الشافي

في شرح أصول الإيمان

للعلامة الشيخ عبد العزيز بن باز

المفتي والرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء

دار العقيدة
للطباعة والنشر والتوزيع
قسم

رموز نسخ الكافي التي اعتمدنا عليها في التصحيح وأشرنا
الى اختلافها في التعاليق

(ب) طبعة ايران سنة ١٣٠٧ وقد تلقيتها من الأستاذ علي خريبط كاتب مدير ناحية المدينة وهي في مقدمتها فهرست للأحاديث والأبواب وفيها زيادة بقدر الخمس من باب فضل الدعاء .

(ج) طبعة ايران سنة ١٣٧٤ أشرف على اخراجها جماعة من العلماء وصدّر لها مقدمة الدكتور علي محفوظ وقوبلت بعدة نسخ خطية قديمة .

(ص) طبعة ايران مجلد ضخم شرح الفيلسوف ملا صدرا

(ح) طبعة ايران سنة ١٣١١ شرح ملا صالح وهي تعد من النسخ المصححة التي يعتمد عليها .

(ع) مخطوطة العلامة المرحوم الشيخ عبد الحسين الرشتي وقد قرأها وصححها بنفسه ، وقد وقع الفراغ من تسويدها سنة ١١٢٨ هجرية.

لقد زيّنا هذا الجزء بما تفضل به سيدنا الفقيه الأعظم الورع التقي سماحة آية الله العظمى السيد ميرزا عبد الهادي الحسيني الشيرازي دام ظله آل سيدنا المجدد آية الله العظمى السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي قدس الله رمسه .

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن علم بالقلم وعلم الانسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على ينبوع السنة وملهم المعرفة سيدنا محمد المصطفى وآله معدن أسراره وصحبهم العلماء الذين نسجوا على منوالهم .

من الواجبات الدينية نشر الحقائق التي جاءت بها الحنيفية البيضاء واظهارها بمظهر ملائم للظروف الحاضرة ، ولعل هذا الكتاب الذي نحن في صدده من أهم ما يحاول ذلك . وان بين دفتيه حقائق ناصعة لا يستغنى عنها ، وبما أن الامة في مثل هذه الآونة فى أمس الحاجة لمثله من مؤلف يناسب روح العصر ويكشف الستر عن أسرار السنة ويميط اللثام عن أحاديثها ، فالنفوس مشرئبة منذ أمد بعيد الى شرح مسهب يلمس مغازيها بأيدي الناظرين ويوضح غوامضها ويحلل قواعدها حتى واقفتهم المقادير على هذا الشرح الخطير المفعم بالأوضاح والغرر من نواميس ومعالم ، ولا غرو أن يكون هذا الكتاب موقع إعجاب الجميع ، ممن وجد فيه ضالته المنشودة ووقف على غايتها المقصودة .

وقد ناء ولدنا العلامة المظفري بهذا العبء الثقيل مبلغ ميسوره ، وذلك بعناية خاصة من المولى سبحانه الذي قيظه للدعاية الآلهية والاشادة بالحق المبين .

ولعمر الحق انها موهبة عظيمة لا ينالها إلا ذوحظ عظيم . فنسأله تعالى أن يمده بالمساعدة ويرعاه بعنايته لاكمال هـــذا المشروع الخطير والسلام عليه وعلى من سلك منهجه .

الأقل

عبد الهادي الحسيني

الشيرازي

كِتَابُ
فَضلِ العِلمِ (*)

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ

٢

(بَابُ فَرْضِ العِلمِ وَوُجُوبِ طَلَبِهِ وَالحَثِّ عَلَيهِ)

٣٥ - ١ - أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَعقُوبَ ، عَن عَلِيِّ بنِ إبرَاهِيمَ بنِ هَاشِمٍ ، عَن أَبِيهِ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ أَبِي الحُسَينِ الفَارِسِيِّ ، عَن عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ زَيدٍ ، عَن أَبِيهِ ، عَن أَبِي عَبدِ اللهِ عَلَيهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : طَلَبُ العِلمِ فَرِيضَةٌ

(٣٥ — ١) (مجهول اسناده : والحديث مكرر كما سيأتي برقم ٣٦ ، ٣٩ : محمد بن يعقوب : هو المؤلف سبقت ترجمته في الجزء ١ / ١٢ المقدمة . علي بن ابراهيم سبق برقم ٣١ . الحسن بن أبي الحسين الفارسي ، لم نعثر على ترجمة له . (عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم التنوخي المدني هو من اصحاب الصادق (ع) ولكن حاله مجهولة لأنا لم نقف على مدح يدرجه في الحسان روى عنه روايات محمد بن فضيل ، واحمد بن الحسن المثنى ، ومحمد بن علي ، والحسن بن الحسين الفارسي)

والحديث مستفيض رواه ابن ماجة إلا أن آخر الحديث لفظه هكذا : « وواضع العلم في غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب » بدل « ألا إن الله يحب بغاة العلم » ونقل السندي في شرحه لهذا الحديث ما سئل به النووي عن هذا الحديث —

(*) اكثر النسخ التي بيدي ذكر فيها باب فرض العلم باباً ثانياً لكتاب العقل والجهل ، لأن الشيخ يرى ذلك إلا ملا صالح جعله كتاباً مستقلا ووافق بذلك النجاشي .

عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ أَلَا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ بُغَاةَ الْعِلْمِ (*) .

فقال ضعيف سنداً وإن كان صحيحاً أي معنىً . وقال تلميذه جمال الدين المزي : هذا الحديث روي عن طريق تبلغ رتبته الحسن . ثم قال السندي وهو كما قال : فانى رأيت له نحو خمسين طريقاً وقد جمعتها في جزء، أنظر سنن ابن ماجة ١/٩٨ المطبعة التازية بمصر .

هذا الكتاب يعتبر حلقة ثانية بعد كتاب العقل لأن العلم حياة العقل كما إن الاسلام حياة الانسان وليس للاسلام مهمة سوى أن تحيا الانسانية بالحياة العقلية بعدما يحيا العقل بالحياة العلمية ، لأن الشخصية الانسانية لا يقومها ولا يرفعها الى مستوى راق غير العلم .

وبذلك تتمكن الانسانية أن تقيم حضارة فاخرة تنطوي على سنن من العيش وتهذيب للنفس ورقي في الفكر وتنوع فى العلم حتى تصبح فلسفة من أعمق ما شهدته الانسانية من الفلسفات . لأن الاسلام تولى تنظيم الحياة الانسانية بالفكرة التي جاء بها وهي فكرة كلية متكاملة عن الكون والحياة والانسان — وبذلك تناول الاسلام طبيعة العلاقات بين النفس وبين الفرد والجماعات — ولذلك لم يسبق للانسانية بمثل هذه الفكرة الشاملة عن الخالق والمخلوق والكون والحياة والانسان حتى جاء الاسلام بفكرته الملائمة لتطور الحياة نحو الرقي والكمال بل كان شوطاً واسعاً فى الخطو بها نحو السمو الروحي والرقي المادي . ولذلك أول فرض (١) يفرضه الاسلام على أهله هو تعلم العلم وتوجيه عنايته اليه ، ولعله لا يخفى على الباحث إن أول آية نزلت قوله سبحانه لنبيه (ص) : « اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق إقرأ وربك الأكرم الذي علم =

(*) بغاة العلم : طلابه وهى جمع باغ كالهداة جمع هاد وقد يجمع الباغي على بغيان كما فى الحديث [انطلقوا بغيانا] أى ناشدين .

(١) اختلف فى معنى العلم الذى هو فرض عيني . والتحقيق لما كان العلم متفاوت الحصول كمالا فهو شيء يستكمل به الانسان ويحتاج اليه فى معرفة نفسه ومعرفة ربه ومعرفة انبيائه ومعرفة كل الأعمال التى تسعده وتقربه الى الله ، ولذلك كلما حصل للانسان شيء من العلم وجب عليه تحصيل مرتبة اخرى ولاحد اذ مراتب القرب متفاوتة ومنازل الوصول غير متناهية ولذا قال اعلم الخلائق: « ربي زدني علماً »

. . . . . .

= بالقلم علم الانسان ما لم يعلم » ١ ـ ٥ العلق .

وإني لأعجب من رجال العلم فى اوربا الذين شاعت عنهم فكرة مؤادها أن الدين الاسلامي حرب على حرية الفكر وأنه كبت لجميع الحركات العلمية والفلسفية ومن أبرز قادة هذه الفكرة العالم الفرنسي « إرنست رينان » بما أعلنه في كتابه « الاسلام والعلم » بعد ما حض القرآن على تعلم العلم ورفع مستوى العلماء وقرر الأصول التي تمنع الجمود العقلي وتحمي عن التحجر الفكري ، وهذه الأحاديث التي جاءت عن رسول الاسلام (ص) التي سجلها هذا الكتاب على صفحاته وغيره وهي تربو على ١٧٦ حديثاً بعضها تفرض العلم على الامة التي تعتنقه، واخرى ترفع العلماء الى درجات عالية ومنها ترغب وتشوق الى طلب العلم . وهكذا الآيات ترينا ألواناً من التشويق والترغيب والتحريض وتضرب لنا الأمثال ، كل ذلك لترفع نسبة المثقفين وتهبط أو تعدم نسبة الجاهلين .

ولعل هذه التهمة الخاطئة كانت نتيجة تعصبهم للدين بصورة عامة . لأن الأسباب التي أدت بهم أن يقفوا خصوماً للدين ولرجاله هو ما لقوا من بعض القائمين على الأديان الاخرى — فقد بلغت الخصومة بين العلم واللاهوت من الشدة في القرون الوسطى ما لم تبلغه في عصر غيره لذلك لا تعثر فى تاريخ الأديان كلها على تاريخ يشابه تاريخ مذاهب اللاهوت النصراني في قيامها في وجه العلم أزماناً طوالا ، بل قروناً متعاقبة . والسبب في هذا أنه قامت لدى اللاهوتيين فكرة ثابتة فى أن العلم لايجب مطلقاً أن يبشر بشيء فيه أقل مخالفة لظاهر ما جاءت به الأسفار المقدسة والمتون ورسائل الحواريين .

ولذلك لقي علماء الكونيين من رجال الدين فى عهد القرون الوسطى من العذاب والتنكيل (١) حتى أدى الى تأسيس محاكم خاصة لمحاكمة رجال العلم (٢) والفكر على(٣) =

(١) انظر التعذيب الجسماني الذي لاقاه « غاليليو » مراراً بأمر البابا « أربان الثامن » ٧٩ : الصراع بين العلم والدين تأليف العلامة « اندرود يكسون وايت » ترجمه اسماعيل مظهر .

(٢) وانظر وقوف « غاليليو » أمام محكمة التفتيش ونفوذ ارادة البابا فى حقه ، ٨٧ نفس المصدر السابق .

(٣) للاطلاع راجع روح الدين الاسلامى ٢٠٣ .

٣٦ - ٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللهِ الْعُمَرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ .

ما يرتكبونه مما يعده رجال الدين مخالفاً لآراء الكنيسة ، وكان اذا ثبت على أحدهم شيء أخذ العهود والمواثيق ، فان عاد لاقى حتفه اعداماً إما بالنار إلقاءً أو من عال الى مكان سحيق . وهكذا استمرت الحال حتى ظهرت البروستانتية ضعف سطوة رجال الدين وانحل سلطانهم بسبب الشقاق العظيم ما بينهم وبين الطوائف الاخرى وحاول البروتستانتية نشر مبادئهم واظهارها وتفوقها على الطوائف الأخرى بكل الوسائل حتى اضطرت أن تطلق الحرية للعقول فخرج العلم منتصراً وانتفضت قادة العلم ومفكروهم وأعلنوا الحرب على رجال الدين واضطهدوهم بل حتى من الدين نفسه ومن ذلك عمت خصومتهم للدين الاسلامي وكالوا له هذه التهمة التي لانصيب لها من الواقع بل هي صرف عداء للحق .

(٣٦ — ٢) مجهول اسناده : والحديث بعض مما سبق في الحديث رقم ٣٥ وسيأتي برقم ٣٩ . (محمد بن يحيى : سبق مكرراً انظر الحديث رقم ١ / ١٠ / ٣٠ من كتاب العقل وسيأتي في هذا الكتاب مكرراً لأن الأحاديث التي جاءت من طريقه كثيرة . (محمد بن الحسين بن أبي الخطاب واسمه زيد ، ويكنى محمد بأبي جعفر الزيات الهمداني عظيم القدر كثير الرواية ثقة عين حسن التصانيف مسكون الى روايته له تصانيف . وسيأتي برقم ١٠١ / ١٠٢ / ١٠٣ باب راوية الكتب والحديث وفضل الكتاب) . (محمد ابن عبدالله بن زرارة رجل فاضل دين ، وثقه جماعة منهم المجلسي (ره) في الوجيزة ، وفي كتاب الوصية أنه أوصى بجميع ماله الى أبي الحسن الرضا (ع) فقبض وترحم عليه وتميزه برواية محمد بن الحسين . وكثرة رواية البزنطي عنه نقلا عن المجلسي الأول . وقد ذكر ملا صدرى في ترجمته « أنه مشترك بين جماعة كلهم ضعفاء » وأحسب ذلك سهواً منه (ره) . (عيسى بن عبدالله هو : ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (ع) =

٣٧ ـ ٣ ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ يَسَعُ النَّاسَ تَرْكُ الْمَسْئَلَةِ عَمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ؟ فَقَالَ: لَا.

= عده الشيخ فى رجاله بهذا العنوان بزيادة الهاشمي الى عمر الأطرف بن أمير المؤمنين يقال عيسى المبارك سيد شريف محدث شاعر أمه أمّ الحسين بنت عبدالله بن الباقر (ع) روى عن أبي عبدالله (ع) له كتاب يرويه جماعة ولا ينبغي التأمل كون الرجل إمامياً ويظهر من الرواية التي يرويها فى الكافي فى الصحيح رقم ٧ باب الاشاره والنص على أبي الحسن موسى الكاظم (ع) من كتاب الحجة ا

(٣٧ — ٣) (مرسل اسناده: علي بن ابراهيم سبق مكرراً أنظر الحديث رقم ٩، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٢ من كتاب العقل، وستأتي الأحاديث من طريقه كثيرة في هذا الكتاب. (محمد بن عيسى هو: ابن عبيد بن يقطين مولى بني أسد ابن خزيمة الأسدي البغدادي اليونسي). عده الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا وأخرى من أصحاب الهادي (ع) وثالثة من أصحاب العسكري وصرح بضعفه واستثناه ابن بابويه من رجاله نوادر الحكمة، وقال لا يرى ما يختص بروايته وقيل ذهب مذهب الغلو. وصرح النجاشي بوثاقته حيث قال عنه أنه ثقة كثير الرواية حسن التصانيف روى عن أبي جعفر الثاني (ع) مكالمة ومشافهة. له كتاب الوصايا. والتفسير، والتجمل، والردة، والأمل والرجاء، أخبرنا بكتبه ورواياته جماعة عن التلعكبري عن ابن همام عنه. التمييز لا يسعنا فى هذه العجالة ذكر من يروي عنهم لكثرتهم وهنا نشير الى القارىء الى أن علي بن ابراهيم روى عن محمد بن عيسى بدون واسطة أبيه هاشم في هذا الحديث رقم ٤ باب أصناف الناس، والحديث رقم ١ باب مجالسة العلماء ورقم ٢ باب النهي عن القول بغير علم، ورقم ١٣ باب البدع من هذا الكتاب، والحديث رقم ١ باب الاخلاص، ٢، ٩ باب دعائم الاسلام، ٣ باب أن الاسلام يحقن به الدم من كتاب الكفر والايمان وغيرها من الأبواب من كتاب الكافى ومع ذلك لم يذكر في =

٣٨ - ٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى جَمِيعاً (*) عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ [الثُّمَالِيِّ] (**) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ

= جامع الرواة علي بن ابراهيم من جملة ما يميزه محمد بن عيسى وأحسب أنه غفل عنه (ره) يونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين أبو محمد عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب الكاظم وأخرى من أصحاب الرضا (ع) قال: وقد طعن عليه الغمیون وضعفوه ولكن هو ثقة. قال ابن النديم: هو علامة زمانه كثير التصنيف والتأليف ثم عد كتبه فكانت أكثر من ثلاثين كتابا. أنظر الفهرست ٣٠٩ المطبعة الرحمانية. ويميز برواية محمد بن الحسن واسماعيل بن مراد وصالح بن السعدي ومحمد بن عبيد.

كيف تستطيع الامة المسلمة ترك المسألة مع العلم هي مفتاح للعلم وسلم يتدرج بها الى مستوى راق من الكمال ومن ذلك تهبط نسبة الجهل.

(٣٨ - ٤) مرسل اسناده: علي بن محمد سبق مكرراً أنظر الحديث رقم ٢ ، ١٦ ، ٣٣ من كتاب العقل. وستأتي الأحاديث من طريقه في هذا الكتاب والكتب الاخرى من الكافي وكذلك سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، واحمد بن محمد بن عيسى وابن محبوب. هشام بن سالم وسيأتي مكرراً في هذا الكتاب وغيره، أنظر الحديث رقم ٥٣ ، ١٣٥. وهو ابن سالم الجواليقي مولى بشر بن مروان أبو الحكم من سبي الجورجان روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن ثقة ثقة قال النجاشي: له كتاب روى عنه ابن عمير، وفي الفهرست له أصل. روى عنه ابن عمير وصفوان بن يحيى وعلي بن الحكم. قال ابن طاووس قدس سره: والظاهر أنه صحيح العقيدة معروف الولاية =

(*) يستعمل المؤلف لفظه جميعاً إذا كان للحديث إسنادان، ويشير الى أن مابعدها هو ملتقى الاسنادين وقد استعمل غيره من علماء الحديث (ح) مهملة مفردة يكتبونها عند الانتقال من إسناد الى إسناد آخر وهي مأخوذة من التحويل أو من الحائل بين الاسنادين. أو عبارة عن قوله «الحديث».

(**) زيادة في النسخة (ص) والزيادة حسنة لذا أثبتناها.

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ إِعْلَمُوا أَنَّ كَمَالَ الدِّينِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلُ بِهِ، أَلَا وَإِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ أَوْجَبُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبِ الْمَالِ إِنَّ الْمَالَ مَقْسُومٌ

= غير مدافع قال بعض الفضلاء : وما رواه الكشي أنه يزعم أن الله عز وجل صورة وإن آدم مخلوق على مثاله تعالى ، ففي الطريق محمد بن موسى بن عيسى الهمداني ، وهو ضعيف ، وأسكيب بن عبدك الكيساني وعبد الملك بن هشام وهما مجهولا الحال وعبدك أيضاً كان كيسانياً) . (ابو حمزة الثمالي هو ثابت بن دينار أبو صفية مولى عربي ازدى ثقة . قال الفضل بن شاذان : سمعت الرضا (ع) يقول : أبو حمزة — في زمانه كلقمان في زمانه وذلك أنه خدم أربعة منا : علي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وبرهة من عصر موسى بن جعفر . وفى بعض النسخ سلمان بدل لقمان . مات سنة ١٥٠ . وستأتي الرواية من طريقه فى هذا الكتاب وغيره من كتب الكافي أنظر الحديث رقم ٥٣ ، ٥٥ باب أصناف الناس . وكفاه فخراً روايته عن الامام زين العابدين (ع) دعاء السحر وهو المعروف بدعاء أبي حمزة الثمالي . وقد اشتهر الرجل بالصلاح والتقوى بين طوائف المسلمين . قال العلامة شمس الدين الذهبي : ثابت بن صفية أبو حمزة الثمالي مولى لهب بن أبي صفرة — يروى عن أنس والشعبي وطائفة ، وعنه وكيع وأبو نعيم وجماعة ، وروى له حديثاً عن سعدان بن يحيى قال : حدثنا أبو حمزة الثمالي عن أبي اسحاق السبيعي عن الحارث عن علي مرفوعاً : « من زار أخاه فى الله لا لغير التماس موعود وكل الله به سبعين ألف ملك ينادونه طبت وطابت لك الجنة » ميزان الاعتدال ١/١٧٩ الطبعة الأولى ـ السعادة بمصر . عمر بن عبدالله أبو اسحاق الهمداني السبيعي الكوفي قال ابن خلكان — السبيعي الهمداني — من أعيان التابعين رأى علياً (ع) وكان يقول : رفعني أبي حتى رأيت علي بن أبي طالب (ع) يخطب وهو أبيض الرأس واللحية . وكان كثير الرواية ، ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان ، وتوفى سنة تسع وعشرين وقيل ٢٧ وقيل ١٢٨ . وقال يحيى بن معين : مات سنة ١٣٢ أنظر ٣/١٢٩ رقم ٤٧٥ . وفيات الأعيان . ونقل المجلسي فى باب السجود عن =

مَضْمُونٌ لَكُمْ قَدْ قَسَمَهُ عَادِلٌ بَيْنَكُمْ وَضَمِنَهُ وَسَيَفِي لَكُمْ وَالْعِلْمُ مَخْزُونٌ عِنْدَ أَهْلِهِ وَقَدْ أُمِرْتُمْ بِطَلَبِهِ مِنْ أَهْلِهِ فَاطْلُبُوهُ .

= الشيخ المفيد في الاختصاص قال : روى محمد بن جعفر المؤدب أن أبا اسحاق صلى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة وكان يختم القرآن فى كل ليلة ولم يكن في زمانه أعبد ولا أوثق فى الحديث عند الخاص والعام منه وكان من ثقاة علي بن الحسين (ع) ولد فى الليلة التي قتل فيها أمير المؤمنين (ع) وقبض وله تسعون سنة . أنظر أحوال السجاد في البحار مجلد ١١ . ومن كلام الشيخ نستظهر كون الرجل إمامياً وفى أعلى الحسن بل ثقة على الأظهر ، وسيأتي برقم ٥٣ .

تتركز حياتنا على حقيقة جوهرية وهي وجود فلسفتين كبيرتين : الحياة العلمية ، والحياة العملية . ولا يمكن الوصول الى الأهداف الانسانية عن طريق آخر غيرهما ، وبمقدار سير الرقي الانساني نحوهما يكون مساعداً على تقدم الحياة ، فكلما بلغت البشرية درجة من العلم والعمل تمكنت بمقداره أن تسعى لبلوغ الأهداف وخصوصاً اذا كان عن طريق الدين . والجدير بالذكر أن الدين الاسلامي الى الآن لم تدعم الانسانية بمثله وذلك لأن عناصره كثيرة وثمراته غنية متعددة تمكن الانسان من بناء مجتمع تشريعيته تتأصل على جذور قوانينها فى الشرائع الأخلاقية التي تعكس الاعتقاد بأن الانسان مثال الله في الأرض .

فلذلك (ع) ينشد الناس أن يكونوا أمة تسمو بهذا الدين ويكون اعتناقها له عن طريق الكمال ، وذلك بأن تقوم جذوره على العلم ونموه وازدهاره بالعمل ، وبذلك يتحقق للانسانية أعز آمالها وهو تحقيق سعادة الفرد والتوسعة والرفاهية للمجتمع . لأن الروح البشرية اذا تغذت بالعلم نمت نمواً كبيراً كما ينمو البدن بالغذاء المجموع من أرقى عناصر التغذية وبذلك تتوفر لها القابلية وتتولد عندها طاقة تتمكن من السير الى الأمام .

أشار بقوله (ع) — إن المال مقسوم بينكم الى شيء واقع تحت تجربتنا =

٣٩ - ٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

— فانا لو وقفنا على مسرحية هذه الحياة وتأملنا نجد كثيراً من الذين تتوفر عندهم المواهب العقلية ، والتوسعة الفكرية قد يؤدي بهم الغرور فيحسبون ان كلما تنتجه بنات أفكارهم وتتصوره مخيلتهم من العلل والأسباب ما وراءها الحياة الغنية بالمال لذلك يبذلون كل ما فى وسعهم من جهود لعلهم ينالون ما به يبلغ النشودتهم ويريح ضمائرهم فما يلبثون إلا وقد انهار ذلك الصرح الذي شيد على تلك العلل وقام على تلك الأوهام وظهر حكمها — كسراب بقيعة يحسبها الظمآن ماء — ولو انحدرنا مرة ثانية نجد كثيراً من المغفلين الذين ليس لهم بعض من تلك المواهب بل تقع ساحة أفكارهم فى أضيق حدودها ، واذا هم يتمتعون في أبعد حد من الثروة وسعة العيش .

فلا بد أن نوعز ذلك الى أن هناك يد تعمل ما وراء الستار هي التي شاءت إرادتها أن نسير السكون على النحو الذي هو عليه سائر ، ولذلك يلفت نظرنا الحديث والآيات — التي أخبرت بأن الرزق مقسوم مضمون بالقسم الذي هو المقتضي للايفاء ، وهو قوله تعالى : « نحن قسمنا بينهم معيشتهم » ٣٢ الزخرف « وفى السماء رزقكم وما توعدون » ٥ الذاريات « فورب السماء والأرض مثل ما انكم تنطقون » ٢٠ الذاريات — أن لا نصرف مواهبنا ونبذل كل ما فى وسعنا من طاقة لتحصيل أكثر مما هو مفروض ومسجل لنا لأنه خارج عن إمكاننا ، بل نسير سيراً عادلا يكون طريقه الوسط وكل ما في امكاننا من قوة نستغلها لرفع مستوانا ، وذلك بالترشف من مناهل العلم على أن يملأ كل وعاءه العقلي وما يسعه فكره .

(٣٩ — ٥) (مرسل) اسناده : والحديث مكرر كما سبق برقم ٣٥ ، ٣٦ .

عَلَيْهِ وَآلِهِ : طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، أَلَا وَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ بُغَاةَ الْعِلْمِ .

٤٠ - ٦ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ [الثُّمَالِي] (*) قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ (ع) يَقُولُ : تَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ فَهُوَ أَعْرَابِيٌّ (**) إِنَّ اللهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : «لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» .

= وكذا البرقي سبق مكرراً وستأتي الأحاديث من طريقه كثيرة .(يعقوب بن يزيد هو : ابن حماد الأنباري ، سبق ترجمة أبيه في الحديث رقم ٢٠ عده الشيخ تارة من أصحاب الرضا (ع) وأخرى من أصحاب الهادي (ع) وهو من الثقات وله كتب منها كتاب النوادر . قال النجاشي : يعقوب من كتاب المنتصر بن المتوكل). أبوعبدالله من غير وصف عده الشيخ في رجاله تارة في كنى باب أصحاب الصادق (ع) وأخرى في باب من لم يرو عنهم وهو كنية جماعة من الرواة يعسر عدهم لكثرتهم ، وقد عد جملة منهم في النقد ولا ثمرة فيه .

(٤٠ — ٦) (ضعيف إسناده : والحديث بعضه مكرر كما سيأتي برقم ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ .

علي بن محمد سبقت ترجمته انظر الحديث رقم ١٣ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٢٣ ، وستأتي الأحاديث من طريقه كثيرة في هذا الكتاب وغيره من كتب الكافي وكذا أحمد بن محمد .(عثمان بن عيسى هو : أبو عمر الرواسي العامري الكلابي من أصحاب الكاظم والرضا (ع) وكان واقفيا روى عن أبي الحسن (ع) وكان في يده مال فسخط =

(*) [الثمالي] زيادة في النسخة « ص » .

(**) الأعرابي — المراد بهم الذين يسكنون البادية ولا يحلون الأمصار إلا للحاجة ، فهم جهلة لا يعرفون من مناهج الدين ، فسمي من لم يتفقه في الدين أعرابياً .

٤١ -٧- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ : عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِالتَّفَقُّهِ فِي دِينِ اللهِ وَلَا تَكُونُوا أَعْرَابًا فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ فِي دِينِ اللهِ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ

عليه ثم تاب عليه وبعث اليه بالمال ، وكان شيخاً عمر الستين سنة ، وروى عن ابي حمزة الثمالي قال الكشي رأى فى منامه انه يموت في الحيرة ويدفن فيها فانتقل من الكوفة اليها وأخذ يعبد الله حتى وافاه الأجل ، وضعفه جماعة فى كتب الاستدلال نقل الكشي أنه ممن اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه وأقروا له بالفقه والعلم ، وذكر الاسترابادي ان العلامة حسن طريق الصدوق الى سماعة وفيه عثمان بن عيسى ، بل نقل الوحيد عن العلامة تصحيح طريق الصدوق الى معوية بن شريح وهو فيه ، وعد بعضهم رواياته من الصحاح بل هو ظاهر المحقق في المعتبر في مسألة واجد المني في الثوب المشترك حيث أورد رواية فى طريق عثمان بن عيسى وسماعة ، وناقش في سماعة ولم يناقش من جهته /. علي بن أبي حمزة الثمالي قال الكشي : سألت أبا الحسن حمدويه بن نصير عن علي بن أبي حمزة وأخويه محمد والحسن وأبيه فقال كلهم ثقات .

لما كان هـــذا الدين قامت رواسخه على العلم لذا لا يستطع المعتنق له أن يفهم حقيقته الا بعد ما يحيط به علماً حتى يتمكن على ضوء علمه به أن يؤدي ما عليه من الواجبات التي فرضها الدين عليه ويقيم الأحكام ويرفع السنن التي جاء بها الدين وفرض على المنتحلين له العمل بها حسب ماهو مفروض عليهم .

(٤١ ٧)(ضعيف)إسناده : وهو مكرر كما سبق بعض منه برقم ٤٠ وسيأتي برقم ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ . وهو أيضاً مكرر الاسناد إلا القاسم بن الربيع . قال الفيلسوف ملا صدرا : القاسم مشترك بين اثنين أحدهما من روى عنه علي بن ابراهيم بكتابه ، وجعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي . قال : حدثنا القاسم بن الربيع ابن بنت زياد الشحام ، والثاني المذكور في الخلاصـــة بن الربيع الصحاف الكوفي ضعيف غال في مذهبه لا التفات اليه ولا ارتفاع به)

إليه (*) يوم القيامة ولم يزك له عملاً

٤٢ — ٨ — محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

(*) أراد بالنظر المعنى الكنائي وهو الرأفة والرحمة والعطف، لأن النظر بالأبصار يقع على الأجسام وما كان للبصائر فهو المعاني والله مقدس عن شبه المخلوقين ولذلك من كان قلبه منوراً بالعلم والفقه ، كان منظوراً اليه بالرأفة ، والقلب الفارغ من العلم يكون كحكم الجسم .

(٤٢ — ٨) (مجهول) اسناده : ولكن في قوة الصحيح) لكون محمد بن اسماعيل مشايخ الاجازة ولا تضر جهالته هكذا ذكره المجلسي في شرحه لهذا الحديث انظر مرآة العقول ٢٢ / ١ وأراد به النيسابوري البندقي لأنه هو طريق أبي جعفر الكليني وابي عمر الكشي وغيرهما من رؤساء الصحابة من القدماء وغيره الى الفضل بن شاذان ، وكان هو : وابي الحسن علي بن محمد القتيبي تلميذي ابني شاذان وصاحبيه ، ولقد أكثر الرواية في الكافي من طريق محمد بن اسماعيل ما يزيد على الخمسمائة حديث . قال المحقق الداماد : وطريق الحديث بمحمد بن اسماعيل صحيح لا حسن كما قد وقع في بعض الظنون . وإني أرى في هذا الحديث بل كل حديث يقع في رأس السند محمد بن اسماعيل هو : النيسابوري اذا كان يروي عن الفضل بن شاذان ، وان كان هذا الاسم مشترك بين اثني عشر شخص . ولعله يؤيدنا بذلك كل باحث متتبع .(الفضل بن شاذان هو : أبو محمد الازدي النيسابوري كان أبوه من أصحاب يونس وروى عن ابي جعفر الثاني وقيل عن الرضا (ع) وكان ثقة جليلا فقيهاً متكلما عظيم الشأن في هذه الطائفة قيل أنه صنف مأة وثمانين كتابا وترحم عليه مرتين وقيل ثلاثاً وقد ذكر الكشي بعد نقل المدح ماينافي ذلك فاجاب العلامة الحلي في كتابه الكبير وهذا الشيخ أجل من أن يغمز عليه فانه رئيس طائفتنا . وستأتي الرواية من طريقه مكرراً في هذا الكتاب انظر الحديث رقم ٨٠ ، ١٥٠ ، ١٧١ ، ٢٠٣). وكذا محمد بن اسماعيل .(ابن ابي عمير هو محمد

لَوَدِدْتُ أَنَّ أَصْحَابِي ضَرَبْتُ رُؤُسَهُمْ بِالسِّيَاطِ حَتَّى يَتَفَقَّهُوا .

— ابن زياد بن عيين أبو محمد مولى الازد من موالي المهلب بن ابي صفرة وقيل مولى بني امية والاول أصح . بغدادي الاصل والمقام . لقي ابا الحسن موسى (ع) وسمع منه أحاديث كتماه في بعضها فقال : يا أبا محمد وروى عن الرضا (ع) جليل القدر عظيم المنزلة بين طوائف المسلمين ، ذكره الجاحظ في المفاخرة بين العدنانية والقحطانية ، وقال في البيان والتبيين حدثني ابراهيم بن داحية عن ابن أبي عمير . وقال : كان وجيهاً من وجوه الرافضة وكان حبس في أيام الرشيد فقيل ليلى القضاء وقيل انه ولي القضاء . أجمع الاصحاب على تصحيح ما يصح عنه وعد مراسيله مسانيد . وقد صنف كتباً ينوف على التسعين عددها ، ولقد حبسه الرشيد والمأمون وضربه اسواطاً بلغت منه مبلغاً عظيما وبالاخير تنازل لامر المأمون وتولى القضاء . لشدة العذاب الذي صب عليه منهما . جاءت الاحاديث في هذا الكتاب من طريقه كثيرة انظر الحديث رقم ٧٢ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٦٣ . بقي شيء لابد من ذكره ، قال ابن داود في رجاله — من اصحاب الصادق (ع) ابن ابي عمير — وانفرد بهذا القول ، واحسب ان الرواية التي جاءت في باب أوقات صلوة الجمعة والعصر عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن خالد عن القسم بن عروة عن محمد بن أبي عمير قال : سألت ابا عبدالله عن الصلوة يوم الجمعة الخ — تؤيد ماذهب اليه ابن داود ان لم تحمل على الارسال لان آخر زمان الصادق (ع) سنة ١٨٤ . وابن ابي عمير مات سنة ٢١٧ وهي قبل وفاة الجواد (ع) بثلاث سنين وبين التاريخين ٦٩ سنة ونضم الى هـذا العدد ١٨ سنة ليكون أدرك الصادق (ع) ٣ سنين بعد بلوغه فيكون عمره ٨٧ سنة وذلك عمر غير مستنكر . انظر صلوة الجمعة ووجوبها وعدمه من الباب رقم ٦٩٩ . والحديث رقم ٤ فروع الكافي : مرآة العقول ٣ / ١٦٣(١) . جميل بن دراج أبو الصبيح بن عبد الله ابو علي النخعي

(١) قال المامقاني : ربما وجدنا رواية عن الصادق (ع) وهي ما رواه الشيخ والكليني — وعلى الرغم من كثرة تتبعنا لم نعثر على رواية للشيخ ذكرها عن ابن عمير أنه سأل بها أبا عبدالله . نعم يوجد حديث سأل به أبا جعفر ذكره الشيخ في المواقيت برقم ١٥٧٥ من الباب ٢٤٨ الاستبصار ـ

. . . . . .

= من الثقات وله أصل الف كتاباً اشترك في تأليفه محمد بن حمران حدث الحسن بن علي ابن بنت الياس في رجب سنة ٢٠٩ عن كتابه وأصله . أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي وبذلك أخبر محمد بن جعفر التميمي عن أحمد بن محمد بن سعيد ، اما الروايات التي دلت على مدحه كثيرة منها ما رواه الكشي عن محمد بن مسعود — عنه عن ابي عبدالله (ع) قال : قال لي : ياجميل لا تحدث أصحابنا بما لم يجمعوا عليه فيكذبوك دل ذلك على أن جميلا من أهل سره ولا يضر كونه هو الراوي لذلك : لعدم تعقل نسبة مثله الى امامه مالا أصل له أجمعت العصابة على تصحيح مايصح عن هؤلاء وتصديق مايقولون وأقروا لهم بالفقه من دون اولئك الستة ، وهم جميل بن دراج ، وعبدالله بن مسكان وعبد الله ابن بكير ، وحماد بن عيسى ، وحماد بن عثمان ، وابان بن عثمان . قالوا : وزعم ابو اسحق العقيه وهو : ثعلبة بن ميمون أنه أفقه هؤلاء جميل بن دراج ، وهم من أصحاب أبي عبد الله (ع) .

ابان ابن تغلب بن رباح أبو سعيد البكري الجريري مولى جرير بن عباد بن صبيعة ابن قيس بن ثعلبة بن عكاشة بن صعب بن بكير بن وائل : وهو من الشخصيات التي كسبت الثقة بين طوائف المسلمين على اختلاف نزعاتهم . ولذلك أجاب الذهبي عمن حمل على من وثقه بأنه إذا كان صاحب بدعة فكيف يكون ثقة والثقة هي العدالة قال الذهبي أن البدعة على ضربين صغرى كغلو التشيع أو كالتشيع بلاغلو . ولا غرو فهذا اكثر في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق فلو رد حديث هؤلاء لذهبت جملة من الآثار النبوية (١) : « وأنا أقول : بل كل الآثار النبوية » وقال : وثقه ابن معين =

= ١/٤١٠ وفي التهذيب ايضاً .

فان كان مراده هذا الحديث فكان اشتباها منه (ره) كما عرفت وإن كان غيره فلم يوجد فيها غيره إلا اذا كان الشيخ رواه في كتاب آخر وقف عليه المامقاني . وأما ما رواه الكليني فقد وقفت عليه بما أسلفناه .

(١) وإني لمعجب جداً من العدل الذي أقامه الذهبي في ميزانه في ترجمة أبان واخوانه =

٤٣ - ٩ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَمَّنْ رَوَاهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قَالَ : قَالَ لَهُ رَجُلٌ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، رَجُلٌ عَرَفَ هٰذَا الْأَمْرَ لَزِمَ بَيْتَهُ وَلَمْ يَتَعَرَّفْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ قَالَ : فَقَالَ : كَيْفَ يَتَفَقَّهُ هٰذَا فِي دِينِهِ ؟ .

= وأحمد بن حنبل ، وابو حاتم ، وغيرهم ، واورده ابن عدي . وقال : في وصفه لأبان ابن تغلب كوفي شيعي جلد لكنه صدوق . انظر ميزان الاعتدال ٤/١ اما مكانته العلمية فقد أهلته للفتوى . ولذلك قال له أبو جعفر (ع) : اجلس في المسجد وافتي الناس فاني أحب ان يرى في شيعتي مثلك ، وكان صدى وفاته لهـــا اثر كبير في نفس أبي عبد الله (ع) ولذا لما أتاه نعيه قال : أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان . وكانت وفاته سنة ١٤١ . وسيأتي في الحديث رقم ١٦٩ .

(٤٣ — ٩) ضعيف إسناده : والحديث بعض مما سبق برقم ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ وسيأتي برقم ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ . واسناده أيضاً مكرر .

لقد سبقت الاشارة الى ما يتضمنه هذا الحديث انظر الحديث رقم ٣٧ .

= الرفضة من التابعين ، ولو ان اخواننا أهل السنة حذوه لأقاموا في ميزانهم القسط ولم يبخسوا حقوق اخوانهم الشيعة . والجدير بالذكر أن التاريخ على الرغم من استخدام السلطة له مع ذلك لم تفلت من يديه الحقائق الإسلامية ، فقد عرفنا مفخرة الأصحاب كسلمان وعمار وابو ذر ، واعيان التابعين ونخبة من تابع التابعين ، وهم الرافضة كأبي حمزة الثمالي والسبيعي . ولعل القارىء في البحث السابق يذكر قول ابن خلكان في السبيعي انه — من أعيان التابعين — انظر الحديث رقم ٤٠ .

٣

بابُ

(صِفَةِ العِلْمِ وَفَضْلِهِ وَفَضْلِ العُلَمَاءِ)

٤٤ ـ ١ ـ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الدِّهْقَانِ ، عَنْ دُرُسْتَ الوَاسِطِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله المَسْجِدَ فَإِذَا جَمَاعَةٌ قَدْ [أَطَافُوا] (*) بِرَجُلٍ فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقِيلَ : عَلَّامَةٌ . فَقَالَ : وَمَا العَلَّامَةُ ؟ فَقَالُوا لَهُ : أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَنْسَابِ العَرَبِ وَوَقَائِعِهَا وَأَيَّامِ الجَاهِلِيَّةِ وَالأَشْعَارِ وَالعَرَبِيَّةِ . قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : ذَاكَ عِلْمٌ لَا يَضُرُّ مَنْ جَهِلَهُ وَلَا يَنْفَعُ مَنْ عَلِمَهُ . ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : إِنَّمَا العِلْمُ ثَلَاثَةٌ : آيَةٌ مُحْكَمَةٌ ، أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ ، أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ . وَمَا خَلَاهُنَّ فَهُوَ فَضْلٌ .

(٤٤ — ١) ضعيف إسناده : وهو مكرر الاسناد كما سبق وسيأتي مكرراً . والحديث رواه ابن ماجة ١/٢٧ الباب رقم ٨ . وسنن ابن داود الباب رقم ١ . ولكن كانت روايتها لبعض الحديث من قوله (ص) : إنما . . . الخ .

لقد تشوق هؤلاء بدافع من نزعة تدعوهم وبما في طبيعتهم من حب الاستطلاع الى أن يقرؤا أسرار الكون ، ولذلك ذهب الناس في البحث الى أبعد ما كانت تتطلبه =

(*) [أحاطوا] في نسخة أخرى بدل أطافوا .

٤٥ ـ ٢ ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام . قَالَ : إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَذَاكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِرْهَماً وَلَا دِينَاراً ، وَإِنَّمَا أَوْرَثُوا أَحَادِيثَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ ، فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِنْهَا فَقَدْ أَخَذَ حَظّاً وافِراً ، فَانْظُرُوا عِلْمَكُمْ

– حاجتهم العلمية التي لم تكن تستلزم إلا قليلا من هذا العلم الذي جاء به الرجل الموصوف (بالعلامة) .

لذا أشار (ص) الى أن العلم ثلاث وأراد بذلك ما هو جدير بالمنفعة حتى نتطلب فى أبحاثنا وسعينا ما هو أكبر نفعاً . ولعل هذه العلوم الثلاثة التي أشار اليها الحديث هي المنوطة على أكبر نفع للانسان ، فاذا ولاها المسلم العناية الفائقة ترشف من الآية المحكمة علم العقائد والأصول التي انحازت الى جانب كبير في تعليل النفس وعلاجها من كل النواحي التي يكون فيه شفاؤها من الأمراض النفسية ، وأراد من الفريضة العادلة التي هي تمكن الانسان من بناء مجتمع يقوم على دعائم السلامة : لأن العمل حسب ذلك النظام يضمن حقوق الفرد وحقوق المجتمع ، ويكفل للانسان حياة تزهو بالسعادة والرفاهية والراحة ، وأما السنة القائمة فليست هي إلا الأعمال التي تصلح لتربية النفس وتوجيهها نحو الفضائل ومكارم الأخلاق .

(٤٥ — ٢) ضعيف إسناده : والحديث مكرر كما سيأتي برقم ٥٧ . وأيضاً اسناده إلى أبي البختري لم يسبق له ترجمة هو : وهب بن وهب بن كثير بن عبدالله بن زمعة بن الاسود ابن عبدالمطلب بن عبدالعزى القاضي المدني سكن بغداد وهو فى طليعة الذين وسموا نطاق الكذب على الله وعلى رسوله ولذلك لم يذكر مترجم في كتابه ترجمته إلا وعده في صفوف اولئك الذين اتخذوا من كذبهم تجارة يساومون في وضع الاحاديث كسمرة ابن جندب وأبي هريرة وأمثالهم الذين جعلهم السلطان عندما اشتدت حاجته الى قنطرة يبلغ بها غايته ، وأحسب أن الأسباب التي أدت ان يتلقى من السلطة المناصب العالية من =

هٰذا عَمَّنْ تَأْخُذُونَهُ ، فَإِنَّ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي كُلِّ خَلَفٍ عُدُولاً يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ .

القضاة حتى بلغ درجة قاضي القضاة هي نتيجة مايقوم به من خدمات للجهات التي احتفلت به واقامته بتلك الوظائف الراقية ولاتسع العجالة أن أسرد للقارىء مابلغ بالكذب أبعد حد سوى أن أروي له حديثاً استطاع به الرشيد أن يبرز بما اشتهت رغباته للمجتمع .

روى الخطيب أن هارون الرشيد لماقدم المدينة أعظم أن يرقى منبر رسول الله (ص) فى قباء ومنطقة فقال أبو البختري : حدثني جعفر ابن محمد الصادق (ع) — وكان الامام قد تزوج امه وهو من ابرز النواصب وأكذبها — عن أبيه قال : نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وعليه قباء ومنطقة مختجراً بخنجر ، فقال المعافى النميمي « من السريع » :

ويل وغول لأبي البختري　　إذا اتوا فى الناس للمحشر
من قوله الزور وإعلانه　　بالكذب في الناس على جعفر
والله ما جاء له ساعة　　للفقه فى بدو ولا محضر
ولا رآه الناس فى دهره　　يمر بين القبر والمنبر
يا قاتل الله ابن وهب لقد　　أعلن بالزور وبالمنكر
يزعم أن المصطفى أحمداً　　أتاه جبريل التقي البري
عليه خف وقباً أسود　　مختجراً في الحقو بالخنجر

وحكى جعفر الطيالسي أن يحيى بن معين وقف على حلقته ، وهو يحدث بهذا الحديث عن جعفر الصادق (ع) فقال له : كذبت ياعدو الله على رسول الله (ص) ! قال : فاخذني الشرطة ، فقلت لهم : هذا يزعم أن رسول رب العالمين جبريل نزل على رسول الله (ص) وعليه قباء ، قال : فقالوا لي : هذا والله قاض كذاب، وأفرجوا عني (١) والحديث بمضه مكرر كما سيأتي برقم ٥٧ .

---

(١) انظر تاريخ بغداد ١/٤٥١ واستشهد ابن خلكان على كذبه فى هذه الرواية ٥/٩٣ الوفيات

٤٦ ـ٣ـ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قَالَ : إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ .

٤٧ ـ٤ـ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : قَالَ : الْكَمَالُ كُلُّ الْكَمَالِ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ وَالصَّبْرُ عَلَى النَّائِبَةِ وَتَقْدِيرُ الْمَعِيشَةِ .

(٤٦ — ٣) ضعيف إسناده : والحديث مكرر كما سيأتي برقم ٤٧ ، ٤٩ . وكذا إسناده ، والحديث مشهور رواه البخاري في الكتاب رقم ٣ ، الباب رقم ١٠ ، ١٣ ، وابن ماجة المقدمة الباب ١٧ . وسنن الدارمي المقدمة في الباب ٢٣ . ولكن يختلف عن هذا الحديث لفظه يسيراً وهو هكذا — من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين — .

(٤٧ — ٤) إسناده مرسل : والحديث بعضه مكرر من الحديث السابق وسيأتي مكرراً . انظر الحديث رقم ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٩ . محمد بن اسماعيل والفضل بن شاذان سبقت ترجمتها في الحديث رقم ٤٢ وستأتي الأحاديث عن طريقها كثيرة . انظر الحديث رقم ٦٦ ، ٨٠ ، ٩١ . (حماد بن عيسى البصري ابو محمد مولى وقيل عربي كوفي وسكن البصرة . روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن الرضا (ع) . ومات في حياة أبي جعفر الثاني (ع) ولم يحفظ عنه ولا عن الرضا (ع) رواية ، وكان ثقة صدوقاً في حديثه ، قال : سمعت عن أبي عبدالله سبعين حديثاً فلم أزل أدخل الشك في نفسي حتى اقتصرت على هذه العشرين ، دعا له أبو عبدالله (ع) بأن يحج خمسين حجة فحجها ، وغرق بعد ذلك في غسل احرام الحج ، فكانت وفاته في سنة ٢٠٩ أو ٢٠٨ وله من العمر ما ينوف على ٩٠ سنة وقصته مشهورة رواها كثير من المؤرخين والمترجمين . انظر ميزان الإعتدال للذهبي ١/٢٨٠ رقم ٢٢١٩ . ولذلك عرف بغريق الجحفة . ربعي بن عبدالله ابونعيم بصري . اكتسب الثقة من صحبته لأصحاب الفضل =

٤٨ ـ ٥ ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِنَانٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : اَلْعُلَمَاءُ أُمَنَاءُ وَالْأَتْقِيَاءُ حُصُونٌ وَالْأَوْصِيَاءُ سَادَةٌ . وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : اَلْعُلَمَاءُ مَنَارٌ وَالْأَتْقِيَاءُ حُصُونٌ وَالْأَوْصِيَاءُ سَادَةٌ .

ـ والتق ولقد أكثر الصحبة والأخذ عن الفضيل بن يسار وكان خصيصاً به ، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن (ع) وابن ابي عمير .

يلفت نظرنا الحديث الى الصفات التي قررها ، وهي من مجامع الكمالات الانسانية وفي طليعتها التفقه فى الدين وليس هو إلا معرفة الحقائق التي جاء بها الدين وفهمها ، لأن هـــذا الدين جاء يعالج ما انتاب العالم في تلك العصور من انحراف وهبوط ، نتيجة ما أصاب أخلاق الناس من عقد وعلل ، وإن كانت الأديان التي سبقته مهدت له كثيراً من الأشياء ، لكن الاسلام فى علاجه يبتغي من وراء ذلك اصلاح النفس على أكمل وجه لأنه نظر اليها من ناحيتين : ان فيها فطرة طيبة تهفو الى الخير ، وتسر بادراكه ، وتأسي للشر وتحزن من ارتكابه ، وترى فى الحق امتداد وجودها وصحة حياتها .

وأن فيها الى جوار ذلك نزعات طائشة تشرد بها عن سواء السبيل وتزين لها فعل ما يعود عليها بالضرر ، ويسف بها الى منحدر سحيق ، ولعل الصبر وتقدير المعيشة الذي أشار اليهما الحديث — لها تأثير كبير على تحديد مسرحية النفس في هذه الحياة وتسديد المعونة الكاملة للانسان كي يدعم فطرته ويجلي أشعتها ويسير على هديها لأن الصبر وحده هو الذي يشع للمسلم النور العاصم من التخبط والهداية الواقية من الفنوط ، لذلك كان الصبر فضيلة يحتاجه المسلم فى دينه ودنياه . وقد سبق البحث ما يغني عن الأطناب هنا فى الحديث رقم ١٢ ص ٦٢ . أما تقدير المعيشة فان توجيه ـ ة على ذلك النظام يؤدي له حياة تسير على نمط يبعدها عن كل الطرق التي تؤدي الى انهيار كيانها .

(٤٨ ـ ٥) ضعيف اسناده : وهومكرر الاسناد إلا اسماعيل بن جابر الجعفي

٤٩ ـ ٦ ـ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانٍ ، عَنْ إِدْرِيسَ ابْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْكَنْدِيِّ ، عَنْ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ عليه السلام : لَاخَيْرَ فِيمَنْ لَا يَتَفَقَّهُ مِنْ أَصْحَابِنَا . يَا بَشِيرُ ! إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ إِذَا لَمْ يَسْتَغْنِ بِفِقْهِهِ احْتَاجَ إِلَيْهِمْ (*) فَإِذَا احْتَاجَ إِلَيْهِمْ أَدْخَلُوهُ فِي بَابِ ضَلَالَتِهِمْ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ .

- أوالخثعمي لكن الأصح هوالجعفي على ان كلاً من الجعفي والخثعمي ثقة رهما متحدان فى اسم الأب ويفترقان فى اللقب . فان الأول وثقه العلامة ، والثاني وثقه الشيخ ، والجعفي يروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله (ع) وهو الذي روى حديث الأذان وله مؤلف ، والخثعمي قال الشيخ من أصحاب الباقر — ثقة ممدوح له أصول رواها عنه صفوان بن يحيى وذهب بعض الى وحدتهما .

فى المجتمع طبقات من الناس لهم تأثير كبير على سير كيانه ، فلو انحدرنا الى محافل العلماء لوجدناهم الحريصين على ما ائتمنوا عليه ، لذلك يقومون بكل ما يقتضيه واجب الأمانة من حفظ كتابه ودينه ، وحلاله وحرامه ، وناسخه ومنسوخه ، ومتشابهه ومجمله ، وأما كونهم منار فلا غرو أن يكونوا كذلك فانهم مصابيح يستنار بهم الى طرق الهداية والمعرفة . ولوانحدرنا مرة ثانية ووقفنا على مسرحية التقى لوجدنا في تقوى المتقين الوقاية من الآثام لأن التقى إذا ساد في افق الكون انقطع تيار الشرور فان عمل الطاعة له تأثير كبير على رد جبهة المنكر ، ولوأعدنا الكرة الى مسارح الحياة لتطلعنا الى شخصيات تتمتع بعقولها الجبارة لذلك كسبت السيادة لأنه انضم الى جانب عقولهم من الصفات الأخرى السامية ، وأبرز من يسمون بالسيادة هم الأوصياء وفى طليعتهم أوصياء نبينا(ص) ونقباؤه المعصومون .

(٤٩ — ٦) ضعيف إسناده : أحمد بن إدريس سبق برقم ٦٠٣ ، وكذا

(*) الضمير يعود للعلماء الذين لم يعملوا طبق ما علموا لذلك يحذرنا (ع) من ففر المعرفة التى قد تؤدى الحاجة بهم فتنحدر فى بحر ضلالتهم الى مكان سحيق .

٥٠ ـ ٧ ـ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنِ النَّوفَلِيِّ ، عَنِ السَّكُونِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، عَنْ آبَائِهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ : عَالِمٍ مُطَاعٍ ، أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ .

٥١ ـ ٨ ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : عَالِمٌ يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفَ عَابِدٍ .

= محمد بن حسان سبق برقم ٦ ادريس بن الحسن مجهول مهمل لذلك لم نعثر له على ترجمة في كتب التراجم وكذا ابو اسحق الكندي ، بشير — كوفي من أصحاب الكاظم ، روى عن أبي عبد الله (ع) وقيل يسير ولم يتعرض الشيخ في ترجمته لمذهبه وأحسب أنه امامي ومما يؤيد ماذهبنا اليه مارواه الكليني في فضل زيارة أبي عبد الله (ع) — قال : قلت لأبي عبد الله (ع) ربما فاتني الحج فأعرف عند قبر الحسين (ع) فقال أحسنت يابشير . . . الخ . رقم الباب ٢٣٢ ، ٣٦٢ كتاب الحج من اصول الكافي ورواه الشيخ أيضاً فيمن لا يحضره الفقيه .

والحديث مكرر كما سبق برقم ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ .

(٥٠ — ٧) ضعيف إسناده : وهو مكرر الاسناد .

(٥١ — ٨) صحيح إسناده : والحديث بعض منه مكرر أنظر الحديث رقم ٥٢ . مع تغيير يسير فى اللفظ وكذا إسناده مكرر .

لعل الباحث لم يتوشف من الحديث أية مبالغة فى تضاعيفه للفضل ، لأن العبادة مهما بلغت فانما تخص منافعها من يقوم بها ، والعلم الذي يبثه العالم كالنور الذي يشع فى أفق الكون يستفيد من الاستضاءة منه جميع من يصل اليه النور ، ومن ذلك عم النفع به فتضاعف الفضل .

٥٢ ـ ٩ ـ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام : رَجُلٌ رَاوِيَةٌ لِحَدِيثِكُمْ يَبُثُّ ذَلِكَ فِي النَّاسِ وَيُشَدِّدُهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَقُلُوبِ شِيعَتِكُمْ ، وَلَعَلَّ عَابِداً مِنْ شِيعَتِكُمْ لَيْسَتْ لَهُ هَذِهِ الرِّوَايَةُ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ؟ قَالَ : اَلرَّاوِيَةُ لِحَدِيثِنَا يُشَدِّدُ بِهِ قُلُوبَ شِيعَتِنَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ .

(٥٢ — ٩) مجهول إسناده : الحسين بن محمد . سبق مكرراً ترجمته وستأتي الرواية من طريقه كثيرة . أحمد بن اسحق المسمى بهذا الاسم رجلان ، وهما ثقتان : أحدهما الرازي من أصحاب الهادي ثقـــة وأورد الكشي ما يدل على اختصاصه بالجهة المقدسة والثاني ابن عبدالله بن سعد بن مالك الاحوص الاشعري ، فكان وافد القميين ، روى عن الجواد والهادى (ع) وكان خاصة أبي محمد ورأى صاحب العصر (ع) وهو شيخ القميين وكان صالحاً . واحتمال الاتحاد أيضاً قوي. سعدان بن مسلم اسمه عبدالرحمن كوفي روى عن أبي عبد الله وهو من أصحابه وروى عن أبي الحسن (ع) وعمّر عمراً طويلا وله أصل روى عنه جماعة منهم محمد بن عذافر ، وصفوان بن يحيى ، والعباس بن معروف ، وعبدالله بن الصلت القمي وأحمد بن اسحق). اما ابن داود فقد عده في القسم الاول والعلامة في الخلاصة أهمله والذخيرة والبلغـــة وغيرها أيضاً لم يتعرضا له وفي موضع من الذخيرة أنه ضعيف وموضع آخر انه غير موثق لكن له أصل يرويه عنه جماعة من الثقات. (معوية بن عمار بن ابي معوية خباب بن عبد الله البجلي الدهني ابو القاسم الكوفي كان وجهاً في أصحابنا ومقدماً كبير الشأن ثقة ، وكان أبوه عمار ثقة في العامـة وجهاً روى عن ابي عبد الله وأبي الحسن موسى (ع) ومات سنة ١٧٥ قال الكشي كان يبيع السابري وقال عاش ١٧٥ وأحسب ذلك اشتباهاً منه أو من الراوي عنه بين سنة وفاته وعمره وقال علي بن احمد العقيقي لم يكن عند أصحابنا مستقيما وكان ضعيف العقل مأموناً في حديثه وله من الولد القسم وحكيم ومحمد وكان من المؤلفين .

٤

بابُ
(أَصْنافِ النّاسِ)

٥٣ ـ ١ ـ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى جَمِيعاً ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي أُسامَةَ ، عَنْ هِشامِ بْنِ سالِمٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ السَّبِيعِيِّ ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ مِمَّنْ يُوثَقُ بِهِ قالَ : سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ : إِنَّ النّاسَ آلُوا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلى ثَلاثَةٍ : آلُوا إِلى عالِمٍ عَلى هُدىً مِنَ اللهِ قَدْ أَغْناهُ اللهُ بِما عَلِمَ عَنْ عِلْمِ غَيْرِهِ ، وَجاهِلٍ مُدَّعٍ لِلْعِلْمِ لا عِلْمَ لَهُ مُعْجَبٌ بِما عِنْدَهُ وَقَدْ فَتَنَتْهُ

والحديث بعضه مكرر كما سبق في الحديث رقم ٥١ .

(٥٣ ـ ١) مجهول اسنادها : والحديث مكرر الاسناد كما سبق وستأتي الاحاديث من طريقهم كثيرة . الا ان ابا اسامة وهو زيد الشحام بن يونس وهو أبو اسامة مولى شديد ابن عبدالرحمن بن لهيعة الازدي العامري الكوفي روى عن أبي عبدالله وابن الحسن (ع) ثقة عين ، وقيل هو ابن موسى كما جعله ابن داود وهو واقفي ضعيف .

أحسب اني غير مغال بقولي أنه لم يكن عالم خلفه رسول الانسانية (ص) رجعت اليه الامة وهو غني بعلمه غير محتاج الى أحد غيره (ع) والآثار التي أشارت الى علمه نيرة وقد دانت لعلمه الامة الاسلامية وخضعت له الطوائف الاخرى ، وكيف لا يكون كذلك وهو باب العلم أوليس هو أعلم الامة وأقضاها ؟ وقد علمه (ص) الف باب من العلم ينفتح له من كل باب الف باب من العلم .

الدُّنيا وفتنَ غيرَه ، ومُتعلِّمٌ منْ عالمٍ على سبيلِ هُدىً منَ اللهِ ونجاةٍ ثمَّ هلكَ منِ ادَّعى وخابَ منِ افترى .

٥٤ ـ ٢ ـ الحُسينُ بنُ محمدٍ الأشعريُّ ، عنْ معلَّى بنِ محمدٍ ، عنِ الحسنِ بنِ عليٍّ الوشاءِ ، عنْ أحمدَ بنِ عائذٍ ، عنْ أبي خديجةَ سالمِ بنِ مكرمٍ ، عنْ أبي عبدِاللهِ عليه السلام قالَ : الناسُ ثلاثةٌ : عالمٌ ومتعلِّمٌ وغُثاءٌ (١) .

٥٥ ـ ٣ ـ محمدُ بنُ يحيى . عنْ عبدِاللهِ بنِ محمدٍ ، عنْ عليِّ بنِ الحكمِ ، عنِ العلاءِ بنِ رزينٍ ، عنْ محمدِ بنِ مسلمٍ ، عنْ أبي حمزةَ الثماليِّ قالَ : قالَ لي أبو عبدِاللهِ عليه السلام : اغدُ عالماً أوْ متعلِّماً أوْ أحبَّ أهلَ العلمِ ولا تكنْ رابعاً فتهلكَ ببغضِهم .

(٥٤ — ٢) (ضعيف على المشهور اسناده) : الحسين ومعلى ، والوشا ، جميعاً سبق ترجمتهم مكرراً وستأتي الأحاديث من طريقهم كثيرة ، (أحمد بن عايذ : أبو حبيب الأحمسي البجلي مولى ثقة كانت صحبته وثيقة لأبي خديجة سالم ولذلك أخذ عنه وعرف به قال الكشي : قال محمد بن مسعود اسأل ابن فضال كيف هو ؟ قال : صالح ، وكان يسكن بغداد ، أبو خديجة سالم بن مكرم بن عبد الله كناه أبو عبدالله (ع) بابي سلمة روى عنه وعن ابي الحسن (ع) وكان ثقة ثقة وله كتاب . والحديث مكرر وهو بعض ما سبق في الحديث رقم ٥٣ وسيأتي برقم ٥٥ ، ٥٦ .

(٥٥ — ٣) (مجهول إسناده) : محمد بن يحيى ، وابن رزين ، وابن مسلم ، والثمالي وستأتي الأحاديث عن طريقهم ، عبدالله بن محمد بن حصين الحضيني أوالحصيني الأهوازي مختلف فيه ، ثقة ثقة روى عن الرضا (ع) وجرت الخدمة على يديه له (ع) أوعبدالله ابن خالد بن عمر الطيالسي أبو العباس وهو أيضاً ثقة . علي بن الحكم عده الشيخ في رجاله

---

(١) الغثاء : ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره .

٥٦ - ٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ جَمِيلٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : يَغْدُوا النَّاسُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ : عَالِمٍ وَمُتَعَلِّمٍ وَغُثَاءٍ ، فَنَحْنُ الْعُلَمَاءُ وَشِيعَتُنَا الْمُتَعَلِّمُونَ وَسَائِرُ النَّاسِ غُثَاءٌ .

من أصحاب الجواد (ع) وهو مجهول الحال أو علي بن الحكم الانباري من أهل الانبار وهو ابن اخت داود بن النعمان بياع الأنماط ونسيب بني الزبير الصيارفة وهو تلميذ ابن ابي عمير ولقي من أصحاب ابي عبد الله الكثير وهو مثل ابن فضال وابن بكير ، والحديث مكرر كما سبق برقم ٥٣ ، ٥٤ وسيأتي برقم ٥٦ .

يشير الحديث بقوله — اغد — إلى أوقاتنا ، والفرص اذا اتيحت أن ننتهزها ولا تمر علينا إلا وقد اجتنينا من ثمراتها ونتاجها حتى يستطيع كل واحد منا أن يتبوأ من الحياة بقعة يذاع منها صيته ، ويرتفع ذكره : لأن الانسان مهما بلغ من العمر ليس له منها إلا مايخلده من الذكر الجميل والانسان بما له من مواهب واستعداد وما أودع من قابلية يتمكن ان يبلغ الى ارقى مراتب العلم وارفع مراكز الحضارة . ويؤدي للانسانية خدمة فائقة وباستطاعته ان يذلل كل صعوبة تحول دون الوصول الى مهمته بالقوة التي منح بها فاذا ولى الاوقات العناية وقدر الظروف يصبح أو يغدو عالماً أو متعلماً وإلا يبقى رهين الجهل بعيداً عن حكم العقل ، آ للعالم أو المتعلم .

(٥٦ — ٤) صحيح على الأظهر اسناده : والحديث مكرر كما سبق برقم ٥٣ و ٥٥ وكذا إسناده سبق .

٥

بَابُ
(ثَوَابِ الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ)

٥٧ -١- مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ يَحْيَى ، عَنْ اَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْاَشْعَرِيِّ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ وَعَلِيُّ بْنُ اِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى ، عَنِ الْقَدَّاحِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيهِ عِلْماً سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقاً اِلَى الْجَنَّةِ وَاِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضىً بِهِ وَاِنَّهُ يَسْتَغْفِرُ لِطَالِبِ الْعِلْمِ مَنْ فِي السَّمَاءِ

(٥٧ — ١) مجهول اسناده الاول والثاني حسن أوموثق لايقصران عن الصحيح إسناده : الاسناد الاول مكرر ، والاسناد الثانى أيضاً مكرر إلا عبد الله بن ميمون المعروف بالقداح : مولى بني مخزوم روى أبوه عن أبي جعفر وأبي عبدالله (ع) وهو روى عن ابي عبد الله ، وكان ثقة وروى الكشي عن حمدويه ، عن القداح ، عن أبي جعفر (ع) قال : يابن ميمون كم أنتم بمكة قال : نحن أربعة قال : انكم نورالله فى ظلمات الأرض قال العلامة هذا لا يفيد العدالة لأنه شهادة لنفسه لكن الاعتماد على مقالة النجاشي ، وروى الكشي عن جبرئيل بن أحمد قال : سمعت محمد بن عيسى يقول : كان عبد الله بن ميمون يقول بالتزييد وفي هذا الطريق ضعفه ، والحديث مشهور رواه ابن ماجة فى المقدمة رقم الباب ١٧ / ١ / ٩٥ . والترمذي الكتاب ٣٩ الباب رقم ٢ ورواه مكرراً في الكتاب ٤٥ الباب ٩٨ ومسند أحمد رواه أيضاً مكرراً في المجلد ٢ / ٣٢٥ -

وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ النُّجُومِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهَماً ، لَكِنْ وَرَّثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ (*) .

و٤٠٦ والمجلد ٤ ، ٢٣٩ و٢٤٠ و٢٤١ والمجلد ٥ ، ١٩٦ الطبعة الاولى ومسند الطيالسي الحديث رقم ١١٦٥ و ٢١٩١ مكرر .

يتجه الطالب نحو الحياة العلمية ، عندما يشعر برغبة وقد تتضاعف حتى تبلغ حد الحب ، ويدافع الحب والشوق يقطع المراحل التي تؤدي الى الحقول العلمية ليذتاب من ثمراتها ونتائجها مباحث علمية فشعوره بالرغبة والحب مما يجعله مختلفاً في روضات العقل وجنانه ، ولذا الطالب عندما يخوض تفكيره في مسائل علميـــة فكأنه خائض في جنة حاضرة إذ الجنة ليست هي إلا ما يتأنى فيها للنفس مشتهياتها ورغباتها . ولعل الحديث اراد بقوله — من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً الى الجنة — ذلك .

فالنفس بقوة تفكيرها تنتقل من معقول الى آخر حتى تبلغ معلوماتها الى العالم العلوي ، والجواهر القدسية المعبر عنها بالملائكة والمراد باجنحتها جهاتها وقواها العلمية والعملية (١) وهي استعارة بليغة — لانتقال النفس بقوة تفكيرها عليها ووطيها بقدم العقل لأنها اذا أدركتها وأحاطت بها علماً فكأنها نزلت من سماء ملكوتها ومقامها ووضعت عند نفس العالم لأن العلم يخضع له كل شيء .

(*) الظاهر أنه أراد الاخبار عن الأنبياء ليس من همهم جمع المال فلم يورثوا شيئاً من حطام الدنيا مما يجمعه الناس للميراث وان ورثوا شيئاً من المال فلا شأن له يذكر في جنب ما يورثونه من العلم والأحاديث . ولذا عبر بكلمة «لم» المقصود بها الأخبار عما وقع ولو أراد بيان أن الأنبياء ليس من حكمهم أن يورثوا المال لعبر بكلمة «لن» أو «لا» المشعرتين بأن عدم التوريث كان من شأنهم ومن حكمهم . وبهذا يكون فرق كبير بين هذا التعبير وبين تعبير الخليفة أبي بكر فيما رواه بقوله — نحن معاشر الأنبياء لا نورث مالا ولا عقاراً — محتجاً به على الزهراء (ع) لما منعها من ارثها

(١) وقد يراد بوضع «الأجنحة» المعنى الكنائي وهو . التواضع تعظيما لحسنه أو التعطف لصغاً به ، وقد ورد مثل هذا كثير ، ومنه قوله تعالى : — واخفض جناحك للمؤمنين . واخفض جناحك لمن اتبعك ، واخفض جناح الذل من الرحمة — .

٥٨ ـ ٢ ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : إِنَّ الَّذِي يُعَلِّمُ الْعِلْمَ مِنْكُمْ لَهُ أَجْرٌ مِثْلُ أَجْرِ الْمُتَعَلِّمِ وَلَهُ الْفَضْلُ عَلَيْهِ ، فَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مِنْ حَمَلَةِ الْعِلْمِ وَعَلِّمُوهُ إِخْوَانَكُمْ كَمَا عَلَّمَكُمُوهُ الْعُلَمَاءُ .

٥٩ ـ ٣ ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ عليه السلام

ـ فالمجموعة الكونية إنما تعتمد فى حركتها على الطاقة التي تستمدها من تيار العلم فاذا قوى جانب العلم ازدادت أنواره واستضاء الكون من مصابيحه وتشتد حركته وتتضاعف خيراته ويألف بعضه لبعض وتنبت الخيرات فى جوانبه ، ولذلك تلتمس المجموعة الكونية بما فيها من متحرك وجامد وذوي الشعور وغيره من الذي أفاض عليها ذلك النور ان يقوي جانب العلم فيهم ويضعف جانب الشر وهو الجهل ولا يبعد أن يراد من الاستغفار لطالب العلم هذا المعنى الذي صورناه لأن العالم كتلة واحدة يرتبط بعضه بالبعض الآخر ويتصل العالي في السافل .

وسيأتي في الحديث رقم ٧٣ باب فقد العلماء ما يشير الى هذا المعنى .

(٥٨ ـ ٢) صحيح إسناده : والحديث بعضه مكرر كما سيأتي برقم ٦٠ و٦١ وكذا إسناده إلا جميل بن صالح لم يسبق له ترجمة وهو أسدي ثقة وجه روى عن ابن عبد الله وابن الحسن (ع) له أصل أما تميزه فبرواية سماعة والحسين بن محبوب ، وابن أبي عمير وعلي بن حديد عنه ، وبذلك ميزه الطريحي فى مشتركاته وزاد الكاظمي جماعة لا تسع هذه العجالة عدهم ، وان شئت العثور على مواضع روايتهم عنه فراجع جامع الرواة ، وفى (باب) — بعد باب نسب الاسلام من كتاب الايمان من الكافى رقم الحديث ١ — .

(٥٩ ـ ٣) ضعيف على المشهور وربما يعد موثقاً إسناده : والحديث بعضه مكرر ـ

يَقُولُ : مَنْ عَلَّمَ خَيْراً فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ . قُلْتُ : فَإِنْ عَلَّمَهُ غَيْرُهُ يَجْرِي ذٰلِكَ لَهُ ؟ قَالَ : إِنْ عَلَّمَهُ النَّاسَ كُلَّهُمْ جَرَى لَهُ . قُلْتُ : فَإِنْ مَاتَ ؟ قَالَ : وَإِنْ مَاتَ .

٦٠ ـ ٤ ـ وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : مَنْ عَلَّمَ بَابَ هُدًى فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَلَا يَنْقُصُ أُولٰئِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً ، وَمَنْ عَلَّمَ بَابَ ضَلَالٍ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَوْزَارِ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَلَا يَنْقُصُ أُولٰئِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئاً .

= كما سبق برقم ٥٨ ، وسيأتي برقم ٦٠ و٦١ . وإسناده أيضاً مكرر . علي بن الحكم سبق برقم ٥٥ ، وسيأتي برقم ٩٥ إلا أبو البصير لم تسبق له ترجمة ، وهو مشترك بين رجلين أحدهما ليث بن البختري يكنى أبا محمد أيضاً ، وجاء في مدحه عن أبي عبد الله (ع) عن طريق جميل بن دراج يقول : بشر المخبتين بالجنة : بريد ابن معوية العجلي ، وأبا بصير ليث البختري المرادي محمد بن مسلم وزرارة أربعـــة نجباء الله على حلاله وحرامه ولولا هؤلاء لانقطعت آثار النبوة واندرست ، وهو ممن اجتمعت العصابة على تصديقه ، والاقرار له بالفقه ، والثاني يحيى بن القسم الحذاء من أصحاب الـكاظم يعرف بأبي بصير الأسدي مولاهم أختلف فيه قال الشيخ : واقفي . وقال النجاشي ثقة وجه روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) والذي يراه العلامة العمل بروايته وان كان فاسد المذهب وعلى هذا فان كان المراد به هو فيكون المراد في هـذا الحديث أيضاً بعلي ابن ابى حمزة البطائي الواقفي لأنه كان قايد ابي بصير يحيى بن القسم وكثير مايروي عنه وإلا اذا كان البختري فحينئذ علي بن حمزة هنا هو الثمالي .

(٦٠ — ٤) صحيح اسناده : (محمد بن عبد الحميد بن سالم العطار أبوجعفر

٦١ ـ ٥ ـ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ رَفَعَهُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ : لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لَطَلَبُوهُ وَلَوْ بِسَفْكِ الْمُهَجِ وَخَوْضِ اللُّجَجِ ، إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَى دانيالَ أَنَّ أَمْقَتَ عَبِيدِي إِلَيَّ الْجَاهِلُ الْمُسْتَخِفُّ بِحَقِّ أَهْلِ الْعِلْمِ التَّارِكُ لِلاقْتِدَاءِ بِهِمْ وَأَنَّ أَحَبَّ عَبِيدِي إِلَيَّ التَّقِيُّ الطَّالِبُ لِلثَّوَابِ الْجَزِيلِ اللَّازِمُ لِلْعُلَمَاءِ التَّابِعُ لِلْحُلَمَاءِ ، الْقَابِلُ عَنِ الْحُكَمَاءِ .

= روى عن أبي الحسن موسى (ع) وكان ثقة من أصحابنا الكوفيين). العلاء بن رزين سبق برقم ٢٦ ، ٥٥ . (عبيدة الحذاء هو : زياد بن عيسى الكوفي ثقة ، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله (ع) وروى بشير عن الأرقط عن أبي عبدالله (ع) قال : لما دفن أبو عبيدة الحذاء قال : انطلق بنا حتى نصلي على أبي عبيدة قال : فانطلقنا لما أتينا الى قبره لم يزد على ان دعا له فقال : اللهم برد على أبي عبيدة ، اللهم نوّر قبره ، اللهم ألحقه بنبيه ولم يصلّ عليه ، فقلت : هل على الميت صلاة بعد الدفن ؟ قال : لا ، إنما هو الدعاء . والحديث مكرر كما سبق برقم ٥٨ ، ٥٩ وسيأتي برقم ٦٢ .

(٦١ — ٥) مرفوع إسناده : الحسين سبق وسيأتي . علي بن محمد بن سعد الأشعري عده الشيخ في رجاله ممن لم يرو عنهم (ع) روى عنه محمد بن الحسن بن الوليد وظاهره كونه إمامياً لكن حاله مجهول . قال المحقق الداماد أنه أحد شيوخ أبي جعفر الكليني . أبو حمزة سبق برقم ٣٨ ، ٥١ ، ٥٥ .

يذهب كثير من الناس في بحثهم وراء الأشياء التي غالباً لا نصيب لها من الواقع الى أقصى درجة وأبعد حد بدافع الشعور والرغبة التي رسمت تلك الآمال على جبهة أفكارهم ، وقامت في تصميمها الواهمة حتى يوحى اليهم أحيانا أن يعصبوا الى ذلك فحينئذ ينشدون السبل التي تهدف الى تحقيق تلك الأمنية لعلهم يبلغون بذلك غايتهم ، وقد ذهلوا عن دنياهم وما خبت بين جوانحها من شجون وقد أخذت على نفسها إن لا تخلص =

٦٢ ـ ٦ ـ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ النَّقَرِيِّ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام : مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَمِلَ بِهِ وَعَلَّمَ لِلّٰهِ دُعِيَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ عَظِيماً (*) فَقِيلَ :

= لأحد ، لأنها — طبعت على كدر — وعلى الرغم من ذلك كله فقد يبلغ الغرور بهم أن يذهبوا الى ما صوره شعورهم وما حسنته مخيلتهم أن وراء جهودهم ومساعيهم منال أمنيتهم وتحصيل رغباتهم ، ولم يكن في حسبانهم إذا لم توافقهم الأقدار فيما ذهبوا اليه فقد بعدت عليهم الشقة ، وذهبت مساعيهم وجهودهم ادراج الرياح . ولو ألف الانسان الى عقله لترشف منه الحياة الحقيقية ، والسعادة الحقة : التي هي كامنة في العلم وهي بهجة الحياة ، وبامكان الانسان أن يعتنقها بدون أن يكلف جسمه فوق طاقته بل دون ذلك بكثير .

لأن النفس البشرية ومعارفها وقدرتها أوسع مدى من الجسم بل العالم المحسوس كله لقبولها الصور المتضادة في آن واحـــد ، ثم إن النفس تقبل صور المحسوسات والمعقولات على السوية ، وفوق هذا فى النفس معرفة عقلية أولية ، لا يمكن أن تكون قد أتت لها من طريق الحواس ، لأن النفس تستطيع — بهذه المعرفة — أن تميز الصادق من الكاذب فيما تأتي به الحواس ، وذلك بمقارنة المدركات الحسية والتمييز بينها فهي بهـذا تشرف على عمل الحواس وتصحح خطأها . ثم إن وحدتها العقلية تتجلى أوضح ما تكون في ان تدرك ذاتها وتعلم أنها تعلم ، وتمتاز النفس البشرية على النفس الحيوانية بروية عقلية ، يصدر عنها الانسان في أفعاله ، وهي روية متجهة الى الخير ، والخير بالاجمال هو ما يبلغ الكائن المريد غاية وجوده .

(٦٢ — ٦) ضعيف إسناده : والحديث مكرر كما سبق برقم ٥٨ ، ٥٩ . علي =

(*) ملكوت كل شيء : باطنه المتصرف فيه المالك لأمره باذنه تعالى . فان لكل موجود فى هذا العالم الحسي صورة باطنية فى عالم آخر روحاني غيبي نسبتها اليه نسبة الروح الى البدن . وكما تتفاوت الموجودات فى هذا العالم شرفا وفضيلة ، كذلك تتفاضل فى ذلك العالم .

تَعَلَّمْ لِلّٰهِ وَعَمِلَ لِلّٰهِ وَعَلَّمْ لِلّٰهِ .

- ابن ابراهيم سبق ترجمته وسيأتي . القاسم بن محمد الاصفهاني المعروف بكاسولا لمشاركته مع سليمان فى البلد وأحسب هو القاسم القمي لاتحادهما في الاسم والأب ولا يفرق وحدتهما اللقب خصوصاً وحدة الراوي وهو سليمان بن داود . ولعله هو القاسم بن محمد الخلعاني كوفي قريب الأمر له كتاب وسيأتي برقم ٨١ . وكذا سليمان بن داود الشاذكوني البصري أو الاصبهاني . قال النجاشي : ليس بالمتحقق بنا غير أنه يروي عن جماعة أصحابنا . من أصحاب أبي جعفر محمد (ع) وكان ثقة وضعفه ابن الغضائري وابن معين كذبه ، وابن حنبل سمع مقاله : ابن عبدالله أنه أحفظهم للأبواب الشاذكوني روى ذلك الذهبي في ميزان الاعتدال ٤١٤/١ رقم ٣٣٩٥ له كتاب . حفص بن غياث الكوفى القاضي ممن صحب الصادق (ع) وروى عنه ، وعن أبي الحسن (ع) ولي القضاء ببغداد الشرقية ثم نقل الى الكوفة على أثر الحكم الذي صدره في المرزبان المجوسي وكيل أم جعفر وتأثيرها منه ما أدى الى نقله . ولعل القارىء يرغب أن يقف على المهزلة التي حدثت بين أم جعفر وبين القاضي في حبس وكيلها المجوسي التي تضحك الثكلى منها فلينظر تأريخ بغداد ١٩٢/٨ (١) .

---

(١) تتخذ السلطة من الطبقة الراقية والشخصيات البارزه عملاء تستخدمهم لمصالحها وأغراضها ، وحيث أن ركب القضاة يدوى صوته فى المجتمع ، لأنه من رجال انحازوا الى جانب الدين والعلم فبرزوا بمظهر بعيد عن الشر ، لذلك اسندت لهم هذه الوظيفة السياسية التى ظهرت بمظهر دينى ، وانتخبوا لها جماعة ولكنهم رفضوها بأعذار قبلت ، إلا حفص قبلها ، واعتذر بقوله : — لولا غلبة الدين والعيال ما وليت — وقد حدى به المال أن يبيع ضميره ويخالف دينه ، وذلك بما أدى به واجبه نحو وظيفته وهى فتواه التى حدث بها « طلق بن غنام » — عن نهيه فى تزويج المرأة من شارب النبيذ حتى يسكر ، ومن الرافضى . ولعل الباحث يترشف من فتواه رأيه الذى يذهب مذهب من أحل النبيذ بكمية لا يبلغ شرابها حد السكر . ولا عجب من تصديره لمثلها ، فقد تأسى بفتوى اخوانه القضاة وأصحاب المذاهب ، وأما اخواني الرافضة فأحسب أنهم لا يأسون من الحدث الذى أصابهم من سهمه ولا من « البلل الذى يترشح منه » بعد ما غرقوا بدماء نحورهم التى صدت تيار السلطة وكاد يقضي على الدين لو لا تلك الحقائق التى أقاموها والآثار الإسلامية التى خلدوها ولم تستطع الأيادى الأثيمة نزعها من أيديهم ودرسها . وسيأتي البحث فى ركب القضاة .

٦

بابُ
(صِفَةِ العُلَمَاءِ)

٧

٦٣ ـ ١ ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ : اُطْلُبُوا الْعِلْمَ وَتَزَيَّنُوا مَعَهُ بِالْحِلْمِ وَالْوَقَارِ ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تُعَلِّمُونَهُ الْعِلْمَ ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ طَلَبْتُمْ مِنْهُ الْعِلْمَ ، وَلَا تَكُونُوا عُلَمَاءَ جَبَّارِينَ ، فَيَذْهَبَ بَاطِلُكُمْ بِحَقِّكُمْ .

٦٤ ـ ٢ ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنِ الْحَرْثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ النَّصْرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فِي

(٦٣ — ١) صحيح إسناده : وهو بعض منه مكرر مع تغيير يسير في اللفظ انظر الحديث رقم ٦٦ و ٦٩ . وإسناده أيضاً مكرر ما عدا معاوية لم تسبق له ترجمة وهو : بجلي أبو الحسن كوفي عربي صميم ثقة صحيح حسن الطريقة روى عن ابي عبد الله (ع) وأبي الحسن له كتب منها فضايل الحج .

(٦٤ — ٢) صحيح إسناده : وهو مكرر الاسناد الا الحرث لم تسبق له رواية وحدث يوسف بن يعقوب قال : كنا عند أبي عبدالله (ع) فقال : أما لكم من مستراح تستريحون اليه ؟ ما يمنعكم من الحرث وروى أنه من أهل الجنة ، روى عن أبي جعفر

قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ » (*) . قَالَ : يَعْنِي بِالْعُلَمَاءِ مَنْ صَدَّقَ فِعْلُهُ قَوْلَهُ وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ فِعْلُهُ قَوْلَهُ فَلَيْسَ بِعَالِمٍ .

٦٥ ـ٣ـ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ مَهْرَانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْقَمَّاطِ ، عَنِ الْحَلَبِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقَّ الْفَقِيهِ : مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ (١) وَلَمْ يُؤَمِّنْهُمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ (٢) وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللهِ وَلَمْ يَتْرُكِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ (٣) ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُّمٌ أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَكُّرٌ . وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُّمٌ أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا فِقْهَ فِيهَا أَلَا لَا خَيْرَ فِي نُسُكٍ لَا وَرَعَ فِيهِ .

= والصادق والكاظم (ع) (*) آية ٢٨ / ٣٥ .

(٦٥ — ٣) صحيح إسناده : والحديث مكرر الاسناد . أبو سعيد هو خالد ابن سعيد كوفي ثقة روى عن الصادق (ع) ولم يسبق له رواية قبل هذا الحديث . الحلبي هو أحمد بن عمر سبق برقم ٣٤ .

---

(١) فالفقرة الاولى من الحديث أبطلت مذهب المعتزلة القائلة بايجاب الوعيد وتخليد صاحب الكبيرة فى النار .

(٢) فالفقرة الثانية من الحديث ابطلت مذهب المرجئة ومن يحذو حذوهم من المفترين بصحة الاعتقاد

(٣) « الثالثة « « « « الحنابلة والأشاعرة وأمثالهم وكثير من المتصوفة انظر الملل والنحل على هامش الفصل ٥٦ ، ١١٩ — ١٤٤ . وراجع كشف المستور فى قضايا الجمهور للعلامة الشيخ عبد الواحد المظفر : خطي .

٦٦ - ٤- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ النَّيْسَابُورِيِّ جَمِيعاً ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ : إِنَّ مِنْ عَلَامَاتِ [الْفِقْهِ] (*) الْحِلْمَ وَالصَّمْتَ .

٦٧ - ٥- أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : لَا يَكُونُ السَّفَهُ وَالْغِيرَةُ فِي قَلْبِ الْعَالِمِ .

٦٨ - ٦- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ،

(٦٦ — ٤) صحيح إسناده : وهو مكرر بعض منه كما سبق برقم ٦٣ وسيأتي برقم ٦٩ وكذا اسناده . صفوان بن يحيى لم تسبق له رواية وهو : أبو محمد البجلي بياع السابري كوفي قال الشيخ عنه أوثق زمانه عند أصحاب الحديث وغيرهم وكان من عبادته يصلي كل يوم خمسين ركعة ، ويصوم في السنة ثلاثة أشهر ويخرج زكاة ماله في كل سنة ثلاث مرات : وذلك أنه اشترك هو وعبد الله بن جندب وعلي بن نعمان وتعاقدوا في بيت الله جميعاً إن مات أحدهم يصلي من بقي منهم صلاته ويصوم عنه ويزكي عن صاحبيه وبقي صفوان بعدهما فكان يفي لهما وهو ممن أجمع الصحابة على تصحيح ما يصح عنه وأقروا له بالفقه والحديث أورده أحمد بن عمر الخمصاني في مختصر جامع بيان العلم وفضله ص ١٢٠ والدارمي في المقدمة الباب رقم ٢٨ .

(٦٧ — ٥) مرفوع إسناده . احمد بن عبد الله مشترك بين ابن عيسى بن مصقلة بن سعد القمي الاشعري ثقة له نسخة عن ابي جعفر (ع) وأما ابن أحمد بن جلين بضم الجيم وتشديد اللام المكسورة أبو بكر الوراق كان من أصحابنا ثقة في حديثه مسكون الى روايته . أحمد بن محمد سبقت ترجمته وسيأتي مكرراً .

(٦٨ — ٦) ضعيف على المشهور إسناده : وهو مكرر الاسناد في الحديث السابق وغيره .

(*) الفقه في النسخة « ح » والنسخة « ص » .

رَفَعَهُ قَالَ : قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام : يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ ! لِي إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ اقْضُوهَا لِي . قَالُوا : قُضِيَتْ حَاجَتُكَ يَا رُوحَ اللهِ . فَقَامَ فَغَسَلَ أَقْدَامَهُمْ ، فَقَالُوا : كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذَا يَا رُوحَ اللهِ ! فَقَالَ : إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْخِدْمَةِ الْعَالِمُ ، إِنَّمَا تَوَاضَعْتُ هَكَذَا لِكَيْمَا تَتَوَاضَعُوا بَعْدِي فِي النَّاسِ كَتَوَاضُعِي لَكُمْ ، ثُمَّ قَالَ عِيسَى عليه السلام : بِالتَّوَاضُعِ تُعْمَرُ الْحِكْمَةُ لَا بِالتَّكَبُّرِ ، وَكَذَلِكَ فِي السَّهْلِ يَنْبُتُ الزَّرْعُ لَا فِي الْجَبَلِ .

٦٩ -٧- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ : يَا طَالِبَ الْعِلْمِ ! إِنَّ لِلْعَالِمِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ : الْعِلْمَ وَالْحِلْمَ وَالصَّمْتَ ، وَلِلْمُتَكَلِّفِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ : يُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ وَيَظْلِمُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَةِ وَيُظَاهِرُ الظَّامَةَ .

(٦٩ ٧) مرسل إسناده : علي بن ابراهيم سبق مكرراً وسيأتي أيضاً . (علي بن معبد هو بغدادي من أصحاب الهادي له كتاب وذهب المامقاني الى كون الرجل امامياً ولكن حاله مجهول . وأحسب هو علي بن معبد بن نوح : ابو الحسن البغدادي سكن مصر وحدث بها وبذلك ترجمه الخطيب البغدادي ١٠٩ / ١٢ الرقم ٦٥٤٩ . معوية ابن وهب سبق برقم ٦٣ .

٧

بابُ
(حَقِّ العالِمِ)

٧٠ ـ ١ ـ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خالِدٍ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : كانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ : إِنَّ مِنْ حَقِّ الْعالِمِ أَنْ لا تُكْثِرَ عَلَيْهِ السُّؤالَ وَلا تَأْخُذَ بِثَوْبِهِ ، وَإِذا دَخَلْتَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً وَخُصَّهُ بِالتَّحِيَّةِ دُونَهُمْ ، وَاجْلِسْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلا تَجْلِسْ خَلْفَهُ ، وَلا تَغْمِزْ بِعَيْنِكَ وَلا تُشِرْ بِيَدِكَ ، وَلا تُكْثِرْ مِنَ الْقَوْلِ : قالَ فُلانٌ وَقالَ فُلانٌ خِلافاً لِقَوْلِهِ ، وَلا تَضْجَرْ بِطُولِ صُحْبَتِهِ ، فَإِنَّما مَثَلُ الْعالِمِ مَثَلُ النَّخْلَةِ تَنْتَظِرُها حَتّى يَسْقُطَ عَلَيْكَ مِنْها شَيْءٌ ، وَالْعالِمُ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الصّائِمِ الْقائِمِ الْغازِي فِي سَبِيلِ اللهِ .

(٧٠ ـ ١) مرسل إسناده : وهو مكرر الاسناد سليمان بن داود ما سبقت له رواية وهو ابن ابراهيم بن عبد الله بن جعفر الطيار .

٨

باب
(فقد العلماء)

٧١ -١- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ عِيسَى ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبُّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنْ مَوْتِ فَقِيهٍ (*) .

٧٢ -٢- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ الْفَقِيهُ ثَلَمَ فِي

(٧١ — ١) (موثق إسناده): أحمد سبق مكرراً وكذا عثمان انظر الحديث رقم ٤٠ أبو ايوب هو : ابراهيم بن عيسى أو ابن عثمان مختلف فيه وهو من رجالات الذين يتمتعون بوثاقتهم .وكان من أصحاب الصادق وأبي الحسن الكاظم قال ابن حجر هو من رجالات الشيعة فى ترجمته له انظر لسان الميزان ٨٨/١ رقم ٢٥٢) .(سليمان بن خالد هو : ابو الربيع الهلالي مولاهم كوفى . وهو من شيوخ أصحاب أبي عبد الله الاقطع خرج مع زيد فقطعت اصبعه ولم يخرج غيره من أصحاب ابي عبد الله (ع) وهوصاحب القرآن) والحديث مكرر وسيأتي برقم ٧٤ .

(٧٢ — ٢) (حسن إسناده) : وهو مكرر . انظر الحديث رقم ٧٣ . وكذا إسناده أيضاً .

(*) لأن الفقيه هو المصباح الذي يشع العالم من أنوار علمه ، ولذلك لا يستطيع الجهل أن يداهم العالم بجحافل الشرور ما دام العلم قائماً بالعلماء .

الْإِسْلَامِ ثُلْمَةٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ .

٧٣ ـ ٣ ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ : إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ بَكَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَبُقَاعُ الْأَرْضِ(*) الَّتِي كَانَ يَعْبُدُ اللهَ عَلَيْهَا وَأَبْوَابُ السَّمَاءِ الَّتِي كَانَ يُصْعَدُ فِيهَا بِأَعْمَالِهِ ، وَثُلِمَ فِي الْإِسْلَامِ ثُلْمَةٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْفُقَهَاءَ حُصُونُ الْإِسْلَامِ كَحِصْنِ سُورِ الْمَدِينَةِ لَهَا .

٧٤ ـ ٤ ـ وَعَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبُّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنْ مَوْتِ فَقِيهٍ .

(٧٣ — ٣)(ضعيف على المشهور وربما يعد موثقاً إسناده) : وهو بعض منه مكرر في الحديث السابق ، وكذا اسناده .

(٧٤ — ٤) صحيح إسناده : والحديث مكرر . انظر الحديث رقم ٧١ وكذا اسناده .

(*) لقد سبقت الاشارة فى الحديث رقم ٥٧ ، ٧١ الى ما جاء فى هذا الحديث من المعانى والجدير بالذكر أن تعبير الحديث عن تأثر المجموعة الكونية على العالم بالبكاء ، فلا غرابة فيه بعد ما شاع استعماله نظما ونثراً قال جرير :

فالشمس كاسفة ليست بطالعة تبكى عليه نجوم الليل والقمر

لأن البكاء هو الذى يعبر عن حزن الفاقد ومدى تأثره عليه ، ولعل تأثر المجموعة عليه اكثر من ذلك ، حقق أن يبلغ حزنها وتأسفها عليه أعظم مما تتصوره . أوليس هو الذى بلغ بعلمه أقصى حدودها وغايتها وبفكره لمس حقايقها وعرف قوتها وكيفية ائتلافها وأحصى عددها ومنازلها والغاية التى من اجلها أبدعها مبدعها ؟ أوليس زود الانسانية بمعلوماته عن فوائدها فعرفت بأبحاثه التى رسمها لها ما يسعدها ويرفع كيانها وما يعينها على معاشها وسفرها وأوقاتها ؟ .

٧٥ ـ٥ـ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام : إِنَّ أَبِي كَانَ يَقُولُ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ بَعْدَ مَا يُهْبِطُهُ وَلَكِنْ بِمَوْتِ الْعَالِمِ فَيَذْهَبُ بِمَا يَعْلَمُ فَتَلِيهِمُ الْجُفَاةُ فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ وَلَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ (١) .

٧٦ ـ٦ـ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ،

(٧٥ — ٥) الحديث ضعيف على المشهور اسناده : على وسهل سبق ترجمتهما وكذا علي بن أسباط انظر الحديث رقم ٣٢ ، يعقوب بن سالم الأحمر الكوفي أخو أسباط بن سالم ثقة من أصحاب أبي عبد الله (ع) . داود بن فرقد مولى آل بني السمال الاسدي النصري وفرقد يكنى أبا يزيد الكوفي ثقة روى هو واخوته يزيد وعبد الرحمن وعبد الحميد عن أبي عبد الله (ع) والحديث مشهور رواه البخاري الكتاب رقم ٣ والباب ٣٤ . وصحيح مسلم الكتاب ٤٧ والحديث رقم ١٣ و ١٤ والترمذي الكتاب ٣٩/٥ . وابن ماجة المقدمة الباب ٨ والدارمي الباب ٢١ و ٢٥ و ٣١ . مع تغيير يسير فى اللفظ .

(٧٦ — ٦) مرسل إسناده : أحمد بن محمد سبق مكرراً . محمد بن علي أحسب ان الرجل لم يقف على ترجمة له الفيلسوف ملا صدرا ولذا أهمله ولعله هو ابن حيان الجعفي الكوفي وهو : من أصحاب الصادق (ع) . ويظهر كون الرجل امامياً وان كان حاله مجهولا . جابر الجعفي وهو : ابن يزيد أبو عبد الله من التابعين أسند عنه عربي قديم لقي أبا جعفر وأبا عبدالله (ع) وروى عنهما ومات سنة ١٢٨ . وقال يحيى بن معين : =

---

(١) كالولاية التي يتولونها الجفاة وهم الذين انطبع الجهل على قلوبهم فلم يحسنوا من العلم شيئاً فغلظت نفوسهم وقست اكبادهم وبعدوا عن المعرفة فاستعبدوا الناس بأضاليلهم . وأصل الأعمال الخيرية وخصوصاً العبادة منها إنما ترتفع اذا تركزت على العلم .

عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ جابِرٍ ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ عليه السلام قالَ : كانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ : إِنَّهُ [يُسَخِّي] (*) نَفْسي في سُرْعَـــةٍ لِلْمَوْتِ وَالْقَتْلِ فينا قَوْلُ اللهِ : « أَوَلَمْ يَرَوْا أَنّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها » (**) وَهُوَ ذِهابُ الْعُلَماءِ .

٩

بابُ
(مُجالَسَةِ الْعُلَماءِ وَصُحْبَتِهِمْ)

٧٧ ـ ١ ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عيسى ، عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ

مات سنة ١٣٢ . قال : العلامة روى الكشي فيه مدحاً عظيما وروى بعض الذم والطريقان ضعيفان وقيل ان الصادق (ع) ترحم عليه وقال : انه كان يصدق علينا ولعن للغيرة وقال انه كان يكذب ، والاكثر ذهبوا الى وثاقته وإنما أصابه بعض الجروح لأن الضعفاء اكثروا عنه الرواية وكثير من رجالات السنة وثقوه كسفيان الثوري فانه قال صدوق في الحديث إلا أنه كان يتشيع ونقل عنه انه قال مارأيت أورع منه في الحديث .

(٧٧ — ١) مرفوع إسناده : والحديث مكرر الاسناد سبق برقم ٥٦ ، وسيأتي يونس برقم ٨٦ .

تقوم المحافل العلمية وخصوصاً الدينية منها بقسط كبير في معالجة كثير من القضايا =

(*) [تسخى] في بعض النسخ وفي بعضها [يسخي] .

(**) الآية ٤١ سورة ١٣ : لما دلت هذه الآية على ان الله سبحانه هو المتولي المباشر لتوفي نفوس العلماء الكاملين وقبض ارواحهم اليه تعالى ، ولا شك أن الأئمة المعصومين (ع) بحسب ذاتهم المقدسة النورانية من أعاظم العلماء وساداتهم ، فهو (ع) يرغب نفسه بنفسه الى لقاء الله ويشوقها الى حلول الأجل بالموت أو القتل سريعاً ليخلع لباس البدن وغطاء النفس ليسرع الى لقاء الله وشهود جماله وجلاله وذلك هو الفوز المبين

قَالَ : قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ اخْتَرِ الْمَجَالِسَ عَلَى عَيْنِكَ (*) فَإِنْ رَأَيْتَ قَوْماً يَذْكُرُونَ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ فَاجْلِسْ مَعَهُمْ، فَإِنْ تَكُنْ عَالِماً نَفَعَكَ عِلْمُكَ ، وَإِنْ تَكُنْ جَاهِلاً عَلَّمُوكَ ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُطَّلِعَهُمْ بِرَحْمَتِهِ فَيَعُمَّكَ مَعَهُمْ . وَإِذَا رَأَيْتَ قَوْماً لَا يَذْكُرُونَ اللهَ فَلَا تَجْلِسْ مَعَهُمْ، فَإِنْ تَكُنْ عَالِماً لَمْ يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ وَإِنْ كُنْتَ جَاهِلاً يَزِيدُوكَ جَهْلاً ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُطَّلِعَهُمْ بِعُقُوبَةٍ فَيَعُمَّكَ مَعَهُمْ.

٧٨ -٢- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، جَمِيعاً ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : مُحَادَثَةُ الْعَالِمِ عَلَى الْمَزَابِلِ خَيْرٌ مِنْ مُحَادَثَةِ الْجَاهِلِ عَلَى الزَّرَابِيِّ (**) .

٧٩ -٣- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ شَرِيفِ ابْنِ سَابِقٍ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : قَالَ

---

* الاجتماعية ، وقد تقوم ببحوث كثيرة لتربية النفس وتزكيتها كما انها تبدي العناية الفائقة لرفع مستواها ولذلك يشير لقمان لابنه أن يتخذ من بحوثهم العلمية التي يتذاكرون بها فى أنديتهم دروساً ترفع طرفا كبيراً من جهله أو تزيد في علمه وتكثر في نشاط عقله ان كان عالماً .

(٧٨ - ٢) ضعيف : وهو مكرر الاسناد .

(٧٩ - ٣) ضعيف إسناده : أحمد بن محمد البرقي سبق مكرراً ، شريف بن

(*) أى على بصيرة منك أو بعينك ، فان على قد تأتى بمعنى الباء كما صرح به الجوهرى والمراد به رجحه على عينك أى ليكن المجالس أعز عندك من عينك بضم الميم وكسر اللام .

(**) الزرابى : النمارق والبسط أو كل ما بسط واتكى عليه : الواحد زربى بالكسر وبضم .

رَسُولُ اللهِ ﷺ : قالَتِ الحَوارِيُّونَ (*) لِعيسى : يا رُوحَ اللهِ ! مَنْ نُجالِسُ ؟ قالَ : مَنْ تُذَكِّرُ اللهَ رُؤْيَتُهُ وَيَزيدُ في عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ وَيُرَغِّبُكُمْ في الآخِرَةِ عَمَلُهُ .

٨٠ - ٤ - مُحَمَّدُ بْنُ إسْماعِيلَ ، عَنِ الفَضْلِ بْنِ شاذانَ ، عَنِ ابْنِ أَبي عُمَيْرٍ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حازِمٍ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ : مُجالَسَةُ أَهْلِ الدِّينِ شَرَفُ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ .

سابق التفليسي (١) عده الشيخ في رجاله ممن لم يرو عنهم : قال : روى عن البرقي وقال : له كتاب وأصله كوفي انتقل الى تفليس صاحب الفضل بن أبي قرة وقد تسالموا على ضعفه . الفضل بن ابي قرة التميمي السمندي (٢) انتقل الى ارمينة (٣) وعده الشيخ من أصحاب الصادق تارة واخرى من لم يرو عنهم . وأصله كوفي ضعيف .

(٨٠ — ٤) مجهول كالصحيح إسناده : والحديث مكرر الاسناد سوى منصور بن حازم لم يسبق حديث من طريقه ، وهو : أبو أيوب البجلي الكوفي عين ثقة صدوق وهو من فقهاء أصحابنا روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى (ع) له كتاب الحج ومن رواية الوسائل عن بصائر الدرجات عن محمد بن ابي عمير عن جميل بن صالح عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله قال : ما أجد أحداً أحدثه وأني لاحدث الرجل بالحديث فيحدثه فأرقى وأقول إني لم أقله دل على كونه أهل سر الصادق (ع) ، حيث يشكو من عدم سر أصحابه عليه .

(*) الحواريون أصحاب عيسى : قيل لأنهم كانوا لعيسى قصارين . والتحوير التبيض ، وأحور أبيض . ويقال الحوارى الناصر ، وقيل للنساء الحوارى لبياضهن ، والأحور كوكب وهو المشترى والحور شدة بياض العين وشدة سوادها . وقال أبو عمر : تسود العين كلها مثل أعين الظبا والبقر وليس فى بني آدم حور وإنما قيل للنساء حور العين لأنهن شبهن بالظباء والبقر .

(١) تفليس : بلدة بأرمينية الاولى ، فتحت فى زمن عثمان ، عليها سوران وحماماتها تنبع ماء حاراً . ثم ملكها الكرج وقتل بها من المسلمين خلقاً كثيراً ، ولذا تعد قصبة كرجستان نسبة اليه .

(٢) السمندى : بلدة من آذربايجان .

(٣) ارمينية بالكسر وقد تشدد الياء الأخيرة : كور بالروم أو أربع كور متصل بعضها ببعض والنسبة أرمنى .

٨١ -٥- عَلِيُّ بْنُ إبْراهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ القاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الإصْبَهانِيِّ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ داوُدَ المِنْقَرِيِّ ، عَنْ سُفْيانِ بْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدامٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ : لَمَجْلِسٌ أَجْلِسُهُ إلى مَنْ أَثِقُ بِهِ أَوْثَقُ فِي نَفْسِي مِنْ عَمَلِ سَنَةٍ .

١٠

بابُ
(سُؤالِ العالِمِ وَمُذاكَرَتِهِ)

٨٢ -١- عَلِيُّ بْنُ إبْراهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحابِنا ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ مَجْدُورٍ أَصابَتْهُ جَنابَةٌ

(٨١ — ٥) ضعيف : علي بن ابراهيم سبق مكرراً وستأتي الأحاديث من طريقه كثيرة : القاسم وسليمان سبق ترجمتها انظر الحديث رقم ٦٢ ، سفيان بن عيينة ابن ابي عمران الهلالي مولاهم الكوفى ، أبو محمد أقام بمكة وكان جده عاملا من عمال القشيري له نسخة عن جعفر بن محمد وهو من أصحاب الصادق . وأحسب ان سفيان ابن عيينة متحد مع سفيان الثوري ، وهو من الضعفاء وان كان ابن حجر في تقريبه وثقه والذهبي فى ميزانه مع ذلك لم يسلم من التدليس وكان تدليسه عن ثقة انظر ميزان الاعتدال ٤١٤/١ مسعر بن كدام بن ظهر الهلالي أبو سلمة الكوفي وهو من أصحابنا وذهب ابن حجر والكرماني فى شرحه للبخاري الى أنه ثقة وقيل انه شيخ سفيان بن عيينة والثوري .

(٨٢ — ١) حسن اسناده : والحديث مكرر اسناده : انظر الحديث ٥٢و٧٢

فَغَسَّلُوهُ فَمَاتَ . قَالَ : قَتَلُوهُ(*) أَلَا سَأَلُوا فَإِنَّ دَوَاءَ الْعِيِّ السُّؤَالُ .

٨٣ -٢- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنْ زُرَارَةَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، وَبُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالُوا : قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ عليه السلام لِحُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ فِي شَيْءٍ سَأَلَهُ : إِنَّمَا يَهْلِكُ النَّاسُ لِأَنَّهُمْ لَا يَسْأَلُونَ .

(٨٣ — ٢) صحيح اسناده : محمد وأحمد ، ومحمد بن عيسى سبق ترجمتهم وحماد بن عيسى أيضاً سبق انظر الحديث رقم ٤٧ و ٥٧ حريز بن عبد الله السجستاني الازدي وانما نسب الى سجستان لاكثاره من السفر والتجارة اليها وهو عربي كوفي سكن سجستان بعد تردده اليها ، ثقـــة له مؤلفات كثيرة منها كتاب الزكوة والصيام والنوادر وتعد كلها من الاصول وكان ممن شهر السيف في وجه الخوارج في حياة ابي عبد الله وروي انه جفاه . زرارة بن أعين بن سنس الشيباني الكوفي عده الشيخ تارة من أصحاب الباقر واخرى من أصحاب الصادق وثالثة من أصحاب الكاظم (ع) وقال ابن النديم اسمه عبد ربه يكنى ابا الحسن وزرارة لقبه وقال أيضاً في مدحه انه من رجالات الشيعة وهو من اكبرهم فقهاً وحديثاً ومعرفة انظر الفهرست . وهو أيضاً متكلم وشاعر ، وأديب قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين . صادق فيما يرويه وهو أوضح من ان يحتاج الى ايضاح وقد اتفق الاصحاب على ان هذا الرجل بلغ من الجلالة والعظم ورفعة الشأن وسمو المكان الى مافوق الوثاقة المطلوبة للقبول وخدماته للدين والطائفـــة هي التي بلغت به اسمى حد من الرفعة . قال ابن حجر : زرارة بن اعين الكوفي أخو حمران يترفض وروى له حديثاً (١) بريد بن معاوية ابو القاسم العجلي عربي روى عن =

(*) إذا كان فرضه التيمم فمن أفتى بغسله أو تولى ذلك منه فقد أعان على قتله وقوله ألا سألوا بتشديد اللام : حرف تحضيض ، واذا استعمل في الماضي فهو للتوبيخ واللوم .

(١) قال : حدثنا يحيى بن اسماعيل ثنا يزيد بن خالد الثقفي ثنا عبدالله بن خليد الصيدي عن أبي الصباح عن زرارة بن أعين عن محمد بن علي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي ! لا يغسلني أحد غيرك . لسان الميزان ٢/٤٧٣ / .

٨٤ -٣- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قَالَ : قَالَ : إِنَّ هٰذَا الْعِلْمَ عَلَيْهِ قُفْلٌ وَمِفْتَاحُهُ الْمَسْأَلَةُ

٨٥ -٤- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ ، عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام مِثْلَهُ (*) .

٨٦ -٥- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام

= أبي عبدالله (ع) وهو من حواري الباقر والصادق (ع) مات في حياة أبي عبدالله (ع) وله محل عند الأئمة (ع) وهو وجه من وجوه أصحابنا ثقة فقيه وهو : ممن انفقت الصحابة على تصديقه وهو : ممن انقادوا له بالفقه واتفقوا على تصديقه وقد سبق في حديث صحيح رواه جميل بن دراج — قول أبي عبد الله (ع) بشر المخبتين بالجنة منهم بريد . قيل مات ١٥٠ .

لقد سبق في شرح الحديث رقم ٣٧ . وانظر قوله (ع) جوابا لقول السائل حينما قال له : هل يسع الناس ترك المسألة فقال : لا . وهذه الأحاديث التي جاءت في هذا الباب غنية عن الشرح بما اسلفناه .

(٨٤ — ٣) ضعيف على المشهور اسناده : وهو مكرر كما سيأتي برقم ٨٦ .

(٨٥ — ٤) ضعيف على المشهور اسناده : وهو مكرر كما سبق .

(٨٦ — ٥) صحيح اسناده : سبق مكرراً . محمد بن عيسى هو : أبوجعفر =

(*) لقد سبق كثير من الأحاديث التي هي مكررة اللفظ والسند ، ولكن هذا الحديث ذكر سنده لاختلافه عن سابقه واتحاده معه في اللفظ ، ولذلك الشراح لم يضعوا له رقماً ، وهذا اشتباه منهم (ره) . وقد وافقنا الفيلسوف ملا صدرا بوضعه رقماً له باعتباره حديثاً مستقلا لا علاقة له بالذي قبله سوى تعاقبهما واتحادهما باللفظ ، فهذا لا يوجب سقوطه .

قَالَ : لَا يَسَعُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَسْأَلُوا وَيَتَفَقَّهُوا وَيَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ وَيَسَعُهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا بِمَا يَقُولُ وَإِنْ كَانَ تَقِيَّةً .

٨٧ ـ ٦ ـ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ يُونُسَ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أُفٍّ لِرَجُلٍ لَا يُفَرِّغُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ لِأَمْرِ دِينِهِ فَيَتَعَاهَدُهُ وَيَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَىٰ لِكُلِّ مُسْلِمٍ .

ـ العبيدي البقطيني اليونسي الأسدي الخزيمي البغدادي . عده الشيخ من أصحاب الرضا (ع) وأخرى من أصحاب الهادي وثالثة من أصحاب العسكري (ع) . كثير من العلماء ضعفوه ، والنجاشي وجماعة يعتمد عليهم قالوا بأنه ثقة . يونس بن عبد الرحمن سبق برقم ٣٧ وسيأتي برقم ٩٤ ، ٩٦ . أبو جعفر الأحول هو محمد بن علي بن النعمان أبو جعفر المعروف بمؤمن الطاق ، وكان من أصحاب الكاظم (ع) وهو ثقة من الذين حازوا على جانب كبير من الثناء والمدح من أئمتهم ، وهو من الأربعة الذين كانوا أحب الناس لأبي عبد الله (ع) أحياءً وأمواتا ، وقد أوتي من العلم والأدب وخصوصاً علم الكلام الشيء الكثير ومنح موهبة عظيمة يتفوق على كل مناظر يناظره ويتغلب في كل خصومة تقع بينه وبين غيره مهما كان علم الآخر ، وكان حاضر الجواب سريع البديهة . وقد أدى خدمات جليلة للمذهب الجعفري ووقف نفسه لخدمة الدين . ولقد حذى بأبي حنيفة من شدة حنقه عليه أن يلقبه بشيطان الطاق على أثر مناظرة جرت بينه وبين مؤمن الطاق (١) .

(٨٧ — ٦) مرسل اسناده : والحديث إسناده مكرر .

---

(١) روى ابن حجر مناظرته مع أبي حنيفة في شيء يتعلق بفضائل علي (ع) سمى فيها محمد بن النعمان نسبه الى جده فقال ابو حنيفة كالمنكر عليه عن من رويت حديث رد الشمس لعلي فقال : عن من رويت انت عنه يا سارية الجبل . لسان الميزان ٥/٣٠٠ . ومن شدة إيمانه لقب بمؤمن الطاق ، ونسب الى الطاق لأنه كان دكانه في طاق المحامل في الكوفة .

٨٨ -٧- عَلِيُّ بْنُ إبراهيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : تَذَاكُرُ الْعِلْمِ بَيْنَ عِبَادِي مِمَّا تَحْيَا عَلَيْهِ الْقُلُوبُ الْمَيِّتَةُ إِذَا هُمْ انْتَهَوْا فِيهِ إِلَى أَمْرِي .

٨٩ -٨- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ : رَحِمَ اللهُ عَبْداً أَحْيَا الْعِلْمَ . قَالَ : قُلْتُ : وَمَا إِحْيَاؤُهُ؟ قَالَ : أَنْ يُذَاكِرَ بِهِ أَهْلَ الدِّينِ وَأَهْلَ الْوَرَعِ .

٩٠ -٩- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : تَذَاكَرُوا وَتَلَاقَوْا وَتَحَدَّثُوا فَإِنَّ الْحَدِيثَ جَلَاءٌ لِلْقُلُوبِ إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَرِينُ (*) كَمَا يَرِينُ السَّيْفُ، وَجَلَاؤُهَا الْحَدِيثُ .

(٨٨ — ٧) حسن اسناده : سبق مكرراً سنده .

(٨٩ — ٨) ضعيف اسناده : وهو مكرر الاسناد .

(٩٠ — ٩) مرفوع اسناده : محمد واحمد سبقت ترجمتهما مكرراً والأحاديث عن طريقهما كثيرة كما سيأتي . عبد الله بن محمد الحجال الأسدي مولاهم كوفي المزخرف أبو محمد وقيل مولى بني تميم ثقة ثقة من أصحاب الرضا (ع) ، له كتاب .

(*) الرين : هو الدنس وران على قلبه يرين رينا وريونا أى غلب عليه وقيل هو : الذنب فأشار الحديث الى رين القلب قبل أن يشتد ويستحكم حتى ينفع الحديث وإلا بعد ذلك فلا تنفع الذكرى كما فى قوله تعالى : « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » وقوله : « فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون » .

٩١ - ١٠ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ الصَّيْقَلِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ : تَذَاكُرُ الْعِلْمِ دِرَاسَةٌ (*) وَالدِّرَاسَةُ صَلٰوةٌ حَسَنَةٌ .

(٩١ — ١٠) مجهول اسناده : فضالة بن يزيد الأزدي من أصحاب أبي ابراهيم موسى الكاظم روى عنه ، سكن الاهواز وكان ثقة فى حديثه مستقيما فى دينه ، وقيل انه ممن اجتمع أصحابنا على تصحيح مايصح عنهم وتصديقهم وأقروا لهم بالفقه والعلم . قيل روى عنه الحسين بن سعيد وهو لم يلقه وإنما لقيه الحسن فكل رواية جاءت عن طريقه اشتباه : إنما هو الحسين عن أخيه الحسن عن فضالة . عمر بن أبان الكلبي أبو حفص مولى كوفى ثقة روى عن أبى عبد الله (ع) له كتاب . منصور الصيقل بن الوليد من أصحاب الباقر (ع) يكنى أبا محمد . قال في آخر الروضة وفي كتاب الايمان والكفر من الكافي حديث يظهر كون الرجل شيعياً — والحديث هذا عنه عن أحمد ابن محمد عن الحسن بن علي عن داود بن سليمان الحمار عن الفضيل بن سيار قال : استأذنا على أبي عبدالله (ع) أنا والحارث بن المغيرة النضري ومنصور الصيقل فواعدنا دار ظاهر مولاه الى أن قال : ثم قال : صه الحمد لله الذي ذهب الناس يميناً وشمالا فرقة مرجئة وفرقة خوارج وفرقة قدرية ، وسميتهم آل رسول الله (ص) وشيعتهم كرم الله وجوههم وما كان سوى ذلك فلا .

(*) يعني ان مذاكرة العلم بمنزلة دراسة القرآن في الفضيلة والثواب ودراسة القرآن بمنزلة صلاة حسنة ، لأن فضل الصلاة على غيرها من العبادات لأجل اشتمالها على الذكر ، كما فى قوله تعالى : « أقم الصلاة لذكري » وحقيقة الذكر هي ما يتذكر به القلب لا ما يتحرك به اللسان ، والمصلي متى كان فى صلاته حاضر القلب بذكر الله وخضوعه كانت صلاته أحسن وبقدر غفلته ينقص ثوابه ويقل حسنها ، فمذاكرة العلم أفضل وأحسن من صلاة لا تذكر فيها .

١١

بابُ
(بَذْلِ الْعِلْمِ)

٩٢ -١- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ ابِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قَالَ : قَرَأْتُ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عليه السلام إِنَّ اللهَ لَمْ يَأْخُذْ عَلَى الْجُهَّالِ عَهْداً بِطَلَبِ الْعِلْمِ حَتَّى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ عَهْداً بِبَذْلِ الْعِلْمِ لِلْجُهَّالِ ، لِأَنَّ الْعِلْمَ كَانَ قَبْلَ الْجَهْلِ .

(٩٢ — ١) ضعيف كالموثق اسناده : والحديث مكرر الاسناد سوى طلحة ابن زيد لم يسبق له حديث قبل هذا : وهو أبو الخروج النهدي الشامي ، ويقال له الحرزي وهو من أهل السنة . والوحيد (ره) نقل عن خاله المجلسي الثاني الحكم بكونه كالموثق قال : ولعله لقول الشيخ : كتابه معتمد ، قال البخاري منكر الحديث . انظر لسان الميزان ٣/٢١٣ .

انما كان العلم قبل الجهل لأن العلم كمال وخير والجهل نقصان وشر والكمال والخير هو غاية كل شيء فالعلم تقدم على الجهل بالغاية ويمكن ان نصور له وجهاً ثانياً لما كانت النفوس الانسانية لها كينونة سابقة على البدن عند أخذ الميثاق وكونهم في ظهور آبائهم العقلية وتلك الكينونة ضرب من الوجود العقلي والوجود العقلي لاينفك عن العلم بالذات وبمبدع الذات فكان الانسان هناك عالماً فاذا نزل الى الدنيا صار جاهلا ناسياً واليه الاشارة في قوله تعالى : (ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي) . ثم ان ساعده =

٩٣ -٢- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَمُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي هٰذِهِ الْآيَةِ : « وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ » (١) قَالَ : لِيَكُنِ النَّاسُ عِنْدَكَ فِي الْعِلْمِ سَوَاءً .

= التوفيق رجع الى عالمه الذي نزل منه وصار عالماً والا يبقى رهين الجهل شقياً فى غصة الجهل وهذا وجه ثالث جدير بالذكر بعد ماعلمنا ان العلم أشرف من الجهل فله قبلية بالشرف عليه وبذلك كان قبله ، أولأن طبيعة العلم قبل طبيعة الجهل لان وجود الحق تعالى ووجود الجواهر العقلية قبل الاجسام التي يلزمها العدم والجهل والشرور الناجم عنه . أو لأن الجهل عدم ملكة العلم والاعدام انما تعرف بملكاتها فالجهل لا يعرف إلا بالعلم والعلم يتقدم على الجهل بالمهية والحقيقة وبالكمال والغاية وبالشرف والرتبة وبالذات والزمان أيضاً اذا اعتبر حال النوع وأيضاً لولا وجود العلماء لم يكن للجهال وجود لأن العلماء انما خلقوا لأجل الجهال لقوله تعالى : « وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون » أي ليعرفون (*)

(٩٣ — ٢) ضعيف كالموثق إسناده : والحديث اسناده مكرر كما سبقت الرواية من طريقهم وستأتي الأحاديث من طريقهم كثيرة . إلا عبد الله لم تسبق له رواية . هو: ابن المغيرة ابو محمد البجلي مولى جندب بن عبد الله بن سفيان العلقي الكوفى وهو من أصحاب الصادق وممن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه والاقرار له بالفقه وهو . ثقة ثقة لا يعدل به أحد من جلالته وكان واقفياً ثم رجع ، وقيل صنف ثلاثين كتاباً .

(١) آية ١٨ سورة ٣١ . تصعير الخد : امالته ، ومعنى الآية لا تعرض بوجهك عن الناس تكبراً ، ولعل معنى الحديث أن العالم اذا رجع بعض تلامذته على بعض فى النظر وحسن المعاشرة أو تكبر واستنكف من تعليم بعضهم ونصحهم فكأنما مال بوجهه عنه أو تكبر

(*) مقتطف من شرح هذا الحديث للحكيم الفيلسوف ملا صدرا ، انظر شرحه لهذا الحديث كتاب العلم من الكافى .

٩٤ -٣- وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ ، عَنْ جابِرٍ عَنْ ابي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : زَكَاةُ الْعِلْمِ أَنْ تُعَلِّمَهُ عِبَادَ اللهِ .

٩٥ -٤- عَلِيُّ بْنُ ابْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ يُونُسَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : قَامَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام خَطِيباً فِي بَنِي إِسْرائِيلَ فَقَالَ : يَا بَنِي إِسْرائِيلَ ! لَا تُحَدِّثُوا الْجُهَّالَ بِالْحِكْمَةِ فَتَظْلِمُوهَا ، وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ .

(٩٤ — ٣) ضعيف إسناده : أحمد بن النضر هو . ابو الحسن الخزاز الجعفي مولى كوفي ثقة ، له كتاب يرويه عنه جماعة . شمر بن يزيد أبو عبد الله الكوفي روى عن أبي عبد الله ، وعن جابر الجعفي ضعيف جداً زاد أحاديث في كتب جابر الجعفي ينسب بعضها اليه . جابر الجعفي سبق برقم ٧٦ .

الزكوة بمعنى النمو فاذا قيل زكى ماله أي نمى وبذلك استعمله الشارع فيما فرضه على المكلفين بالانفاق من مالهم وسماه زكوة : وانما سماه بذلك لنمو مال المنفق بعد انفاقه واليه تشير الآية وهو قوله سبحانه « لان شكرتم لأزيدنكم » ولا ريب في أن شكر النعمة اداء حقها وليس أعظم من نعمة العلم لأنها ثروة غير قابلة للزوال فعلى هذا تكون زكوة العلم بانفاقه ولا يحصل ذلك إلا بتعليمه فيكون المعلم للعلم قد أدى من ناحية واجب حق النعمة وحصل على الزيادة من ناحية اخرى بتعليمه العلم .

(٩٥ — ٤) مرسل إسناده : والحديث إسناده مكرر .

يلفت نظرنا الحديث الى ماهو جدير بالملاحظة مما أدى أن يهتم له عيسى (ع) ويقوم خطيباً وهو كيفية بث العلم وتعليمه لأن قانون التعليم وضع منهجاً للكيفية التي يقوم بها العالم حينما يقوم بتعليم تلامذته وأهم شيء ينبغي الاهتمام له هو أن يقيس المعلم بين درجة العلم الذي يلقيه على الطالب ومرتبة عقل الطالب بميزان عقله بحيث لا تترجح =

١٢

باب

(النهي عن القول بغير علم)

٩٦ ـ ١ ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ وَعَبْدِ اللهِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ [يَزِيدٍ] (*) قَالَ : قَالَ [لِي] أَبُو عَبْدِاللهِ عليه السلام : أَنْهَاكَ عَنْ خَصْلَتَيْنِ فِيهِمَا هَلَاكُ الرِّجَالِ : أَنْهَاكَ أَنْ تَدِينَ اللهَ بِالْبَاطِلِ وَتُفْتِيَ النَّاسَ بِمَا لَا تَعْلَمُ .

= أحد كفتي الميزان على الأخرى و بذلك يتمكن ان يعد الطالب من معارفه وحكمه ليترشف من المباحث التي يتلقاها معلومات حسب ما يدركه عقله وتسعه واعيته وممّا هو جدير بالذكر وهو ماجاء عن نبينا (ص) قوله : — نحن معاشر الأنبياء امرنا أن ننزل الناس منازلهم فنكلم الناس على قدر عقولهم . وقال : (ما أحد يحدث قوماً بحديث لا يبلغه عقولهم إلا وكانت فتنة على بعضهم) وقال أمير المؤمنين (ع) : وأومى الي صدره الشريف . ان ههنا علوم جمة لو وجدت لها حملة . وقد صدق (ع) فان قلوب الأبرار قبور الاسرار وقد جاء عن رسول الله (ص) « لا تعلقوا الجواهر أعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجوهر الثمين ومن كرهها فهو شر من الخنزير فيكون اعطائها ظلماً اياه في حقها لأنه وضع لها في غير موضعها » . وهذا الحديث سبق مثله فى آخر الحديث الذي رواه ابن ماجة انظر شرح الحديث رقم ٣٥ / ٥ من هذا الكتاب ، ثم انه ليس الظلم فى اعطاء غير المستحق باقل من الظلم فى منع المستحق بل الظلم في الثاني أقل منه في الأول لأنه مما يتدارك دون الأول وذلك لأن الأول تفويت والثاني تأخير .

(٩٦ — ١) مجهول إسناده : والحديث بعض منه مكرر كما سيأتي برقم ٩٧

(*) فى بعض النسخ [مزيد] .

٩٧ - ٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ يُونُسَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِاللهِ عليه السلام : إِيَّاكَ وَخَصْلَتَيْنِ فَفِيهِمَا هَلَكَ مَنْ هَلَكَ : إِيَّاكَ أَنْ تُفْتِيَ النَّاسَ بِرَأْيِكَ أَوْ تَدِينَ بِمَا لَا تَعْلَمُ .

- و٩٨ و١٠٤ مع تغيير يسير في اللفظ واسناده أيضاً مكرر سوى مفضل بن يزيد لم يسبق له حديث قبل هذا وهو : اخو شعيب الكاتب عده الشيخ من أصحاب الباقر (ع) وأحسب ان الرجل شيعي وان كان مجهول الحال وقد عده فى الوجيزة ممدوحاً .

انما نهى (ع) عن التدين بالباطل لأن هذا الدين قامت رواسخه على العلم وكانت مهمته معالجة النواحي التي أدت بالناس في تلك العصور من انحراف وهبوط وذلك كان نتيجة معتقداتهم الفاسدة وتمسكهم بها عن طريق العاطفة المشفوعة بالهوى ولذلك الدين الاسلامي فرض على المسلم ان تكون رواسخ عقائده فى الدين قائمة على العلم بحيث لو داهمتها الشبهات والشكوك تقف صامدة ولا تؤثر على كيانها فتنهار من صدماتها ، ومهما يكن للعقل البشري من متانة وقوة ورفعة مع ذلك كثير من الأشياء بل جلها لم يلمس حقايقها ولم يقف على الغاية التي من أجلها أبدعها مبدعها ولذلك جاءت الاديان السماوية تساند العقل لئلا يعتمد على قواه فيذهب به الغرور الى القول بالشطط وخصوصاً الدين الاسلامي تولى علاج جميع النواحي التي يحتاجها الانسان وولاها العناية الكافية ليتمكن المسلم على ضوء العلوم الدينية أن يعمل ويفتي الناس بما علم فالمسلم غني بثروة الاسلام فيما اذا تمتع بها ورجع اليها .

(٩٧ — ٢) صحيح إسناده : والحديث مكرر بعض منه كما سبق في الحديث رقم ٩٦ وسيأتي برقم ٩٨ و ١٠٤ وكذا اسناده عبدالرحمن بن الحجاج لم يرو فيما سبق إلا هذا الحديث وهو : ابو عبد الله الكوفي البجلي بياع السابري سكن بغداد ورمي بالكيسانية روى عن أبي عبدالله (ع) وابي الحسن وبقي بعد أبي الحسن ورجع الى =

٩٨ ـ ٣ ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ ، وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ، وَلَحِقَهُ وِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِفُتْيَاهُ .

= الحق ولقى الرضا وكان ثقة ثبتاً وكان وجهاً ووكيلا لأبي عبدالله ومات فى عصر الرضا وله مؤلفات .

يحذرنا (ع) من الفتوى بمجرد القياس الفقهي وهو اجراء الحكم الشرعي الوارد في مادة على مادة اخرى لاشتراكها مع تلك المادة فى معنى يوجد فيها وله أقسام ليس ههنا موضع بيانها وقد ذكر بيان أحواله وأقسامه فى كتب الاصول الفقهية . وستأتي الأحاديث في الباب رقم ٢٠ انظر الحديث رقم ١٦٢ و ١٦٥ ، ما تشير الى القياس والفتيا بغير علم .

(٩٨ — ٣) صحيح إسناده : محمد وأحمد وابن محبوب ، وابي عبيدة زياد بن عيسى سبقت مكرراً ترجمتهم علي بن رئاب الكوفي له أصل كبير وهو ثقة جليل القدر وهو من أصحاب الصادق (ع) وهو : أبو الحسن مولى جرم بطن من قضاعة وقيل مولى لبني سعد بن بكر بن طحان وذكر المسعودي في مروج الذهب ان علي بن رباب كان من علية علماء الشيعة وكان أخوه اليمان بن رئاب من علماء الخوارج وكانا يحتجان فى كل سنة ثلاثة أيام يتناظران فيها ثم يفترقان ولا يسلم أحدهما على الآخر ولا يخاطبه .

لقد سبقت الاشارة فى الحديث ٥٧ الى كيفية دعاء الملائكة والحوت ، ومما تجدر الاشارة اليه تأثير الفتوى التي تصدر من المفتي بغير علم ولا رواية لأن الفتوى التي لا تقوم على العلم تكون منشأ لتوسع الفساد فى أنحاء البلاد وتثير الشرور والفتن وتضييع العلم وتجعل للسياسة مجالا واسعاً وقد لعبت دوراً هاماً فى العهد السابق يومئذ كانت تظهر بمظهر ديني وتتطبع به وكانت حركتها واسعة في البلاد وبواسطة الدين أمّ نفوذها الانحاء =

٩٩ - ٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ ، عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ . عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَا عَلِمْتُمْ فَقُولُوا ، وَمَا لَمْ تَعْلَمُوا فَقُولُوا : اللَّهُ أَعْلَمُ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْتَزِعُ الْآيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَخِرُّ فِيهَا أَبْعَدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .

= وباسمه استمالت كثيراً من الذين جيوبهم فارغة من الايمان وصدورهم خالية من العلم واسندت لهم مناصب الفتيا وأخذوا يفتون الناس بغير علم لقاء اجور يتقاضونها من الجهة المختصة ومن ذلك أدى بالدين ان يتأخر ويكون مصيره الى الحال الذي عليه اليوم.

(٩٩ — ٤) موثق اسناده : أحمد والحسن الوشا سبق ترجمتهما . ابان الاحمر وهو: ابن عثمان الأحمر البجلي ابو عبدالله قال السمعاني : وظني ان الأحمر بطن من الأزد وهو من رجال الصادق (ع) وكان ينتقل بين الكوفة والبصرة سكناه وقد اخذ عنه أهلها كعمر بن المثنى وغيرهم واكثر عنه في أخبار الشعراء والنسب والايام وكان يروي عن أبي عبد الله وابي الحسن (ع) له كتاب حسن كبير يجمع المبتدا والمغازي والردة والوفاة والسقيفة والراوي عنه في طريقه أحمد بن محمد عن أبي نصير وهو من الذين اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه والاقرار له بالفقه والكشي يقبل روايته وان كان ناووسياً إلا انه كان ثقة للاجماع الذي نقله الكشي وعنه العلامة نقل الاجماع بخبر الواحد حجة انظر كتاب الايمان الفصل ٣ / ١ باب الكفارات عن المختلف وقال مثله في مسئلة التكبير ليلة الفطر عقيب صلوة المغرب والعشاء واستشهد العلامة مؤيداً لما ذهب اليه من الاستحباب بمقالة عمر بن عبد العزيز وابان بن عثمان الخ — انظر استحباب التكبير ليلة الفطر عقيب صلوة المغرب والعشاء ٣٤٦ / ١ المنتهى وهو يعد من طبقة الشعراء والمؤلفين وترجمه بذلك الذهبي في ميزانه انظر ٥ / ١ ميزان الاعتدال وابن حجر في لسانه وروى كل منهما حديثاً من طريق ابن عباس عن علي (ع) ان النبي (ص) عرض نفسه على قبائل العرب الحديث بطوله ٢٥ ١ لسان الميزان . زياد بن أبي رجاء واسم ابي رجاء

١٠٠ ـ٥ـ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ ، عَنْ حَمَّادِ ابْنِ عِيسَى ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِاللهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قَالَ : لِلْعَالِمِ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ لَا يَعْلَمُهُ أَنْ يَقُولَ : اللهُ أَعْلَمُ وَلَيْسَ لِغَيْرِ الْعَالِمِ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ .

١٠١ ـ٦ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ حَمَّادِ ابْنِ عِيسَى ، عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِاللهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قَالَ : إِذَا سُئِلَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ : لَا أَدْرِي وَلَا يَقُلْ : اللهُ أَعْلَمُ فَيُوقِعُ فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ شَكّاً ، وَإِذَا قَالَ الْمَسْؤُلُ : لَا أَدْرِي فَلَا يَتَّهِمُهُ السَّائِلُ .

١٠٢ ـ٧ـ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ

منذر كوفي ثقة صحيح وهو من أصحاب الباقر (ع) .

قوله ان الرجل لينزع الخ يستخرج من القرآن وهو الذي لا نصيب له من العلم آية يستدل بها على مقصوده من الحكم الذي يقضي به والحال انه يسقط فى هذا الانتزاع للآية والاستدلال بها ويهوى الى مكان سحيق أبعد من التحقيق بين السماء والارض فضمير فيها يرجع إلى الآية على حذف مضاف أي في انتزاعها .

(١٠٠ — ٥) مجهول كالصحيح اسناده : وهو مكرر واسناده أيضاً مكرر كما سيأتي برقم ١٠١ .

(١٠١ — ٦) صحيح اسناده : وهو مكرر وكذا سنده كما سبق بعض منه انظر الحديث رقم ١٠٠ .

(١٠٢ — ٧) ضعيف اسناده : الحسين ، ومعلى ، وعلي سبقت ترجمتهم ، جعفر هو ابن سماعة بن موسى الحضرمي حليف بني كنده ، ابو عبد الله أخو ابي محمد الحسن وابراهيم ابو محمد وكان جعفر اكبر اخوته وهو ثقة فى حديثه له كتاب النوادر كبير

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَمَاعَةَ ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ ، عَنْ أَبَانٍ ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ ؟ قَالَ : أَنْ يَقُولُوا مَا يَعْلَمُونَ وَيَقِفُوا عِنْدَ مَا لَا يَعْلَمُونَ .

١٠٣ ـ ٨ ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ يُونُسَ [بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ] (*) ، عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قَالَ : إِنَّ اللهَ [خَصَّ] (**) عِبَادَهُ بِآيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ أَنْ لَا يَقُولُوا حَتّٰى يَعْلَمُوا وَلَا يَرُدُّوا مَا لَمْ يَعْلَمُوا وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ » (١) وَقَالَ : « بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ » (٢) .

١٠٤ ـ ٩ ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسٰى ، عَنْ يُونُسَ ،

= وهو من الفقهاء وموثق ، ولولا تصريح الشيخ والعلامة بوقفه لامكن عده من الثقات زرارة بن أعين سبقت ترجمته انظر الحديث رقم ٨٣ .

(١٠٣ — ٨) حسن على الظاهر اسناده : وهو مكرر اسناده إلا اسحق بن عبد الله لم يسبق له حديث قبل هذا وهو : ابن سعد بن مالك الاشعري قمي ثقة روى عن ابي عبد الله وابي الحسن (ع) وابنه أحمد بن اسحق مشهور .

(١٠٤ — ٩) ضعيف اسناده : وهو مكرر بعض متنه كما سبق ٩٦ و ٩٧ . واسناده أيضاً مكرر سوى عبدالله بن شبرمة من أصحاب علي بن الحسين والصادق (ع) =

(*) زيادة فى النسخة (ج)

(**) [حفص] بالضاد من الحث فى النسخة « ح » ، « م » .

(١) الآية ١٦٩ / ٧ .

(٢) الآية ٣٩ ـ ١٠ .

عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ قَالَ : مَا ذَكَرْتُ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام إِلَّا كَادَ أَنْ يَتَصَدَّعَ قَلْبِي ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ : وَأُقْسِمُ بِاللهِ مَا كَذَبَ أَبُوهُ عَلَى جَدِّهِ وَلَا جَدُّهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَنْ عَمِلَ بِالْمَقَايِيسِ فَقَدْ هَلَكَ وَأَهْلَكَ ، وَمَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ وَالْمُحْكَمِ مِنَ الْمُتَشَابِهِ فَقَدْ هَلَكَ وَأَهْلَكَ .

١٣

باب

(مَنْ عَمِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ)

١٠٥ ـ ١ ـ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ

= ولم يعده الشيخ من أصحاب الباقر لعدم مجيئه (ع) الى العراق حتى يتشرف ابن شبرمة بخدمته وهو من الفقهاء ومن المستقيمين وكان شاعراً وقد تولى القضاء لابي جعفر على سواد الكوفة وكانت وفاته سنة ١٤٤ .

المقياس ما يقدر به الشيء على مثال والمراد به ماجعلوه معياراً لالحاق الفرع بالأصل من الاشتراك في المظنون عليه للحكم وعدم الفارق والمراد من العمل به اتخاذه دليلا شرعياً معولا عليه واستعماله في استخراج الحكم الشرعي والفتوى بموجبه ومقتضاه وقوله (ع) من أفتى الناس يشير الى من يأخذ عن الكتاب والسنة وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمتشابه من المحكم من الآيات والأحاديث فقد هلك وأهلك وستأتي الأحاديث في باب القياس لذا أوكلنا البحث اليها .

(١٠٥ — ١) ضعيف على المشهور : والحديث مكرر الاسناد .

أبيه، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير إلا بعداً.

١٠٦ -٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد ابن سنان، عن ابن مسكان، عن [حسين] (*) الصيقل قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا يقبل الله عملاً إلا بمعرفة ولا معرفة إلا بعمل فمن عرف دلته المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له ألا إن الايمان بعضه من بعض.

= الأعمال التي يقوم بها الانسان في سبيل مصالحه والتي تعود عليه بالنفع فقد تكلفه الى بذل كثير من جهوده وأحياناً قد تؤدي الى ان يعمل فوق مستوى طاقته ومع ذلك الغالب منها تذهب مساعيه سدى إلا أن توافقه المقادير والعقل لا يقر بذلك ولذلك العاقل لا يقدم على عمل إلا اذا كانت معلوماته واحاطته به واسعة لأن العلم بالشيء هو الذي يعينه على العمل وهو الذي يقربه ويسرع فى انتاجه كما أشار اليه الحديث في المثل الذي ضربه.

(١٠٦ — ٢) ضعيف على المشهور: محمد وأحمد ومحمد بن سنان سبقت ترجمتهم مكرراً ابن مسكان: هو اسمه عبد الله ابن مسكان: شيخ للشيعة كوفى من موالي عنزة ويقال من موالي عجل. وهو من فقهاء أصحاب الصادق (ع) وهو ممن اجمعت العصابة على تصحيح مايصح عنهم له كتاب وهو ابو محمد ثقة. روى انه لم يسمع من الصادق (ع) إلا حديثاً واحداً يتضمن من أدرك المشعر فقد أدرك الحج. وقيل كان لا يدخل على ابي عبد الله شفقة أن لا يوفيه حق اجلاله وكان يسمع من أصحابه. =

(*) [حسين] فى النسخة «ج».

١٠٧ ـ٣ـ عَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَنْ عَمِلَ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ .

يمكن ان يراد من الايمان نفس المعرفة والعلم بالله وكتبه التي جاءت بها رسله أو مجموع العلم والعمل والمعرفة والطاعة فيكون كل مرتبة من مراتب الايمان فى القوة والكمال يحصل من مرتبة اخرى منه سابقة لأجل العمل بها وهي دونها فى القوة والكمال ثم تؤدي هذه المرتبة ايضاً بوسيلة العمل بها الى مرتبة اخرى اشرف واكمل وهكذا الى الغاية التي ليست بعدها غاية اخرى .

(١٠٧ — ٣) مرسل إسناده : وهو مكرر الاسناد .

ليست العبادة هي العمل والرياضة والمجاهدة بدون بصيرة ومعرفة انما هي العبادة المطلوبة ان تنكشف له المعارف الحقيقية من جلال الله وصفاته وأفعاله ولا يمكن أن يتأتى للانسان إلا ان يتقدم العمل النفسي على العمل الجوارحي برياضة النفس بحقائق العلوم والأفكار الصحيحة لتبعده عن الشوائب والخيالات الفاسدة التي منشأها الجهل فتثبت في القلب . وقد جاء عنه (ص) « قلب المؤمن بين اصبعين — الحديث وقوله قلب المؤمن أشد تقلباً من القدر في غليانه » . فأهم شيء هو : معالجة النفس من أمراضها وعللها واذا ذهل الانسان عن النفس ومعالجتها فيحسب ان هذه الاعمال هي المطلوبة وقد يبقى ذاهلا عنها حتى يوافيه الأجل . وهو فى حسبانه على شيء كما قال تعالى : « هل انبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً » وعن رسول الله (ص) « قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك »

ث بقوله من عمل على غير علم الخ .

١٤

باب
(استعمال العلم)

١٠٨ ـ ١ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن حماد ابن عيسى ، عن عمر بن اذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله إنه قال في كلام له : العلماء رجلان : رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج ، وعالم تارك لعلمه

(١٠٨ ـ ١) ضعيف على المشهور إسناده : معتبر عند المجلسي (ره) انظر مرآة العقول ٢٩/١ ، محمد ، وأحمد ومحمد وحماد سبقت ترجمتهم مكرراً . عمر بن اذينه هو ابن محمد بن عبد الرحمن شيخ من أصحابنا البصريين ووجوههم روى عن ابي عبد الله عليه السلام بمكانية ، له كتاب الفرايض كان ثقة صحيحاً وهرب من المهدي ومات باليمن فلذلك لم يرو عنه كثير وهو كوفي مولى لعبد القيس . ابان بن ابي عياش فيروز أبو اسماعيل مولى عبد القيس البصري وهو من أصحاب السجاد والباقر والصادق (ع) وهو تابعي وينسب اليه كتاب سليم بن قيس الهلالي لما هرب فيس من الحجاج وكان قد طلبه هو وجميع أصحاب أمير المؤمنين (ع) من التابعين وأراد أن يقضي عليهم لأن معاوية في تتبعه له لم تستطع يده ان تتناوله فعقبه الحجاج بتتبعه فلجأ سليم الى ابان ولما حضرته الوفاة قال لابان ان لك علي حقاً وقد حضرني الموت يا بن أخي انه كان بعد رسول الله (ص) كيت وكيت وأعطاه كتابا فلم يرو عن سليم بن قيس أحد من الناس سوى أبان ، وكان مذهبه غير صحيح ولذا ضعفه جمع منهم الشيخ . روى =

فَهٰذا هالِكٌ ، وَإِنَّ أَهْلَ النّارِ لَيَتَأَذَّوْنَ مِنْ رِيحِ الْعالِمِ التّارِكِ لِعِلْمِهِ وَإِنَّ أَشَدَّ أَهْلِ النّارِ نَدامَةً وَحَسْرَةً رَجُلٌ دَعا عَبْداً إِلَى اللهِ فَاسْتَجابَ لَهُ وَقَبِلَ مِنْهُ فَأَطاعَ اللهَ فَأَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ وَأَدْخَلَ الدّاعِيَ النّارَ بِتَرْكِهِ عِلْمَهُ وَاتِّباعِهِ الْهَوىٰ وَطُولَ الْأَمَلِ ، أَمّا اتِّباعُ الْهَوىٰ فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَطُولُ الْأَمَلِ يُنْسِي الْآخِرَةَ .

= عن علي بن الحسين (ع) وعن أنس وسعيد بن جبير ، وعنه عمران القطان وفضيل بن عياض وغيرهما قال أحمد والفلاس وابن معين متروك له في سنن ابن داود فرده . انظر خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال للعلامة الخزرجي ١٣ . المطبعة الخيرية بمصر . والفهرست لابن النديم في ترجمة ابان وروايته لكتاب قيس ٣٠٨ . سليم بن قيس الهلالي من الشخصيات الاسلامية التي حازت على جانب كبير من العلم وهو من التابعين الذين حضوا بصحبة ينبوع العلم وملهم المعرفة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فاستقوا من بحر علمه وترشفوا من معارفه . وبلغت بهم السعادة مرتبة حتى صارت لهم الأهلية لحمل تراث رسول الانسانية (ص) ولذلك أودعه علي (ع) كتابه وهو أول أثر يخلده الاسلام هو كتاب علي (ع) الذي رواه سليم (١) وأحسب من أهم الأسباب التي دعت سليما ان يهرب من الحجاج هو حفظه للوديعة التي كان مكلفاً بها من قبل أمير المؤمنين (ع) على نشرها ، ولعلمه اذا أمسكت السلطة عليه لا يستطيع بعد ذلك ان يفتح فمه بنت شفة وقد شاهد ما جرى على اخوانه (٢) قبله ، وهو أدرك من الأئمة خمسة وقد عده الشيخ

(١) ان أول كتاب في الإسلام كتاب علي وهو الذي نحن في صدده . أملاه رسول الله (ص) وخطه علي (ع) على صحيفة ، فيها كل حلال وحرام وله كذلك صحيفة في الديات كان يعلقها بقراب سيفه ، وقد نقل البخاري منهما . انظر ج ١/٤٠ باب كتاب العلم ج/٤/٢٨٩ باب اثم من تبرأ من مواليه .

(٢) هكذا الشخصيات الاسلامية تضحي في حياتها وتلاق في سبيل دينها أشق العذاب والتنكيل وان شئت أن تقف على الأحكام القاسية التي هرب منها سليم وحكم بها اخوانه . وحيث اني لا أستطيع لك وصف الحال الذي هم عليها ، لأن القضية ذات شجون نعم يمكن أن أصف لك من هو أقلهم حكما بل يعد كاسباً حكما مشفوعا بالرحمة والعطف وكان حكمه بالأعمال الشاقة وإن شئت أن تشاهد اخال التي =

. . . . . .

= في أصحاب أمير المؤمنين (ع) كما عرفت من صحبته والحسن والحسين والسجاد علي بن الحسين والباقر (ع) وكان مصدقا في حديثه ، وقد روى ابان حديثاً عنه — قال سليم: قلت لأمير المؤمنين اني سمعت من سلمان والمقداد وابي ذر أشياء في تفسير القرآن ومن الرواية عن النبي (ص) وسمعت منك تصديق ماسمعت منهم ورأيت في أيدى الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن والأحاديث عن نبي الله (ص) انتم تخالفونهم وذكر الحديث بطوله قال ابان فقدر لي بعد علي بن الحسين (ع) اني حججت فلقيت أبا جعفر محمد بن علي (ع) فحدثته بهذا الحديث فقال كله لم أخط منه حرفا فاغرورقت عيناه ثم قال : صدق سليم قد أتى بعد قتل جدي الحسين وانا قاعد عنده فحدثه بعينه فقال أبي صدق قد حدثني أبي وعمي الحسن بهذا الحديث عن أمير المؤمنين (ع) .

كثير من الناس اصطلحوا على بعض الشخصيات فسموهم فى عرفهم علماء وهم ليسوا بعلماء بالحقيقة لأنهم لم يكسبوا من علمهم سوى مجرد حفظ الأقوال المشهورة وضبط الأحاديث والروايات والقدرة على مجادلة الخصومات بايراد المقدمات الجدلية والابحاث الكلامية وكل ذلك ليس بعلم انما العلم بالحقيقة نور يقذفه الله في قلوب المؤمنين ولذلك أعمالهم غالباً تفوق أقوالهم لأن نور العلم نفذ الى جميع خلايا قلوبهم فضاءت به وقد جاء عنه (ص) قال : « العلم علمان علم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وعلم فى القلب فذلك العلم النافع » وانما يستحق العذاب مرتين اذا لم يستنر قلبه من نور علمه لأن النفوس البشرية في مزاولتها للعلوم تخرج بقوتها الكامنة فيها من عالم القوة الى عالم الفعل وتدخل ساحة العمل بالحركة الشديدة التي تتولد عندها وحاسية فائقة وتستمد من عملها نشاطاً كما يستمد الجسم من عمله قوة وتصبح سريعة الانتباه وذات شعور وقاد لتجوهرها وصقالتها فلذلك يكون تألمها وتحسرها من فوات المألوفات ويكون ادراكها =

= هم عليها فاستعطف التاريخ ليفتح لك أبواب السجن الذى أودع فيها الشخصيات العلمية الاسلامية وحملت الآثار النبوية مما يعسر على المتتبع احصائهم . انظر الفهرست ٣٠٥ لابن النديم :

١٠٩ ـ ٢ ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قَالَ : الْعِلْمُ مَقْرُونٌ إِلَى الْعَمَلِ ، فَمَنْ عَلِمَ عَمِلَ وَمَنْ عَمِلَ عَلِمَ ، وَالْعِلْمُ يَهْتِفُ بِالْعَمَلِ ، فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ .

١١٠ ـ ٣ ـ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْجُعْفِرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قَالَ : إِنَّ الْعَالِمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ زَلَّتْ مَوْعِظَتُهُ عَنِ الْقُلُوبِ كَمَا يَزِلُّ الْمَطَرُ عَنِ الصَّفَا (*) .

= من المؤذيات ونيل المكروهات أشد بخلاف النفوس الناقصة لم تستغل طاقتها وتبق كامنة فيها لذهولها عنها فيكون انتباهها وشعورها ببطىء كالبله والأطفال ومن الأسباب التي تؤدي بالنفس الى منحدر الشرور هو طول الأمل لأنه هو الذي يكون باعثاً للهوى لأن يثير أنصاره وهي الشهوات ويأمن الهوى من تيار العذاب فجبهة الهوى هي التي تصد النفس عن الحق وتحجب القلب عن فهم المعارف إذ الشهوات والعلم كأنهما متضادان كما ان الدنيا والآخرة ضرتان متى أرضيت أحداهما أسخطت الاخرى .

(١٠٩ — ٢) ضعيف على المشهور : والحديث مكرر الاسناد .

الهتاف هو سماع الصوت بدون ان يبصر الانسان أحداً ولما كان العلم والعمل صحبتها وائتلافها كالروح والجسد تقوم صحبتهما على علائق ودية وثيقة تربطهما وهي قائمة ما دامت الحياة للجسد ، فالعلم يهتف بالعمل ويشير الى تلك المودة والصحبة لأن كل مرتبة منه تقتضي مرتبة مناسبة له من العمل وانما يتأتى ذلك اذا كانت النية صحيحة والعمل خالصاً وإلا يرتحل ببعده عن العمل .

(١١٠ — ٤) ضعيف على المشهور اسناده : أحمد سبق وسيأتي مكرراً . علي =

(*) الصفا : الصخرة الملساء . شبه الموعظة الصادرة عن غير المتعظ بالمطر الذى يقع على الصخرة فلا يؤثر فيها ولذلك يزول سريعاً ، وكذا الموعظة لا تؤثر فى القلوب .

١١١ ـ ٤ ـ عَلِيُّ بْنُ إبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْبُرَيْدِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَ ، ثُمَّ عَادَ لِيَسْأَلَ عَنْ مِثْلِهَا ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام : مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ : لَا تَطْلُبُوا عِلْمَ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَلَمَّا تَعْلَمُوا بِمَا عَلِمْتُمْ فَإِنَّ الْعِلْمَ إِذَا لَمْ يُعْمَلْ بِهِ لَمْ يَزْدَدْ صَاحِبُهُ إِلَّا كُفْراً وَلَمْ يَزْدَدْ مِنَ اللهِ إِلَّا بُعْداً .

ابن محمد القاساني هو : اصبهاني من ولد زياد مولى عبيد بن عبدالله بن عباس من ولد خالد بن أزهر ضعيف قال الشيخ : من أصحاب ابي جعفر الثاني الجواد (ع) ثم قال: علي ابن شيرة بالشين المعجمة المكسورة والياء الساكنة المنقطة تحتها نقطتين والراء ، ثقة من أصحاب الجواد (ع) والذي يظهر لنا انهما واحد لأن النجاشي قال : علي بن محمد ابن شيرة القاساني ابو محمد كان فقيهاً مكثراً من الحديث فاضلا غمز عليه أحمد بن محمد بن عيسى ذكر انه سمع منه مذاهب منكرة وليس في كتبه ما يدل عليها وقال : الفاضل الاسترابادي اني لم أجد قول الشيخ إلا في رجال الهادي علي بن شيرة ثقة . عبدالله بن القاسم الجعفري غير معروف . حيث انا لم نعثر له على ترجمة في كتب الرجال .

إنما تأثر الموعظة اذا كانت صادرة عن المتعظ بها حيث طبقها على نفسه وأجراها عملياً . بعد ذلك يكون لها تأثير فيما اذا وعظ بها لأن الكلام من حيث يبتدىء مصدره من القائل ينتهي أيضاً مورده الى مثل ذلك من السامع فان كان الابتداء نزوله من قلب للتكلم كان انتهاء صعوده الى قلب السامع فيتأثر منه القلب ، وان كان الابتداء من اللسان دون مشاركة القلب كان الانتهاء الى ظاهر السمع فيتأثر منه الصماخ بقارعة الهواء دون القلب فلا وقع لمثل هذا الكلام ، فتأثير الروحاني للروحاني والجسماني للجسماني .

(١١١ — ٤) ضعيف إسناده : والحديث اسناده مكرر . سوى علي بن هاشم هو: ابوالحسن الزبيدي الخزاز مولاهم الكوفي من أصحاب الصادق (ع) حاله مجهول . =

١١٢ ـ٥ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِنَانٍ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : قُلْتُ لَهُ : بِمَ يُعْرَفُ النَّاجِي ؟ قَالَ : مَنْ كَانَ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقاً فَأَثْبِتْ لَهُ الشَّهَادَةَ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقاً ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ مُسْتَوْدَعٌ .

١١٣ ـ٦ـ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ

= لعل الحديث يشير الى ما سبق في الاحاديث التي جاءت فى باب بذل العلم ان زكاته تعلمه وكذا العمل به وقد أشارت الى نعمة العلم وكونها من أعظم النعم التي تلطف بها المبدع الأعلى على عباده وبها امتاز الانسان وسما وانما يتأتى للعبد شكرها بالعمل وتعليمها فاذا ولى العلم العناية بالعمل وتعليمه كان قريباً من ساحة لطفه وألا يبعد عن رحمته لعدم اداء حقها وذلك هو الكفران المبين .

(١١٢ — ٥) ضعيف على المشهور : وهو مكرر الاسناد كما سبق وسيأتي مكرراً.

لعل ما يجدر ملاحظته في هذا الحديث ما أشار اليه — من تصديق القول للفعل — فان القول هو الوسيلة التي يستخدمها الانسان في أكثر معاملاته وكثيراً مايكون هو الوسيط فى العقود والتجارة والتفاهم وخصوصاً القول الصادق ، فالقول بما هو ذو طابعين متضادين : صدق وكذب ، ولذلك لا يعتمد على القول إلا اذا كان مربوطاً بوثائق تدل على صحته وسلامته ، وبذلك يتجرد عن علامة السلب ويتحلى بعلامة الايجاب . ولا أحسب أن هناك وثيقة تدل دلالة قطعية يقينية يمكن الاعتماد عليها غير العمل — والى ذلك يشير الحديث — فاثبت له الشهادة — فحرى بالعلم الذي لم يكن العمل أليفاً له ان يكون مستودعا ، لأن العلم اذا كان عن بصيرة يكون أثبت فى قلب الانسان من الجبال الرواسي والذي يكون عن غير بصيرة ، يقين بل كان تحصيله له من أفواه الرجال أو من جهة التقليد والاستحسان فهو معرض لزواله بادنى شبهة .

(١١٣ — ٦) مرفوع اسناده : وهو مكرر الاسناد .

أبيه ، رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له خطب به على المنبر : أيها الناس إذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون ، إن العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله ، بل قد رأيت إن الحجة عليه أعظم والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ من علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله ، وكلاهما حايرٌ بايرٌ ، لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا ولا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا ولا تدهنوا في الحق فتخسروا وإن من الحق أن تفقهوا ومن الفقه أن لا تغتروا وإن أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه وأغشكم لنفسه أعصاكم لربه ومن يطع الله يأمن ويستبشر ومن يعص الله يخب ويندم .

= يلفت (ع) نظرنا الى العمل الذي قد يؤدي الى الهداية ، فان العلم كما سبق هو المبدأ والغايه ، لذلك الانسان اذا عمل بمقتضى ما علم أدى الى صفاء القلب وسلامة الذات ويكون عنده استعداد لتلقى مراتب العلوم العالية فوق علمه ، وهكذا يزداد العلم عنده قوة وضياء حسب تتابع الأعمال حتى ينتهي الى الاهتداء بهدى الله وهو نور اليقين والايمان الحقيقي وذلك هو النور الذي هو غاية كل علم وعمل وحركة وسعي يفعله الانسان الموفق . فاذا عمل الانسان بغير ما يقتضيه علمه كان كالجاهل فى بعده عن ساحة القدس وقربه الى الحضيض ، لأن الكمال والفضل هو العلم الحقيقي الثابت المسمى في القرآن بالهدى والحكمة والفضل ، ولذلك اذا خالف العالم علمه عمله ساوى الجاهل بل هو أسوأ والحجة عليه أعظم والحسرة عليه أدوم في يوم الميعاد ، إذ العلماء فى منازلهم الرفيعة في جنة عالية قطوفها دانية وهو فى أسفل السافلين وفى مسلك الجاهلين ، بل هو يتألم ويحس بالألم أكثر . يشير الحديث الى الكفر الناشىء من الشك ، ولا ريب فانه هو العامل الفعال لبلبلة الفكر وتوسعة الواهمة ، فالعاقل ينبغي أن لا يفتح الباب للأسباب التي تثيره ، لأن الأسباب اذا اتيحت لها الفرص لعبت دوراً هاماً لمداهمة =

١١٤ ـ ٧ ـ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَىٰ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ : إِذَا سَمِعْتُمُ الْعِلْمَ فَاسْتَعْمِلُوهُ وَلْتَسَعْ قُلُوبُكُمْ فَإِنَّ الْعِلْمَ إِذَا كَثُرَ فِي قَلْبِ رَجُلٍ لَا يَحْتَمِلُهُ قَدَرَ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا خَاصَمَكُمُ الشَّيْطَانُ فَاقْبَلُوا عَلَيْهِ بِمَا تَعْرِفُونَ فَإِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً ، فَقُلْتُ : وَمَا الَّذِي نَعْرِفُهُ ؟ قَالَ : خَاصِمُوهُ بِمَا ظَهَرَ لَكُمْ مِنْ قُدْرَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

= شراكز العقل ودعم حضارته فالعالم العاقل يصرف الشك ولا يفسح للنفس المجال حتى تسرح الى واد الشهوات بالعمل المطابق للعلم الذي يحمله وذلك هو سبيل النجاة .

(١١٤ — ٧) ضعيف إسناده : أحمد سبق وسيأتي مكرراً . محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى يسار — ويقال : داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصاري الكوفي وكانت ولادته سنة ٧٤ . وتوفى سنة ١٤٨ هـ وكان من أصحاب الرأي وتولى القضاء بالكوفة وأقام حاكما ٣٣ سنة ولي لبني امية ثم لبني العباس وقال : لا أعقل من شأن أبي شيئاً غير اني أعرف أنه كانت له امرأتان وكان له حبان أخضران فينبذ عند هذه يوماً وعند هذه يوماً وأخذ عنه سفيان الثوري وقال الثوري فقهاؤنا ابن أبي ليلى وابن شبرمة وكانت بينه وبين أبي حنيفة وحشة يسيرة وكان يجلس للحكم في مسجد الكوفة انظر منشأ الوحشة ووفيات الأعيان لابن خلكان ٣١٩ / ٣ رقم ٥٣٦ . وهو من أصحاب الصادق (ع) قال : ابن عمير كان صدوقا ولكنه سيء الحفظ جداً وأحسب ابن حجر أراد من عبد الرحمن الانصاري الذي كان من المجاهيل عنده هو ابن ليلى انظر لسان الميزان ٢٥٥ / ٥ .

ينبغي ان يكون طلب العلم على قدر ما يسعه وعاء عقل الطالب ويكون العمل به اكثر حتى يكون مركزاً في نفس العالم فان العمل به هو الذي يبعد الشبهات فاذا بعدت لم يبق مجالا لمثار الشكوك ليستولي الشيطان .

١٥

بَابُ
(الْمُتَأَكِّلِ بِعِلْمِهِ وَالْمُبَاهِي بِهِ)

١١٥ -١- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ : طَالِبُ دُنْيَا وَطَالِبُ عِلْمٍ ، فَمَنِ اقْتَصَرَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَا أَحَلَّ اللهُ لَهُ سَلِمَ وَمَنْ تَنَاوَلَهَا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا هَلَكَ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ أَوْ يُرَاجِعَ ، وَمَنْ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ وَعَمِلَ بِعِلْمِهِ نَجَا ، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ الدُّنْيَا فَهِيَ حَظُّهُ .

١١٦ -٢- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ

(١١٥ — ١) ضعيف على المشهور اسناده : والحديث مكرر الاسناد انظر الحديث رقم ١٠٨ .

كثير من العلماء الذين اتخذوا من علمهم بضاعة يساومون بها ولذلك اتخذتهم السلطة لأغراضها ومصالحها وستقف على طرف من حياتهم وما قاموا به من خدمات للجهة التي احتفت بهم فكان نصيبهم من علمهم تلك الدنيا التى جرعتهم من حلاوتها ثم أعقبتهم بغصصها وصيرتهم بعد ذلك الى مصيرهم .

(١١٦ — ٢) ضعيف على المشهور لكنه معتبر اسناده : والحديث مكرر

الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَنْ أَرَادَ الْحَدِيثَ لِمَنْفَعَةِ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ وَمَنْ أَرَادَ بِهِ خَيْرَ الْآخِرَةِ أَعْطَاهُ اللهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

= كما سيأتي برقم ١١٧ . وإسناده أيضاً مكرر كما سبق وسيأتي .

يهتم الاسلام بالحديث اهتماماً واسعاً لأن الحديث هو الكفيل في حفظ التراث الاسلامي ويأتي بالدرجة الثانية بعد القرآن لأنه هو الذي ينطوي على السنة النبوية ولولاه لفاتنا كثير من أسرار القرآن التي يعجز عن فهمها وادراكها العقل لأن القرآن في بعض آياته وفصوله يبعد كثيراً ظاهره عن باطنه ولولا البحوث التي جاءت بها الاحاديث التي كشفت عن غوامض القرآن وصيرت باطنه ظاهراً لبقي محتفظاً باسراره فحق ان يولي الدين الاسلامي العناية الفائقة ويحث على حفظ الحديث ويعطي درجة فائقة للحافظ وينزله بمنزلة الانبياء ولذلك يعطيه درجة سبعين نبياً لمن يحفظ حديثاً واحداً وكيف لا يكون له ذلك وقد أدى بحفظه للحديث وتعليمه له بعضاً من الرسالة الاسلامية الدائمة .

ومن ذلك عالج الاسلام الاحاديث ووضع لها قانوناً يميز الصادق منها من الكاذب خشية خطر اولئك الدجالين الذين يبيعون نصيبهم من الآخرة بابخس الاثمان(١) بتزلفهم =

(١) لو أردنا استقراء عدد الوضاعين من الصحابة والقضاة وغيرهم لكان عسيراً علينا ذلك ، ولما كانت هذه العجالة لا تسع اكثر من ذكر يسير منهم لذا اخترنا من رعيل الصحابة أبا هريرة ومن أحاديثه واحد ، وهو ما أخرجه ابن عساكر بطريقين وابن عدى بطريقين ومحمد بن عائذ بطريق خامس ومحمد بن عبد السمرقندى بطريق سادس ومحمد بن مبارك الصورى بطريق سابع والخطيب البغدادى بطريق ثامن كلهم عن أبى هريرة قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : « ان الله ائتمن على وحيه ثلاث : أنا وجبرائيل ومعاوية » . من هذا الحديث تتمثل لنا النعم التي أغدقها آل أمية بصورة عامة — فقد كان حاله قبل دولتهم ذليلا مهاناً . انظر اهانة الخليفة الثاني له وذلك لما عزله عن ولاية البحرين واستنفاذ منه عشرة آلاف دينار لبيت المال — ومعاوية بصورة خاصة ، انظر الأسباب التي أدت أن يوليه معاوية المدينة ٣٠ — ٤٤ . ابو هريرة لسماحة العلامة شرف الدين ، الطبعة الثانية — نجف .

أما القضاة فقد استغنينا عن ذكرهم ههنا بما أسلفناه في ترجمة ابن البختري في هذا الكتاب .

١١٧ ـ٣ـ عَلِيُّ بْنُ إبْراهِيمَ ، عَنْ أبيـــه ، عَنِ القاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الإصْبَهانِيِّ ، عَنِ المِنْقَرِيِّ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِياثٍ ، عَنْ أبي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قالَ : مَنْ أرادَ الحَدِيثَ لِمَنْفَعَةِ الدُّنْيا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الآخِرَةِ نَصِيبٌ .

١١٨ ـ٤ـ عَلِيُّ بْنُ إبْراهِيمَ ، عَنْ أبِيهِ ، عَنِ القاسِمِ ، عَنِ المِنْقَرِيِّ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِياثٍ ، عَنْ أبي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : إذا رَأيْتُمُ العالِمَ مُحِبّاً لِدُنْياهُ فَاتَّهِمُوهُ عَلى دِينِكُمْ فَإنَّ كُلَّ مُحِبٍّ لِشَيْءٍ يَحُوطُ ما أحَبَّ ، وَقالَ عليه السلام : أوْحَى اللهُ إلى داوُدَ عليه السلام : لا تَجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عالِماً مَفْتُوناً بِالدُّنْيا فَيَصُدَّكَ عَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِي فَإنَّ أُولئِكَ قُطّاعُ طَرِيقِ عِبادِي المُرِيدِينَ ، إنَّ أدْنى ما أنا صانِعٌ بِهِمْ أنْ أنْزِعَ حَلاوَةَ مُناجاتِي عَنْ قُلُوبِهِمْ .

لولاة الأمر ويتخذون من وضعها أضاليل تعينهم على حل المشاكل التى تعجزهم حلها بالقوة ولكنهم جعلوا ما يضعونه وسيلة فى تعزيز مركزهم أولا ، ومقابلة خصومهم ثانياً وهم الذين حملوا الحقايق الاسلامية واحتفظوا بها بين جوانحهم وكانت هي عندهم منزلتها أعظم من أنفسهم لذلك حدى بهم الواجب الديني أن يضحوا بانفسهم حينما شعروا بخطر الموقف ودورانه بين تضييع الامانة أو التضحية لحفظها وأحسب ذلك لا يخفى على الكثير فيما قام به علي بن ابي طالب والأئمة من أولاده (ع) وشيعتهم من حفظ الحقائق الاسلامية والخدمة الفائقة التى لولاها لما خلدت الآثار الاسلامية .

(١١٧ — ٣) ضعيف إسناده : والحديث مكرر انظر رقم ١١٦ واسناده مكرر كما سبق وسيأتي .

(١١٨ — ٤) ضعيف اسناده : وهو مكرر الاسناد كما سبق وسيأتي مكرراً .

اذا تعلقت رغبة الانسان ومحبته في شيء صرف همته اليه وصار حريصاً ومحتاطاً عليه فحب الدنيا يوجب الحرص عليها ويذهل عن الآخرة لأن حب الدنيا وحب الآخرة -

١١٩ ـ ٥ ـ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ ، عَنِ السَّكُونِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الْفُقَهَاءُ أُمَنَاءُ الرُّسُلِ مَا لَمْ يَدْخُلُوا فِي الدُّنْيَا . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا دُخُولُهُمْ فِي الدُّنْيَا ؟ قَالَ : اتِّبَاعُ السُّلْطَانِ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذٰلِكَ فَاحْذَرُوهُمْ عَلَى دِينِكُمْ .

لايجتمعان فى قلب واحد فالعالم المحب لها ليس بالحقيقة عالم بل جاهل غاو ومغو بعد عن محبة الله وشوق الآخرة وقد انتقم الله منه في الدنيا وهو أدنى انتقامه حيث نزع عن قلبه لذيذ مكالماته العقلية وهي عبارة عن الاعلامات الحكمية والالهامات العلمية التي كانت قابلة لها فى أوايل فطرته قبل ان تفسد قريحته وطبع على قلبه كما أشارت اليه الآية : « فطبع على قلوبهم » .

(١١٩ — ٥) ضعيف على المشهور اسناده : سبق وسيأتي مكرراً اسناده .

طبقات العلماء ثلاثة إما مسعد نفسه وغيره واما مهلك نفسه وغيره واما مهلك نفسه ومسعد غيره اما الأول — فهم : الداعون الى الله المعرضون عن الدنيا ظاهراً وباطناً وأما الثاني — فهم : المصرحون لطلب الدنيا وهم أتباع السلاطين (١) لأن الوصول الى الثروة والمال والجاه والترفع على الامثال لا يتأتى إلا بالركون اليهم والانحياز الى جانبهم وأما الثالث — فهم الذين يدعون الناس الى الآخرة ورفضوا الدنيا ولكن تغلب جانب الهوى فكان باعثاً لهم على ذلك هو حب الجاه والرفعة والمكانة العالية بين الناس فغاية أمره أن يحرق نفسه ويضيء غيره .

(١) تزلف الى السلطان كثير من الصحابة والتابعين فكانت صحبتهم له مكسباً ومغنما ، وكان فى طليعتهم ابو هريرة كما عرفت ، وسمرة بن جندب وغيرهما ممن يطول ذكرهم . ومن العلماء عروة بن الزبير وطبقته وابن شهاب وطبقته وقبيصة بن ذؤيب ورجاء بن حياة الكندى وأبو المقدام وابو الزناد ومالك بن أنس والأوزاعى والشافعى وجماعة لاتسع المجالة عدهم . قال عمر المحمصاني بعد عدهم مستدركا لقوله : ولكنها مجالس ، الفتنة فيها أغلب والسلامة منها ترك ما فيها وحسبك ما تقدم فى هذا الباب من قوله (ص) : من أنكر فقد بر . . . الخ . انظر مختصر جامع بيان العلم وفضله ٨٨ — ٩٠ .

١٢٠ ـ٦ـ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ ، عَنْ حَمَّادِ ابْنِ عِيسَى ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِاللهِ ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ يُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ الرِّئَاسَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِأَهْلِهَا .

١٦

بَابُ

(لُزُومِ الْحُجَّةِ عَلَى الْعَالَمِ وَتَشْمِيرِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ)

١٢١ ـ١ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ :

(١٢٠ — ٦) مرسل اسناده ، وهو مكرر الاسناد كما سبق وسيأتي مكرراً .

اذا كان طلب العلم لا يعمل به ولا يتقرب اليه تعالى به فيـــدور أغراض العلماء حول هـذه الامور الثلاثة التي ذكرها الحديث اما المباهات والافتخار بالعلم على الامثال واما المارات والمجادلة مع السفهاء لاظهار التفوق والغلبة عليهم ولكسب الشهرة فى أوساطهم وفى ذلك اشباع للذاتهم النفسية واما الرياسة وصرف وجوه الناس اليهم وبذلك تحقق رغباتهم ومشتهياتهم من المال والجاه والعزة ومن ذلك حذر من خطر الرياسة ومؤداها وانها لا تصلح إلا لأهلها وهم الـكاملون في اقوى العلم والعمل الحائزون في الحد المشترك بين العالمين الجامعون بين الحق والخلق من النفوس القدسيـة التي لا يشغلهم شأن عن شأن كما في قوله تعالى « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » وهم الأئمة المعصومون (ع) .

(١٢١ — ١) ضعيف إسناده : والحديث اسناده مكرر .

قالَ : يا حَفْصُ ! يُغْفَرُ لِلْجاهِلِ سَبْعُونَ ذَنْباً قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لِلْعالِمِ ذَنْبٌ واحِدٌ .

١٢٢ ـ٢ـ وَبِهٰذَا الْإِسْنادِ قالَ : قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام : قالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام : وَيْلٌ لِعُلَمَاءِ السُّوءِ (*) كَيْفَ تَلَظَّى عَلَيْهِمُ النّارُ ؟ ! .

١٢٣ ـ٣ـ **عَلِيُّ** بْنُ إِبْراهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَمُحَمَّدُ بْنِ إِسْماعِيلَ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذانَ ، جَمِيعاً ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرّاجٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ : إِذا بَلَغَتِ النَّفْسُ هاهُنا (وَأَشارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ) لَمْ يَكُنْ لِلْعالِمِ تَوْبَةٌ . ثُمَّ قَرَأَ : إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ .

= لكل عالم بحسب ما يعلمه من المسائل كماً أو كيفاً كاليقيني والظني والاجتهادي والتقليدي مراتب لا تتناهى وكذا الجاهل يقابله بحسب تلك المراتب فلكل عالم شدة تكليف بالنسبة الى الجاهل الذي يقابله .

(١٢٢ — ٢) ضعيف اسناده : وهو مكرر مما سبق إسناده .

(١٢٣ — ٣) حسن كالصحيح إسناده : والحديث اسناده مكرر .

سبقت الاشارة غير مرة في شرح الأحاديث السابقة حول العلم والعمل وما يبلغان بالمرء حد الكمال والقرب الى ساحة اللطف ولا نعني بذلك ان المرء بعد لا يهفو ذلك لأن الكمال لا يكون إلا للمعصوم والعصمة لا تكون إلا للانبياء وأوصيائهم بناء على ماذهب اليه الشيعة في العصمة اللازمة وللعلماء وللاولياء الذين هم مراجع الدين العدالة التي هي تناهز العصمة المكتسبة لأن الانسان بما اودع من ملكة يستطيع ان يهذب نفسه ويربيها تربية صالحة ويعودها على الخير ويبعدها عن الشر ويزكيها حتى يبلغ مراتب العصمة التي يكسبها من طريق التربية

(*) السوء : قال الجوهري : ساء يسوء سوءاً بالفتح نقيض سره ، والإسم سوء بالضم . رجل سوء بالإضافة ثم تدخل الألف واللام ، فتقول رجل السوء قال الأخفش ولا يقال الرجل السوء .

١٢٤ -٣- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِي عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَكُبْكِبُوا

= النفسية و بذلك الشيمة وافقوا العقل فيما ذهبوا اليه .

والانسان في خليقته المزدوجة يلتقي فيه عنصران كل واحد منهما مضاد للآخر في اتجاهه فالأول يهفو الى الخير ويشوق اليه والآخر في ضده يدعو الى الشر ويحببه لأن أحدهما من السماء والآخر من الأرض فان آثار هذا الاختلاط تبدو كثيراً في سلوك الانسان وليس بمستغرب من طبيعته ان يخلد الى الأرض احياناً كالسائر في طريق ما الى هدف لا يفكر إلا في أعماله وآماله فاذا بقدمه تهوى فى حفرة أو يضمها على قشر ملقاة فاذا به يضطرب ويهوى الى الأرض فيقوم منها شديدالضيق والسخط وهو يملوه الخجل من سخطه ، ومن ثم جعل الله سبحانه وتعالى دائرة عفوه تتسع لهذه السقطات ، فالانسان عند ما تعرض له هذه المزالق — وهو في طريقه الى ربه يؤدي واجبه ويقيم حقوقه — يعقبه دهشة من دوي السقطات في نفسه وحسبه منها عقابا وتأنيباً ، ولعله يكون ذلك سبباً إلى اسراعه بالانابة وقبول التوبة ، فالذي يحسن من العلماء المعنيين في تربية النفس وتزكية السرائر أن لا يحبوا ولا يقفوا طويلا عند هذه العثرات حتى ينحو بهم الأمد وهم فى تسويفهم للتوبة مؤخرين لها حتى تبلغ النفس الى هذا المكان الذي أشار اليه الحديث فعند ذلك لا تقبل لأن تلك المرتبة انما خصصت للجاهل تلطفاً منه تعالى على عبده والعلماء بعيد جداً منهم ان يرجئوا التتاب مع الاحساس بالخزي وتوقع العقاب ولعل الالحاح بالمعاصي وكثرتها ترهق النور المنبعث من العلم والعمل به فى القلب فيرد حينئذ الى الكفران .

(١٢٤ — ٣) حسن كالصحيح اسناده : محمد وأحمد سبقت ترجمتها وستأتي غير مرة . الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران الاهوازي مولى علي بن الحسين (ع) ثقة جليل القدر روى عن الرضا وأبي جعفر الثاني (ع) وأبي الحسن الثالث كوفي انتقل =

فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ »(١) قَالَ : هُمْ قَوْمٌ وَصَفُوا عَدْلاً بِأَلْسِنَتِهِمْ ثُمَّ خَالَفُوهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ .

١٧

بَابُ

(النَّوَادِرِ)

١٢٥ -١- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ ، رَفَعَهُ قَالَ : كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : رَوِّحُوا أَنْفُسَكُمْ بِبَدِيعِ الْحِكْمَةِ فَإِنَّهَا تَكِلُّ كَمَا تَكِلُّ الْأَبْدَانُ .

= مع أخيه الحسن الى الأهواز ثم تحول الى قم فنزل الى الحسن بن ابان وهذه الترجمة نقلها ابن حجر عن الشيخ انظر لسان الميزان ٢٧٤ / ٢ رقم ١١٨٤ . النضر بن سويد الصيرفي من أصحاب الكاظم (ع) كوفي ثقة صحيح الحديث انتقل الى بغداد له كتاب روى عنه عيسى بن عبيد وروى عنه الحسين بن سعيد . يحيى الحلبي روى عنه النضر بن سويد والحسن بن عثمان ، وهو يروي عن أبي بصير وعبدالله الطاقي وابن مسكان وايوب ابن حسن وعن أبيه والحلبي ومؤمن الطاق والحرث بن مغيرة النضري . وأبو بصير سبق برقم ٥٩ .

(١٢٥ — ١) مرفوع اسناده : علي وابن أبي عمير ، سبقت ترجمتهما مكرراً . حفص بن أبي البختري مولى بغدادي أصله كوفي ثقة روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام وذكره أبو العباس وإنما كان بينه وبين آل عين نبوة فغمزوا عليه بلعب الشطرنج .

---

(١) الآية ٩٤/٦٢ . (فكبكبوا) : يقال : كبه على وجهه أى صرعه ، فأكب والكبكبة تكرير الكب جعل التكرير فى اللفظ دليلا على التكرير فى المعنى .

١٢٦ -٢- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ النَّيْسَابُورِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الدِّهْقَانِ ، عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَخِي شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِيِّ ، عَنْ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ : كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ : يَا طَالِبَ الْعِلْمِ ! إِنَّ الْعِلْمَ ذُو فَضَائِلَ كَثِيرَةٍ : فَرَأْسُهُ التَّوَاضُعُ وَعَيْنُهُ الْبَرَاءَةُ مِنَ الْحَسَدِ وَأُذُنُهُ الْفَهْمُ وَلِسَانُهُ الصِّدْقُ وَحِفْظُهُ الْفَحْصُ وَقَلْبُهُ حُسْنُ النِّيَّةِ وَعَقْلُهُ مَعْرِفَةُ الْأَشْيَاءِ وَالْأُمُورِ وَيَدُهُ الرَّحْمَةُ وَرِجْلُهُ زِيَارَةُ الْعُلَمَاءِ وَهِمَّتُهُ السَّلَامَةُ وَحِكْمَتُهُ الْوَرَعُ وَمُسْتَقَرُّهُ النَّجَاةُ وَقَائِدُهُ الْعَافِيَةُ وَمَرْكَبُهُ الْوَفَاءُ وَسِلَاحُهُ لِينُ الْكَلِمَةِ وَسَيْفُهُ الرِّضَا وَقَوْسُهُ الْمُدَارَاةُ وَجَيْشُهُ مُحَاوَرَةُ الْعُلَمَاءِ

البدن في عالم الطبيعة مثال للنفس فى عالمها فكما يصيب البدن من الأعياء والأمراض والكسل كذلك يصيبها ، والبدن كما يحتاج الى الأدوية في ازالة العوارض التي تنتابه كذلك النفس في اعادة قواها يحتاج للأغذية الروحية وللأدوية أيضاً التي تدفع الأمراض النفسية وما تعيد به نشاطها وراحتها اذا تعبت أو كسلت . ومن الأشياء التي تعتمد عليها فى إعادة نشاطها وهي عند ما تحفل بسماع الأخبار والحكايات التي انطوت على الحكمة والموعظة الربانية ، فانها تعود عليها بنفع كبير لذا تستريح اليها وتلتذ بها ، ونعني بالنفوس التي عاشت فى العلم واشتدت عليه وتغذت منه غذاءاً حسناً وإلا فالنفوس الاخرى التي تعلقت في الدنيا فهي إنما تتحقق رغبتها باللذات الحيوانية ، وأحسب ان هذا الكلام خاطب به (ع) تلامذته وخواصه الذين عندهم استعداد وقابلية لقبول مثله .

(١٢٦ — ٢) ضعيف اسناده : احمد سبق وسيأتي مكرراً . نوح بن شعيب البغدادي من أصحاب أبي جعفر الثاني (ع) ذكر الفضل بن شاذان أنه كان فقيهاً =

وَمَالُهُ الْأَدَبُ وَذَخِيرَتُهُ اجْتِنَابُ الذُّنُوبِ وَزَادُهُ الْمَعْرُوفُ وَمَاؤُهُ الْمُوَادَعَةُ وَدَلِيلُهُ الْهُدَى وَرَفِيقُهُ مَحَبَّةُ الْأَخْيَارِ .

١٢٧ ـ٣ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : نِعْمَ وَزِيرُ الْإِيمَانِ الْعِلْمُ ، وَنِعْمَ وَزِيرُ الْعِلْمِ الْحِلْمُ ، وَنِعْمَ وَزِيرُ الْحِلْمِ الرِّفْقُ ، وَنِعْمَ وَزِيرُ الرِّفْقِ [الْعِبْرَةُ] (*) .

= والشيخ قال : عالماً صالحاً ، وقيل انه نوح بن صالح . شعيب العقرقوفي أبو يعقوب ابن اخت أبي بصير يحيى بن القسم روى عن أبي عبدالله وابي الحسن (ع) عين ثقة ، له أصل . أبو بصير سبق برقم ٥٩ .

يشير بهذا الوصف الذي صور به العلم كشخص كامل روحاني له أعضاء أيضاً روحانية بعضها ظاهرة وبعضها باطنة واستعار لها الألفاظ الموضوعة لهذه المحسوسات للمناسبة والشبه أو أراد التمثيل منها لأجل تلك الفضائل ، لأن الطالب اذا لم تتوفر عنده هذه الفضائل التي ذكرها الحديث ، فليس هو عالم حقيقي بعيد عن ساحة الرحمة قريب من هوة العذاب .

(١٢٧ — ٢) صحيح إسناده : محمد وأحمد ومحمد بن عيسى سبقت ترجمتهم مكرراً . أحمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي (١) مولى السكوني ابو جعفر وقيل ابو علي =

(*) [العبر] في النسخة «ج»

(١) البزنطى موضع ينسب اليه الرجل ومنه الثياب البزنطية ، ولعل البزنطية كانت دولة من الدول القديمة كالرومان والسريان واليونان وعد منها الدولة البزنطية ، وان مساكنها شمالي دمشق الشام ويشبه أن تكون البلاد البزنطية ارمينية وأهلها البزنطيون . وقد غزاهم المسلمون سنة ٢٩ من الهجرة وصالحوهم على اداء خراج معلوم ، فكانوا يؤدون خراجين واحداً للمسلمين وآخر للروم ملوك القسطنطنية ، والى بعض بلدان تلك السكورة الواسعة ينسب قسم من الثياب وتجلب منها الى الآفاق للتجارة انظر ترجمة احمد ٧٧/١ رقم ٤٥١ ، تنقيح المقال .

١٢٨ ـ ٤ ـ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ . عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا الْعِلْمُ ؟ قَالَ : الْإِنْصَاتُ ، قَالَ : ثُمَّ مَهْ ؟ قَالَ : الْإِسْتِمَاعُ ، قَالَ : ثُمَّ مَهْ ؟ قَالَ : الْحِفْظُ ، قَالَ : ثُمَّ مَهْ ؟ قَالَ : الْعَمَلُ بِهِ ، قَالَ : ثُمَّ مَهْ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ ! قَالَ : نَشْرُهُ .

= المعروف بالبزنطي كوفي لقي الرضا (ع) وكان عظيم المنزلة عنده ثقة جليل القدر وكان له اختصاص بابي الحسن وأبي جعفر (ع) اجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عنه وأقروا له بالفقه روى عنه أحمد بن محمد عيسى بن ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن عبد الحميد مات سنة ٢٢١ بعد وفاة الحسن بن فضال مات سنة ٢٢٤ وعلى هذا فقبل وفاة الحسن بثلاث سنين والظاهر ان هذه نسبة وفاة ابن فضال أو بالعكس له كتاب . حماد سبق انظر الحديث رقم ٦٤ .

هذا الحديث والاحاديث التي تأتي في هذا الباب لا تحتاج الى بيان بما أسلفناه في شروح الأحاديث السابقة ولعل اراد من الايمان هو النور القلبي والعقل الاجمالي وهو الذي يدرك به الحقايق التي يوجب التصديق بالهيته سبحانه ووحدانيته وصفاته الكمالية . وبما جاءت به رسله وبالعلم صور الادراكية التفصيلية وهي معرفة الادلة التي يوجب مراعاتها اضمحلال الشبهة والشك وبالحلم الاناة وان لا يزعجه هيجان الغضب وهي حالة نفسانية توجب ترك المراء والجدال وان لا يستفزه الغضب ، والرفق والميل الى التلطف وتسهيل الأمر والاعانة .

(١٢٨ — ٤) ضعيف على المشهور اسناده : هو مكرر الاسناد كما سبق وسيأتي

عرف (ص) العلم بهذه الامور الخمسة من باب تعريف الشيء بعلامته اللازمة وباسبابه وغايته فعلامة حصول العلم في أحد كونه منصتاً ، وسبب حدوثه الاستماع من =

١٢٩ ـ٥ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : طَلَبَةُ الْعِلْمِ ثَلَاثَةٌ فَاعْرِفْهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ (١) وَصِفَاتِهِمْ : صِنْفٌ يَطْلُبُهُ لِلْجَهْلِ وَالْمِرَاءِ وَصِنْفٌ يَطْلُبُهُ لِلِاسْتِطَالَةِ وَالْخَتْلِ وَصِنْفٌ يَطْلُبُهُ لِلْفِقْهِ وَالْعَقْلِ ، فَصَاحِبُ الْجَهْلِ وَالْمِرَاءِ مُوذٍ مُمَارٍ مُتَعَرِّضٌ لِلْمَقَالِ فِي أَنْدِيَةِ الرِّجَالِ بِتَذَاكُرِ الْعِلْمِ وَصِفَةِ الْحِلْمِ ، قَدْ تَسَرْبَلَ بِالْخُشُوعِ وَتَخَلَّى مِنَ الْوَرَعِ فَدَقَّ اللهُ مِنْ هٰذَا خَيْشُومَهُ وَقَطَعَ مِنْهُ حَيْزُومَهُ ، وَصَاحِبُ الِاسْتِطَالَةِ وَالْخَتْلِ ذُو خِبٍّ وَمَلَقٍ يَسْتَطِيلُ عَلَى مِثْلِهِ مِنْ أَشْبَاهِهِ وَيَتَوَاضَعُ لِلْأَغْنِيَاءِ مِنْ دُونِهِ فَهُوَ لِحُلْوَائِهِمْ هَاضِمٌ وَلِدِينِهِ حَاطِمٌ ، فَأَعْمَى اللهُ عَلَى هٰذَا خَبَرَهُ وَقَطَعَ مِنْ آثَارِ الْعُلَمَاءِ أَثَرَهُ ، وَصَاحِبُ الْفِقْهِ وَالْعَقْلِ ذُو كَآبَةٍ وَحُزْنٍ وَسَهَرٍ ، وَقَدْ تَحَنَّكَ فِي بُرْنُسِهِ وَقَامَ اللَّيْلَ فِي حِنْدِسِهِ يَعْمَلُ وَيَخْشَى وَجِلاً دَاعِياً مُشْفِقاً مُقْبِلاً عَلَى شَأْنِهِ عَارِفاً بِأَهْلِ زَمَانِهِ مُسْتَوْحِشاً مِنْ أَوْثَقِ إِخْوَانِهِ ، فَشَدَّ اللهُ مِنْ هٰذَا أَرْكَانَهُ وَأَعْطَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَانَهُ . وَحَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ عَبْدِاللهِ الْقَزْوِينِيُّ ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا

= المعلم خارجياً أوداخلياً بالاذن الحسي أو الاذن العقلي كما للانبياء وأوصيائهم ، وسبب بقائه حفظه والعمل بموجبه ، والغاية المترتبة عليه فى الدنيا نشره والى غايته الذاتية بالتقرب الى الله وملكوته .

(١٢٩ — ٥) مرفوع وسنده الثاني مجهول : اسناده الاول مكرر السند . محمد بن محمود أبو عبدالله القزويني : وليس للرجل ذكر ولا ترجمة في كتب التراجم وأحسب أنه لم يكن من مشايخه : وانه لم يكن له غير هذه الرواية في هذا الكتاب . جعفر بن محمد أو ابن احمد كما في بعض النسخ الصيقل القزويني لم نقف له =

(١) أعيانهم : المراد بها خواصهم وأفعالهم المخصوصة أو بالشاهد والحاضر من أفعالهم .

مِنْهُمْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْقَلِ بِقَزْوِينَ ، عَنْ [أَحْمَدَ] (*) بْنِ عِيسَى الْعَلَوِيِّ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام .

١٣٠ -٦- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ : إِنَّ رُوَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ وَإِنَّ رُعَاتَهُ قَلِيلٌ ، وَكَمْ مُسْتَنْصِحٍ لِلْحَدِيثِ مُسْتَغِشٌّ لِلْكِتَابِ ، فَالْعُلَمَاءُ يَحْزُنُهُمْ

على ترجمة . احمد بن عيسى بن جعفر العلوي العمري . قد يراد به بياع العمر محركة وهو المنديل أو غيره تغطي المرأة به رأسها واخرى يراد به من العمريين بضم أوله وفتح ثانيه وهم بطن من آل علي أمير المؤمنين (ع) وأحسب ان المراد به الثاني بقرينة العلوي ووصف بالزاهد ، عده الشيخ في باب من لم يرو عنهم وهو ثقة . ولقبه ابن حجر بالهاشمي وروى له حديثاً قال : حدثنا أبو حصين الوادعي ثنا ابو طاهر احمد بن عيسى العلوي ثنا ابن ابي فديك ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء عن ابن عباس عن علي (رض) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم ارحم خلفائي ، قلنا : ومن خلفاؤك ؟ قال : الذين يروون أحاديثي ويعلمونها الناس ٢٤٢/١ . عباد ابن صهيب أبو بكر التميمي البصري الكلابي اليربوعي المازني ثقة ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام .

سبق في الحديث رقم ١١٩ الى ما جاء في هذا الحديث من أقسام طلاب العلم الى ثلاثة إما لطلب الدنيا أو طلب الآخرة ، وطلب الدنيا اما لغرض التفوق والجاه ، أو لغرض المال والثروة .

(١٣٠ — ٦) ضعيف اسناده : والحديث اسناده مكرر كما سبق .

رواة الكتب وحملته كثيرون ، ورعاته المتأملون فيه وهم الذين كان عملهم حسب مؤداه قليلون والى مثله أشارت الآية بقوله تعالى : « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم =

(*) [محمد] في بعض النسخ .

تَرْكُ الرِّعَايَةِ وَالْجُهَّالُ يَحْزُنُهُمْ حِفْظُ [الرِّوَايَةِ] (*) فَرَاعٍ يَرْعَى حَيَاتَهُ وَرَاعٍ يَرْعَى هَلَكَتَهُ ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ اخْتَلَفَ الرَّاعِيَانِ وَتَغَايَرَ الْفَرِيقَانِ .

١٣١ -٧- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ جُمْهُورٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانٍ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَنْ حَفِظَ مِنْ أَحَادِيثِنَا أَرْبَعِينَ حَدِيثاً بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِماً فَقِيهاً .

= يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً » أي حملوا صور الفاظها وما يتعلق بها من نكات الفصاحة ودقايق البلاغة وصنايع فن الكلام اما ما وراء ذلك من حمل حقايق معانيها والغرض من انزالها وتنزيلها فهم بعيدون عنه — فرب مستنصح — أي معتني بتصحيحه وتلخيصه ، وهو مستغن عن معناه لما يحمل من عقايد فاسدة وجهالته بالامور وهنا يمكن ان يراد بالكتاب خصوص القرآن وماهو أعم ، فان كثيراً من علماء الحديث يهجرون القرآن ولا يرعونه حق رعايته ويتركونه مغشوشاً وقد يفهمون من ظاهر الفاظ الحديث معاني وأحكاماً خلاف مافي القرآن لجهلهم بمعنى الآيات القرآنية وبالتوفيق مابينها والى ذلك يشير الحديث بقوله — فالعلماء يحزنهم ترك الرعاية — الخ .

(١٣١ — ٧) ضعيف اسناده : وهو مكرر الاسناد سوى محمد بن جمهور لم تسبق له رواية قبل هذا الحديث وهو : ابو عبد الله العمري البصري ضعيف فى الحديث وله مؤلفات كثيرة وقال : العلامة في القسم الثاني في الخلاصة محمد بن الحسن بن جمهور بصري عربي روى عن الرضا (ع) الخ ما جاء في ترجمته وأحسب أنهما متحدان . هذا الحديث مشهور مستفيض بين الفريقين بل قال بعضهم بتواتره .

لعله يريد من الحفظ المعنى الأعم من الحفظ فى القلب وهو عدم الاندراس وان كانت الكتابة والتدوين انتشارهما في المأة الثانية وقد أشرنا فى المقدمة الى ذلك انظر -

---

(*) [الرعاية] فى نسخة اخرى .

١٣٢ -٨- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ » (١) قَالَ : قُلْتُ: مَا طَعَامُهُ ؟ قَالَ : عِلْمُهُ الَّذِي يَأْخُذُهُ عَمَّنْ يَأْخُذُهُ .

١٣٣ -٩- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ

= ١/٧ نفس للمقدمة ولايبعد أن يريد من الحفظ الذي أشار اليه الحديث حفظ حقايقها ومعانيها وتعقلها وان كان الحفظ له مراتب ثلاثة حفظ صور الالفاظ على أقسامها للقررة في الاصول أعني السماع من الشيخ والقراءة عليه والسماع حال قراءة الغير والاجازة والمناولة والكتابة والثاني حفظ معانيها الأولية ومدلولاتها التي يصل اليها اكثر افهام الناس والثالث حفظ معانيها العقلية وحقايقها .

(١٣٢ — ٨) مرسل اسناده : والحديث اسناده مكرر كما سبق وسيأتي .

الانسان يمتاز على الحيوان لأنه مركب من جوهرين أحدهما وهو الذي يشارك به أفراد الحيوان وهو ظاهر محسوس وهو بدنه والآخر العقل وهو النفس الناطقة وحيث ان البدن المحسوس هو في حاجة الى المواد الغذائية التي يستمد منها قوة وعليها يكون قيام البدن ، فحاجة البدن العقلي أكثر الى الغذاء الروحي وهو العلم الذي يستمد منه نشاطه وقوته لأن البدن بكلا قسميه اذا لم تكن مواد غذائه مجموعة من عناصر مغذية تمد البدن قوة والا يضعف البدن الى درجة يكون عرضة للاصابة بالأمراض الفتاكة فالانسان العارف تدعوه مصلحته وحاجته ان يتطلب الغذاء الجيد الذي يعود عليه بالنفع وقد أختار لنا الدين الاسلامي رجال أودع لديهم غذائنا الروحي وأمرنا ان نسألهم لأنهم جادوا بما عندهم فآثروا على انفسهم وهم أوصياء نبينا المعصومون (ع) كما اشارت الآية وهو قوله سبحانه : « فاسألوا أهل الذكر » وقوله (ص) « اني تارك فيكم الثقلين » .

(١٣٣ — ٩) ضعيف اسناده : محمد وأحمد سبق ترجمتهما وستأتي مكرراً . —

---

(١) آية ٢٤ سورة ٨٠

النعماني ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْكَانَ ، عَنْ داوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ ، عَنْ أَبي سَعيدٍ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ عليه السلام قالَ : الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ خَيْرٌ مِنَ الْاِقْتِحامِ فِي الْهَلَكَةِ وَتَرْكُكَ حَديثاً لَمْ تَرْوِهِ خَيْرٌ مِنْ رِوايَتِكَ حَديثاً لَمْ تُحْصِهِ .

١٣٤ - ١٠ - مُحَمَّدٌ ، عَنْ أَحْمَدَ ، عَنِ ابْنِ فَضّالٍ ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيّارِ أَنَّهُ عَرَضَ عَلى أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام بَعْضَ خُطَبِ أَبيهِ حَتّى إِذا بَلَغَ مَوْضِعاً مِنْها قالَ لَهُ : كُفَّ وَاسْكُتْ ثُمَّ قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : لا يَسَعُكُمْ

- علي بن النعمان هو : ابو الحسن الأعلم النخعي من أصحاب الرضا (ع) مولاهم كوفي وأخوه داود أعلى منه وابنه الحسن بن علي وابنه أحمد رويا الحديث وكان علي ثقة وجهاً ثبتاً صحيحاً واصح الطريقة له كتاب . ابي سعيد الزهري له رواية اخرى أيضاً عن ابي جعفر (ع) فى باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فى التهذيب والكافي . داود بن فرقد سبق برقم ٧٠ وعبد الله سبق أيضاً برقم ١٠٦ مجهول .

والحديث غني عن الشرح وسيأتي مثله في باب رواية الكتب وهذا الحديث سبق مايتضمنه فى وصايا أمير المؤمنين (ع) لابنه الحسن السبط (ع) قال : ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلالة خير من ركوب الأهوال وقال أيضاً (ع) فيها أو لجتك في شبهة أو أسلمتك الى ضلاله فاذا أيقنت أن قد صفى قلبك فخشع وتم رأيك واجتمع وكان همك في ذلك هما واحداً فانظر فيما فسرت لك وأنت لم تجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم انك تخبط العشواء وتتورط الظلماء وليس طالب دين من خبط ولا من خلط والامساك عن ذلك أمثل فتفهم يابني .

(١٣٤ — ١٠) حسن أوموثق : محمد وأحمد وابن فضال سبقت ترجمتهم وستأتي الرواية من طريقهم كثيرة . ابن بكير هو : ابو علي الشيباني بن سنس من أصحاب الصادق فطحي المذهب إلا انه ثقة قالوا عن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه قال في المختلف -

فيما يَنْزِلُ بِكُمْ مِمَّا لَا تَعْلَمُونَ إِلَّا الْكَفَّ عَنْهُ وَالتَّثَبُّتَ وَالرَّدَّ إِلَى أَئِمَّةِ الْهُدَى حَتَّى يَحْمِلُوكُمْ فِيهِ عَلَى الْقَصْدِ وَيَجْلُوا عَنْكُمْ فِيهِ الْعَمَى وَيُعَرِّفُوكُمْ فِيهِ الْحَقَّ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : « فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » (١)

١٣٥ ـ ١١ ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ ، عَنْ سُفْيَانِ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ : وَجَدْتُ عِلْمَ النَّاسِ كُلَّهُ فِي أَرْبَعٍ : أَوَّلُهَا أَنْ تَعْرِفَ رَبَّكَ ، وَالثَّانِي أَنْ تَعْرِفَ مَا صَنَعَ بِكَ ، وَالثَّالِثُ أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَ مِنْكَ ، وَالرَّابِعُ أَنْ تَعْرِفَ مَا يُخْرِجُكَ مِنْ دِينِكَ .

ـ عبدالله هوموثق فحديثه موثق) لكن يمكن ان يعد صحيحاً فانه من أصحاب الاجماع وأحسب هوالذي ترجمه ابن حجر بابن بكير الفنوى الكوفى و نقل قول ابي حاتم فيه قال: كان ممن عتق الشيعة وقال الساجي : من أهل الصدق وليس بقوى ، وذكره ابن حبان انه من الثقات انظر لسان الميزان ٢٦٤ / ٣ رقم ١١٣ حمزة بن الطيار من أصحاب الباقر (ع) أو من أصحاب الصادق (ع) وترحم عليه الصادق (ع) بعد موته ودعا له بالنضرة والسرور وكان شديد الخصومة عن أهل البيت . وهذا الدعاء يفيد مدحاً يعتد به .

لقد سبقت الاشارة فى الحديث رقم ١٣٢ الى هـــذه الآية التي استشهد بها الامام في هذا الحديث وهذه الآية نزلت فيهم كما جاء فى تفسيرها ان الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل الذكر الأئمة المعصومون (ع) وأهل بيته وأولاده . انظر صواعق ابن حجر في فصل فضايل أهل البيت .

(١٣٥ — ١١) ضعيف اسناده : وهو مكرر الاسناد كما سبق وسيأتي

الأول معرفة الرب : التي اشار اليها الحديث وهو ان يعرف الانسان وجود =

---

(١) الآية ٤٢ سورة ١٦ .

١٣٦ ـ١٢ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام : مَا حَقُّ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ ؟ فَقَالَ : أَنْ يَقُولُوا مَا يَعْلَمُونَ وَيَكُفُّوا عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ أَدَّوا إِلَى اللهِ حَقَّهُ .

١٣٧ ـ١٣ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الْعِجْلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ : اِعْرِفُوا مَنَازِلَ النَّاسِ عَلَى قَدْرِ رِوَايَتِهِمْ عَنَّا .

= ربه سبحانه وصفاته الكمالية الذاتية والفعلية حسب طاقة الانسان وادراكه . الثاني معرفة الانسان وما صنعه فيه ربه جل وعلا وما أبدع ، وصور في الانسان من العقل والحواس والقدرة وما تلطف عليه ببعثة الرسل لمساندة عقل الانسان وسائر النعم الاخرى التي لاتعد ولا تحصى ولذلك اذا عرف الانسان نفسه عرف ربه والثالث ما أراد منه ربه لأن هذا المخلوق العجيب لم يخلق سدى وانما خلق لغاية وحكمة وهو الخضوع له سبحانه وامتثال أوامره والكف عن نواهيه والرابع ان تحذر من كل شيء يخرجك عن دينك كاتباع أئمة الضلال وانكار الضروري من أمر الدين وكلما يتأتى منه ذلك .

(١٣٦ — ١٢) حسن إسناده : سبق مكرراً اسناده وسيأتي .

(١٣٧ — ١٣) ضعيف اسناده : محمد وسهل وابن سنان سبق مكرراً ترجمتهم محمد ابن مروان العجلي لم أقف على ترجمة له سوى انه ذكر في جملة من يميز به علي بن حنظلة انظر ترجمة علي بن حنظلة ٢٩٧ / ٢ تنقيح المقال وابن حنظلة أيضاً عجلي كوفي ابو الحسن وهو من أصحاب الباقر (ع) عده الشيخ واخرى من أصحاب الصادق (ع) وجاء عن الامام في مدحه — انك رجل ورع — وفي رواية المطلقات على غير السنة أيضاً تدل على ذلك ويظهر من ذلك عدالته .

منازل العلماء تختلف باختلاف عقولهم وأدراكهم فالأحاديث التي يحملوها تكشف -

١٣٨ - ١٤ - الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيِّ ، عَنِ ابْنِ عَائِشَةَ الْبَصْرِيِّ رَفَعَهُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ فِي بَعْضِ خُطَبِهِ : أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِعَاقِلٍ مَنِ انْزَعَجَ مِنْ قَوْلِ الزُّورِ فِيهِ وَلَا بِحَكِيمٍ مَنْ رَضِيَ بِثَنَاءِ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ، النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ وَقَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ فَتَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ تَبَيَّنْ أَقْدَارُكُمْ .

= عن مدى معرفتهم وادراكهم لذلك نرى بعضهم اخبارهم مضبوطة ليس فيها تشويش كزرارة ومحمد بن مسلم وطبقتهم وبعضهم ليسوا كذلك كمهار الساباطي وأمثاله وآخرون حملوا مطالب عالية ومسائل علمية غامضة وأسرار كثيرة كهشام بن الحكم والمفضل بن عمير وغيرهما من الأصحاب وما ذاك إلا أن أئمتهم (ع) لمسوا عقولهم فوجدوها ذات متانة وراقية لذلك أسندوا لهم الأحاديث التي تناسب مستوى مدارك عقولهم كما سبقت الاشارة اليه فى الحديث السابق وهو قوله (ص) نحن معاشر الأنبياء امرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم .

(١٣٨ - ١٤) مرسل اسناده : الحسين بن الحسن الحسيني الأسود ، عده الشيخ فى رجاله ممن لم يرو عنهم (ع) يكنى أبا عبدالله رازي وكان فاضلا ، وقد ترحم عليه في الكافي فى باب مولود علي بن الحسين (ع) . انظر الحديث رقم ١ من نفس الباب . وروى عنه فى مواضع من الكافي أيضاً ، وفى رواية أبي الحسن محمد بن عمر عنه في أبواب زكاة الفطرة باب ماهية زكاة الفطرة من التهذيب ، وانظر الحديث رقم ١٤٠ من الباب نفسها من الاستبصار . محمد بن زكريا الغلابي البصري الأخباري مولى بني غلاب وهم قبيلة بالبصرة من بني نصر بن معاوية وقيل انه ليس بغير البصرة منهم أحد وكان وجهاً من وجوه أصحابنا بالبصرة وكان اخباريا واسع العلم صنف كتباً كثيرة وقد ذكره العلامة في القسم الأول من الخلاصة وأحسب أن الرجل من الحسان لكونه اماميا ممدوحا ، وقد ذكره ابن حجر انه من الثقات ونقل ذلك عن ابن حبان وروى له =

١٣٩ ـ ١٥ ـ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْوَشَّاءِ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهُ عُثْمَانُ الْأَعْمَى وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّ الْحَسَنَ

= الحديث المشهور « عن العسولي قال : حدثنا الغلابي حدثنا ابراهيم بن بشار عن سفيان عن أبي الزبير قال : كنا عند جابر فدخل علي بن الحسين (ع) فقال جابر : دخل الحسين فضمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليه وقال : يولد لابني هذا ابن يقال له علي اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم هو ، ويولد له ولد يقال له محمد اذا رأيته يا جابر فاقرأ عليه مني السلام » (١) . انظر لسان الميزان ١٦٨/٥ . ابن عايشة البصري : لم نقف على ترجمة له .

يشير الحديث بقوله أن العالم لايزعجه الزور ، لأن الزور هو الكلام الذي ليس له واقع ، ولعل العالم اذا قيل فيه الزور يرى منه ما يعود عليه نفعاً حيث أن الزور لايعتمد على شيء فلذا لا يلبث إلا قليلا ثم ينصرف كالسحابة ترسل ما عندها من الماء ثم تولى هاربة تخشى من الريح أن يمزقها ، فالكلام الزور تعقبه الحقائق فتكون أوقع في النفوس ويكون شاهداً لها على كمالها وحسنها ولعل الشاعر أراد ذلك بقوله :

واذا أتتك ملامتي من ناقص　　فهي الشهادة بأني كامل

وأما ثناء الجاهل فهو بالواقع نقص للعالم ، لأن الجاهل قاصر عن تعبير الثناء اللائق بمقام العالم للنقص الذي يكتنفه من الجهل ، والعلم كمال فكيف يدرك النقص الكمال ؟

قيمة الانسان بعلمه وعمله ، فكل ما يحسنه من العلم والعمل ينال مرتبة من الحسن والشرف ما يناسبها ، والشرف والرفعة ليست هي النسب وإنما الأنساب تزيده حسناً الى حسنه ، والعامل الفعال الذي يرفع الانسان الى مكان أسمى هو العلم والعمل .

(١٣٩ — ١٥) ضعيف اسناده : الحسين بن محمد ، ومعلى بن محمد ، والوشاء =

(١) فلا عجب من ابن حجر في تكذيبه لمثل هذا الحديث المستفيض وإن رمى الغلابي بحجر الكذب =

الْبَصْرِيِّ يَزْعَمُ أَنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْعِلْمَ يُؤْذِي رِيحُ بُطُونِهِمْ أَهْلَ النَّارِ ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : فَهَلَكَ إِذَنْ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ مَا زَالَ الْعِلْمُ مَكْتُوماً مُنْذُ بَعَثَ اللهُ نُوحاً فَلْيَذْهَبِ الْحَسَنُ يَمِيناً وَشِمَالاً فَوَاللهِ مَا يُوجَدُ الْعِلْمُ إِلَّا هَاهُنَا .

١٨

بَابُ

(رِوَايَةِ الْكُتُبِ وَالْحَدِيثِ وَفَضْلِ الْكِتَابَةِ وَالتَّمَسُّكِ بِالْكُتُبِ)

١٤٠ - ١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَوْلَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : « الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ »(*) قَالَ : هُوَ الرَّجُلُ

- وأبان : سبق ترجمتهم مكرراً . عبد الله بن سليمان الصيرفي مولى كوفي روى عن جعفر بن محمد عليه السلام وله أصل . أبو جعفر البصري مردد بين أبي جعفر الثقة وبين أبي جعفر البصري البغـــدادي جعله في محكم المجمع كنيته محمد بن الحسن ابن شمون ضعيف .

(١٤٠ — ١) موثق اسناده : والحديث اسناده مكرر سوى منصور بن يونس لم تسبق له رواية وهو أبو سعيد ، وقيل ابو يحيى بزرج القرشي من أصحاب -

— في روايته لهذا الحديث ، فقد سبق أن رمى الشيعة في صواعقه وحسب أن يحرقهم « وما رمى إذرمى ولـكن الله رماه » فأصابه في حافظته فتمزقت وخرج ما فيها من الفضائل التي كانت في محفظته وهي التي كان حريصاً على كتمانها ، فخرجت ناصعة تشير الى الشيعة أن اتخذوا منها ما شئتم من الفضائل التي جاءت عن النبي (ص) في أئمتكم وفيكم وألقموا ابن حجر وأنصاره .

(*) الآية ١٨/٣٩ .

يَسْمَعُ الْحَدِيثَ فَيُحَدِّثُ بِهِ كَمَا سَمِعَهُ لَا يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ .

١٤١ ـ ٢ ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام : أَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنْكَ فَأَزِيدُ وَأَنْقُصُ ؟ قَالَ : إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ مَعَانِيَهُ فَلَا بَأْسَ .

الكافي (ع) قال الشيخ : انه واقفي وقال النجاشي : ثقة روى عن أبي عبدالله عليه السلام .

كان للآية معاني كثيرة غير محصورة كلها صحيحة تترشف منها الافهام حسب طاقتها وادراكها معاني بحيث لا تكون متضادة فللحديث أيضاً معاني ولأن القول يعم الآية والحديث والمواعظ فاذا سمع الحديث الراوي وحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص فقد احتفظ بمعانيه وجعل للافهام مجالا واسعاً لاختيار الأحسن منها فيتبعها حسب مداركه العامية .

(١٤١ — ٢) صحيح اسناده : والحديث مكرر كما سيأتي برقم ١٤٢ وأيضاً اسناده مكرر .

يدل هذا الحديث على جواز النقل بالمعنى ولكن يشترط أن يكون المحدث عالماً بحقائق الألفاظ ومجازاتها ومنطوقها ومفهومها ومقاصدها وإلا لم تجز له الرواية بالمعنى بلا خلاف من العلماء بل يتعين اللفظ الذي سمعه اذا تحققه وأما اذا كان عالماً فالاكثر منهم ذهبوا الى الجواز والآخر ذهب الى ما سوى النبي واستدل على ذلك بأن النبي أفصح من نطق بالضاد في تراكيبه أسراراً ودقائق لا يوفق عليها إلا بها كما هي لأن لكل تركيب معنى بحسب الوصل والفصل خاصية مستقلة كالتخصيص والاهتمام وغيرها وكذا الألفاظ المشتركة والمترادفة ، ولو وضع كل موضع الآخر لفات المعنى المقصود ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وآله : « نضر الله عبداً سمع مقالتي وحفظها ووعاها وأداها كما سمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه » وكفى هذا =

١٤٢ -٣- وَعَنْهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام : إِنِّي أَسْمَعُ الْكَلَامَ مِنْكَ فَأُرِيدُ أَنْ أَرْوِيَهُ كَمَا سَمِعْتُهُ مِنْكَ فَلَا يَجِيءُ ، قَالَ : فَتَعْمِدُ ذٰلِكَ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : تُرِيدُ الْمَعَانِيَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ! قَالَ : فَلَا بَأْسَ.

١٤٣ -٤- وَعَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسٰى ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام : الْحَدِيثَ أَسْمَعُهُ مِنْكَ أَرْوِيهِ عَنْ أَبِيكَ أَوْ أَسْمَعُهُ مِنْ أَبِيكَ أَرْوِيهِ عَنْكَ قَالَ سَوَاءٌ إِلَّا أَنَّكَ تَرْوِيهِ عَنْ أَبِي أَحَبُّ إِلَيَّ وَقَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ عليه السلام لِجَمِيلٍ : مَا سَمِعْتَ مِنِّي فَارْوِهِ عَنْ أَبِي .

الحديث شاهداً بصدق ذلك (١) .

(١٤٢ — ٣) ضعيف اسناده : وهو مكرر كما سبق وكذا سنده سيأتي مكرراً .

(١٤٣ ٤) ضعيف اسناده : والحديث مكرر الاسناد .

لما كان علومهم (ع) كلها من معدن واحد وعين واحدة كما ان ذواتهم =

---

(١) أحسب أن هذا الحديث يصح دليلا لما ذهب اليه من عدم جواز نقل حديث النبي (ص) بالمعنى ، وذلك حيث الشريعة السمحاء كانت فى عهدها الجديد ، فكثير من الصحابة إما كانوا أعرابا أو لم تكن لهم درجة من الفقه تمكنهم أن يأدوا الحديث بلفظ آخر يحتفظ بالمعنى المقصود منه ، ولذلك جماعة من العلماء ذهبوا الى وجوب حفظ حديثه (ص) بلفظه لهذه العلة . أما أحاديث الأئمة المعصومين عليهم السلام فيمكن للراوى أن يحتفظ بمعناها ويحدث بها بلفظ آخر للفرق الكبير بين عصر النبي وعصر الأئمة (ع) وخصوصاً عصر جعفر بن محمد الصادق (ع) فانه يومئذ كان فى الفترة التى بين عصر العباسيين والأمويين التى انبثق نور العلم من جوانبه (ع) حتى بلغ العلم درجة ان فى مجلس واحد يضم أربعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد الصادق (ع) والى هذا يشير الحديث بقوله : فربما حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه .

١٤٤ ـ٥ـ وَعَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَجِيئُنِي الْقَوْمُ فَيَسْتَمِعُونَ مِنِّي حَدِيثَكُمْ فَأَضْجَرُ وَلَا أَقْوَى قَالَ : فَاقْرَأْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَوَّلِهِ حَدِيثاً وَمِنْ وَسَطِهِ حَدِيثاً وَمِنْ آخِرِهِ حَدِيثاً .

ـ عليهم السلام من نور واحدلذلك كان عنده سواء ان يروى عنه أوعن أبيه ولعل قوله — أحب إلي — يشير الى علو السند وقرب الاسناد من الرسول (ص) ثما له رجحان عند أكثر الناس فى قبول الرواية وخصوصاً فيما تختلف فيه الامة من الأحكام أو لأن من الواقفية من توقف على الأب فلا يكون قول الابن عنده حجة عليه فيما يناقض رأيه بخلاف العكس إذ القائل بامامة الابن قائل بامامة الأب .

(١٤٤ — ٥) صحيح إسناده : وهو سنده مكرر كما سبق وسيأتي .

الغرض هو: الاستعلام عن الحكم فيما يعرضه السائل شيء من العجز والضعف عند قراءة الحديث على قومه وأهل مذهبـــه وعلى شيخه وهنا أجازه (ع) ورخصه ان يقرأ بعض الحديث اذا كان طويلا على هذه الكيفية وهي ان يقرأ عليهم من أوله حديثاً أي كلاماً مفيداً بالاستقلال وكذا من وسطه وآخره وهذا إنما يصح اذا اشتمل الحديث الواحد على أحكام وجمل متعددة فلا شبهة بصحته أي صحة الاقتصار على البعض في القراءة والرواية اذا لم يكن متعلقاً بالباقي ونقل العلامة الاتفاق على ذلك كقول النبي (ص) « من فرج عن أخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة يوم القيمة ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ومن ستر على أخيه ستر الله عليه فى الدنيا والآخرة والله تعالى في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه » فهذا حديث واحـد مشتمل على أربع جمل كل منها بانفراد مستقلة عن الاخرى تجتمع فى حديث واحد فيجوز الاقتصار على نقله وعده حديثاً ولا ينافي في ذلك كونه جزء حديث آخر مشتملا عليـه وعلى غيره واما أمره (ع) بقراءة حديث من أوله وحديث من وسطه وحديث من آخره فهو أمر =

١٤٥ ـ٦ـ عَنْهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِنَا يُعْطِينِي الْكِتَابَ وَلَا يَقُولُ : ارْوِهِ عَنِّي يَجُوزُ لِي أَنْ أَرْوِيَهُ عَنْهُ قَالَ : فَقَالَ : إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ الْكِتَابَ لَهُ فَارْوِهِ عَنْهُ .

= استحسان لا أمر حتم ولعل وجه حسنه ان الجمل المتقاربة تكون في الاكثر من نوع واحد فليست الفائدة فيها كالمتباعدة إذ الكلام فيها انتقل من نوع الى نوع يباني فالفائدة فيها أكثر حيث انها تحتوي على فنون مختلفة من الأحكام كل نوع برأسه وأما أجزاء الحديث الواحد التي يرتبط بعضها ببعض فلا يجوز الاقتصار على نقل البعض كالاقتصار على قوله (ع) « من نزل على قوم فلا يصوم من تطوعاً من دون أن يضيف إلا باذنهم » وكالاقتصار على قوله « لا سبق إلا في نصل من دون أن يضاف اليه أو خف أو حفر » .

(١٤٥ ٦) مرسل إسناده : أحمد بن عمر الحلال هو : كان يبيع الحل وهو الشيرج ثقة قال الشيخ وقال الزركان ردي الأصل فبعضهم توقف في قبول روايته لردائة أصله كالعلامة (ره) وهو من أصحاب الرضا وروى عنه وقد يقصد بردائة الاصل أي مذهبه الذي كان عليه ثم عدل عنه أو ردائة الاصل أي كتابه أو ردائة الاصل اما نسبته لأبيه مطعون فيها لأنه ابن زنا أو لغير ابيه ينسب أو ان عشيرته وضيعة كالنسب لآل امية وأحسب ذلك لايضر فى قبول روايته بعدما وثقه الشيخ (ره)

المناولة في عرف المحدثين هي أحد وجوه تحمل الحديث وروايته من الوجوه الستة المقررة فى الاصول وهي السماع من الشيخ ٢ القراءة عليه ٣ السماع حال القراءة عليه من الغير ٤ اجازة الشيخ له ان يروي عنه ٥ مناولته إياه كتابا يروي عنه مافيه ٦ أو مناولته كتابته اليه بما يرويه عنه . وهذه الستة متفاوتة المراتب وقد دونت لها مباحث في محلها .

١٤٦ ـ٧ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِذَا حَدَّثْتُمْ بِحَدِيثٍ فَأَسْنِدُوهُ إِلَى الَّذِي حَدَّثَكُمْ فَإِنْ كَانَ حَقّاً فَلَكُمْ وَإِنْ كَانَ كِذْباً فَعَلَيْهِ .

١٤٧ ـ٨ـ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدَنِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ حُسَيْنٍ الْأَحْمَسِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : اَلْقَلْبُ يَتَّكِلُ عَلَى الْكِتَابَةِ .

١٤٨ ـ٩ـ اَلْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ

(١٤٦ — ٧) ضعيف اسناده وهو مكرر الاسناد كما سبق وسيأتي مكرراً ويدل الحديث على ترك مطلوبية الارسال بل يدل على لزوم الترك لأن الارسال يؤدي الى عدم الاعتماد على الرواية حيث انه يذهب بصحتها ان كانت صحيحة أوحسنة أوموثقة .

(١٤٧ — ٧) مجهول اسناده : علي ، وأحمد ، سبق مكرراً الرواية من طريقهما . أبو أيوب هو : الأنباري تحول الى بغداد له كتاب . الحسين بن عثمان الاحمس هو : البجلي الكوفي مولى ثقة له كتاب وهو من أصحاب الصادق (ع) .

الكتابة للحديث تمكن الراوي من الرجوع الى الرواية فيما اذا نسي لأن الرواة ليسوا من المعصومين الذين لا يجوز عليهم السهو والنسيان فالكتابة تتأتي منها منفعة كبيرة بكل شيء يسجله الكاتب كما تحتفظ بها ذاكرته ولكن الذاكرة يخشى أن تصاب بامراض تؤدي الى اتلاف كما رسمته على صفحاتها وقد سبق البحث حول الكتابة غير مرة وعناية الدين لها انظر ٧/١ من المقدمة والاحاديث التي ستأتي برقم ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠ . تؤدي هذا المعنى الذي أشار اليه الحديث وهو البحث حول الكتابة .

(١٤٨ — ٩) ضعيف اسناده: وهو مكرر كما سبق وسيأتي برقم ١٤٩ و ١٥٠ =

الْوَشَّاءِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ : اُكْتُبُوا فَإِنَّكُمْ لَا تَحْفَظُونَ حَتَّى تَكْتُبُوا .

١٤٩ - ١٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام : اِحْتَفِظُوا بِكُتُبِكُمْ فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا .

١٥٠ - ١١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَيْبَرِيِّ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام اُكْتُبْ وَبُثَّ عِلْمَكَ فِي إِخْوَانِكَ فَإِنْ مِتَّ فَأَوْرِثْ كُتُبَكَ بَنِيكَ فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانُ هَرْجٍ لَا يَأْنِسُونَ فِيهِ إِلَّا بِكُتُبِهِمْ .

١٥١ - ١٢ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ رَفَعَهُ قَالَ : قَالَ

- وكذا اسناده سوى عاصم لم يسبق له حديث روى من طريقه قبل هذا الحديث وهو : ابو الفضل الحنفي الكوفي ثقة عين صدوق روى عن ابي عبدالله (ع) وهو من أصحابه.

هذا الحديث جاء يؤيد المعنى فى الحديث السابق .

(١٤٩ ١٠) موثق كالصحيح اسناده : سبق مكرراً اسناده والحديث أيضاً سبق برقم ١٤٧ و١٤٨ بعض منه وسيأتي برقم ١٥٠ عبيدة بن زرارة بن أعين روى عن ابي عبد الله ثقة ثقة عين لا لبس فيه ولا شك وكان أحول له كتاب يرويه جماعة منهم حماد بن عثمان .

(١٥٠ — ١١) ضعيف اسناده . وهو مكرر ما سبق برقم ١٤٧ و ١٤٨ و١٤٩ يحث الحديث على ايصال الكتب لورثته وهو خير ما يورثه لهم ولولا الحديث لفاتنا كثير من معالم ديننا خشية من زمان يعسر على الطالب معرفة امور دينه .

(١٥١ — ١٢) مرفوع أو ضعيف اسناده : محمد بن علي هو ابوسمينة كذا

أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام إِيَّاكُمْ وَالْكِذْبَ الْمُفْتَرَعَ قِيلَ لَهُ : وَمَا الْكِذْبُ الْمُفْتَرَعُ ؟ قَالَ : أَنْ يُحَدِّثَكَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ فَتَتْرُكَهُ وَتَرْوِيَهُ عَنِ الَّذِي حَدَّثَكَ عَنْهُ .

١٥٢ -١٣- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام : أَعْرِبُوا(١) حَدِيثَنَا فَإِنَّا قَوْمٌ فُصَحَاءُ .

= ذكره المجلسي (ره) انظر مرآة العقول ٣٧ ، ١

من ضروب الكذب هو ان يسند الراوي حديثه الذي سمعه من رجل لا إلى ذلك الرجل بل الى الرجل الذي روى عنه ليوهم علو السند كما اذا حدثه ابن عباس بحديث عن رسول الله (ص) فاذا أراد أن يروي الحديث يقول قال رسول الله واخبرني أو سمعت منه فذلك كذب صريح وكذلك اذا أجازه الشيخ وقال : أجزت لك أن تروي عني كذا وكذا أو ماصح عندك أنه من مسموعاتي أو مقروآتي فينبغي ان لا يقول فينبغي ان لا يقول عند الرواية حدثني فلان أو أخبرني مطلقاً بل ولا مقيداً أيضاً بأن يقول حدثني اجازة اذا لم يحدثه ولكن يقول اجازني ويجوز أيضاً أن يقول أنبأني بالاتفاق لأنه يقول فى مثله عرفنا أو أنبأنا . واما تسمية الكذب بالمفترع فلعله مأخوذ من الفرع بمعنى العلو قال ابن الاثير في النهاية وفرع كل شيء أعلاه ومنه حديث قيام شهر رمضان فما كنا نتصرف إلا مع فروع الفجر وحديث علي (ع) « ان لهم فراعها » ما علا من الارض وارتفع فكان هذا الحديث يريد ان يجعل حديثه مفترعاً أي مرتفعاً بهذه الحيلة .

(١٥٢ — ١٣) صحيح اسناده : الحديث مكرر الاسناد سوي بن أبي نصر -

---

(١) الاعراب الابانة والافصاح والمراد اظهار الحروف وابانتها بحيث لا تشبه بمقارباتها واظهار حركاتها وسكناتها بحيث لا يوجب اشتباهاً ويحتمل ان يراد به اعرابه عند الكتابة بان يكتب الحروف بحيث لا يشتبه بعضها ببعض أو يجعل ما يسمى عند الناس أعراباً كما كان دأب القدماء والعرف الخاص للطباعين تشكيل .

١٥٣ -١٤- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَحَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ وَغَيْرِهِ قَالُوا سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ: حَدِيثِي حَدِيثُ أَبِي وَحَدِيثُ أَبِي حَدِيثُ جَدِّي وَحَدِيثُ جَدِّي حَدِيثُ الْحُسَيْنِ وَحَدِيثُ الْحُسَيْنِ حَدِيثُ الْحَسَنِ وَحَدِيثُ الْحَسَنِ حَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَحَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ وَحَدِيثُ رَسُولِ اللهِ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

١٥٤ -١٥- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ شَيْنُولَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ مَشْيَخَتَنَا رَوَوْا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَكَانَتِ التَّقِيَّةُ شَدِيدَةً فَكَتَمُوا كُتُبَهُمْ فَلَمْ [يَرْوُوا] عَنْهُمْ فَلَمَّا مَاتُوا صَارَتِ الْكُتُبُ إِلَيْنَا فَقَالَ: حَدِّثُوا بِهَا فَإِنَّهَا حَقٌّ.

= وهو محمد بن قيس ابو نصر الاسدي الكوفي وهو من رجال الصادق (ع) وقال الشيخ انه ثقة ثقة وكان خصيصاً بعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وكان أحدهم أنفذه الى بلاد الروم في فداء المسلمين كذا ذكر النجاشي ولعله هو الذي قال فيه ابن حجر أفسد حديث أبيه ولا غرابة من ابن حجر في الافتراء عليه انظر لسان الميزان ٥/٣٥٠

(١٥٣ — ١٤) ضعيف اسناده : وهو سنده مكرر إلا عمر بن عبد العزيز من خلفاء بني أمية وليس له حديث قبل هذا وقد وقع في طريق الصدوق في باب الجمعة وفضلها

ليس المراد بهذا الاتحاد حديث كل من الأئمة (ع) حديث من سبقه من حيث اللفظ وخصوصيته بل من جهة العلم المندرج فيه حيث ان علومهم متحدة لانها من منبع واحد .

(١٥٤ ١٥) مجهول اسناده : أحمد بن محمد سبق مكرراً وسيأتي أيضاً محمد ابن الحسن . ابي خالد شينوله مجهول .

١٩

بَابُ
(التَّلْبِيدِ)

١٥٥ ـ ١ ـ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَحْيَى ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عبدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : قُلْتُ لَهُ ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ﴾ فَقَالَ : أَمَا وَاللهِ مَا دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ دَعَوْهُمْ مَا أَجَابُوهُمْ وَلَكِنْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاماً وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالاً فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ .

---

١٥٥ ١) حسن اسناده : والحديث مكرر كما سيأتي برقم ١٥٧ . واسناده مكرر كما سبق وسيأتي سوى عبد الله بن يحيى هو : ابو محمد الكاهلي وأخوه اسحق رويا عن ابي عبد الله وابي الحسن (ع) وكان عبد الله وجيهاً عند ابي الحسن ووصى به . علي ابن يقطين وقام بما أوصى به فكان يسدد نفقاته من كل ما يحتاج له في ادارة شؤونه ومعاشه وكانت النعم تعم حتى قرابات الكاهلي حتى وافاه الاجل وكان يعد من الحسان كالصحيح وله كتاب .

جاء الاسلام بتعاليمه التي تقضي على كثير من العادات والطقوس الدينية التي تنقل بالوراثة وحينما الحياة قد بلغت رشدها ونمت قواها واستعدت لأن تتلقى منه أزكى التعاليم وأرقاها دعم الاسلام تلك الاديان السائدة التي تقوم على التقليد حيث ان التقليد هو الوسيلة التي يعتمد عليها عندهم في تركيز دعائم الدين ولذلك كان يتخذ فيما بينهم كدليل على صحة ما اعتنقوا وما تمسكوا به من عقائد فاسدة ولعله كانت أهم حججهم =

---

(١١) التوبة - ٣١ -

. . . . . .

= التي يعتمدون عليها فى صد دعوى المصلح اذا دعاهم الى الاصلاح كما أشار القرآن فى مواضع كثيرة منها قوله سبحانه « واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون » المائدة ١٠٤ وقال تعالى : « واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون . ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون » البقرة ١٧٠و١٧١

وهذا الباب التي انطوت على هذه الاحاديث الثلاثة ليست بصدد ذلك وان كان التقليد بكلا قسميه من فروع واصول يعم ما نحن بصدده لأن البحث حول التقليد في المسائل الشرعية الفرعية منها في بحثنا هنا هي قدتؤدي نتائج فاسدة والمحذور الذي يتأتى من التقليد السابق أيضاً يتأتى منه هنا وذلك فان المسألة التي يعمل بها اذا كانت مأخوذة من رأي المفتي ورأيه مخالفاً للنص أو كان من طريق القياس والاستحسان فلا اشكال المحاذير منه تكون اكبر وتخرج عن الاطاعة لله وتكون اطاعة للمفتي فيكون معبوداً كما أشارت اليه الآية من تحليل الحرام وتحريم الحلال الذي ماجاء به من سلطان .

اما الفقيه الذي حاز على درجة الاجتهاد وهي الملكة التي تمكنه على ضم الصغريات الى كبرياتها لانتاج حكم شرعي أو وظيفة عملية شرعية أو عقلية ، وكانت النصوص قد أعوزته وبعد اليأس عن الظفر بالحجة العقلية والشرعية فرجعه حينئذ الى القواعد المقرر له في مقام العمل فلا مانع من تقليده والرجوع اليه (١) والشيعة تضم الى ذلك ان يكون =

(١) تمتاز الشيعة الاصولية عن الطوائف الاخرى من المسلمين بفتح باب الاجتهاد وهى لم تزل ولا تزال حركتها العلمية سائرة منذ طلوع الجهل بفجر الاسلام ـ وقد ركب العلم على بن ابي طالب «ع» وحدى به ابنه جعفر بن محمد الصادق «ع» ـ حتى الآن يسير مركب العلم على العجلة التى تستمد طاقتها فى سيرها من نور العلم الذى اودعه النبي « ص » عند علي « ع » واولاده ولذلك توفرت النصوص عند الشيعة فكان فقههم اوسع فقه فى الاسلام لأن عناصره تعتمد غالباً على النصوص واحياناً تعوزه النصوص فيرجع بعد ذلك الى الفقيه وقد تأخر غيرهم الى حد بعيد فى فقههم كما اشار الى ذلك الدكتور احمد امين =

١٥٦ -٢- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا مُحَمَّدُ أَنْتُمْ أَشَدُّ تَقْلِيداً أَمِ الْمُرْجِئَةُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : قَلَّدْنَا وَقَلَّدُوا فَقَالَ : لَمْ أَسْأَلْكَ عَنْ هٰذَا فَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي جَوَابٌ أَكْثَرُ مِنَ الْجَوَابِ الْأَوَّلِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمُرْجِئَةَ نَصَبَتْ رَجُلاً لَمْ تَفْرِضْ طَاعَتَهُ وَقَلَّدُوهُ وَأَنْتُمْ نَصَبْتُمْ رَجُلاً وَفَرَضْتُمْ

= الفقيه على جانب كبير من الدين كما وصفه (ع) بقوله : « وأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام ان يقلدوه » وبهذا النحو الذي أشرنا اليه يبعد عن القياس والاستحسان والرأي الذي أدى باستعمال ابي حنيفة له ومن يذهب مذهبه الى حمل المذاهب عليه وعدوه خروجاً من الدين وهذه الاحاديث التي جاءت في هـــذا الباب هي بمثابة مقدمة تمهيدية للاحاديث التي ستأتي في باب الرأي والبدع والقياس .

(١٥٦ — ٢) ضعيف اسناده : علي وسهل سبق ترجمتها وستأتي مكرراً . =

= بقوله : وكان من اكبر مظاهر هذا العصر القول بسد باب الاجتهاد ولم يكن سده بناء على مجلس اجتمع فيه الفقهاء وقرروا فيه اقفال باب الاجتهاد وعمل بذلك محضر وزع على الامصار انما كان شعوراً عاماً بالضعف والنقص ونوعا من التقديس للفقهاء السابقين ومن ذلك الحين اعني القرن الرابع للهجري وقف السير التشريعي الاسلامي ومضى عصر الابتكار وبدء عصر التحجر واصبح اصحاب المذاهب الاولون كأنهم معصومون واصبح الفقيه لا يستطيع الحكم في مسألة الا اذا كانت مسألة جزئية تطبيقاً على قاعدة كلية قالها إمامه من قبله وهذا هو الذي يسمى اجتهاد مذهبي — انظر فجر الاسلام من ٦ — ٧ / ٢ الطبعة الاولى

لقد تغافل الدكتور الى حد بعيد عن السبب الذي حدى بالاجتهاد ان يغلق بابه واوعز الاسباب الى الشعور بالنقص وليس الامر كذلك بل هو افتراء منه أو ليس كان ذلك من السلطة حينما رأت ان تستخدم الناس وتخضعهم لسلطانها في الوقت الذي كانوا فيه احراراً بعيدين عن هوى السلطة فتولوا تعليم العلم وشيدوا له المدارس ووجدوا من ذلك خير طريق لاستمالة الطبقة العلمية فاستمالوهم وانزلوهم على ارادتهم فأدى بالدين ما أدى به وأحسب أنه كان منه مراعاة للسلطة ولعل الدكتور لم يضع الشيعة في جنب اهل المذاهب لأن المذهب الشيعي لم يخضع للسلطة وهو دائماً يعيش حراً لذلك حياته كلها اضطهاد .

طَاعَتَهُ ثُمَّ لَمْ تُقَلِّدُوهُ فَهُمْ أَشَدُّ مِنْكُمْ تَقْلِيداً .

١٥٧ ـ٣ـ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ ، عَنْ حَمَّادِ ابْنِ عِيسَى ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام

= ابراهيم بن محمد الهمداني وكيل الناحية وكان حج أربعين حجة وروى الكشي في سند عن أبي محمد الرازي قال كنت انا وأحمد بن ابي عبد الله البرقي بالعسكر فورد علينا الرسول من الرجل فقال لنا العامل ثقة وأيوب بن نوح وابراهيم بن محمد الهمداني وأحمد ابن اسحق ثقات جميعاً وترجمه ابن حجر بلقب الانباري أو الهمداني انظر لسان الميزان ١٠٧/١ . محمد بن عبيدة غير مبين الحال وأحسب انه الرواية من طريقة نادرة ولعله لم يكن غيرها في هذا الكتاب .

المرجئة فرقة من فرق الاسلام يعتقدون ان لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة واما تسميتهم بالمرجئة لتأخيرهم العمل عن النية والاعتقاد أو اعطاء الرجاء فانهم يقولون لا يضر مع الايمان معصية والمرجئة أربعة أصناف مرجئة الخوارج والقدرية والجبرية والخالصة ومن المرجئة أبو حنيفة وأصحابه نقل ذلك ابو الحسن الأشعري في كتابه مقالات الاسلاميين ١٣٨ . والشهرستاني في كتابه الملل والنحل على الفصل لابن حزم ١٤٤ و ١٥١/١ الطبعة الاولى مطبعة محمد علي صبيح بمصر .

يظهر من كلامه (ع) شكواه من بعض أصحابه ولقد أشار الى هذه الفرقة التي اعتنقوا مبادئها وهي باطلة ولا يخفى فسادها عليهم مع ذلك أطاعوا قادتهم ورساؤتهم على باطلهم والشيعة على أحقية أئمتهم وفرض طاعتهم عليهم مع ذلك لم يتمسكوا بمسك هؤلاء ولعل السبب في ذلك يرجع الى رؤساء المرجئة يخففون عن تابعيهم كثير من التكاليف باسقاطها عنهم وبذلك كانوا أشد تقليداً .

(١٥٧ - ٣) مجهول كالصحيح اسناده : والحديث سبق برقم ٥٥ واسناده أيضاً مكرر .

في قَوْلِ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ : « اِتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَرُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللهِ » (١) فَقالَ : وَاللهِ ما صامُوا لَهُمْ وَلا صَلَّوا لَهُمْ وَلٰكِنْ اَحَلُّوا لَهُمْ حَراماً وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلالاً فَاتَّبَعُوهُمْ.

٢٠

بابُ

(البِدَعِ وَالرَّأْيِ وَالْمَقايِيسِ)

١٥٨ ـ ١ ـ اَلْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ الْوَشّاءِ ، وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحابِنا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ فَضّالٍ جَمِيعاً ، عَنْ عاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ اَبي جَعْفَرٍ عليه السلام قالَ : خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام النّاسَ فَقالَ : أَيُّهَا النّاسُ إِنَّما بَدْءُ وُقُوعِ الْفِتَنِ أَهْواءٌ تُتَّبَعُ وَأَحْكامٌ تُبْتَدَعُ يُخالَفُ فِيها كِتابَ اللهِ يَتَوَلّى فِيها رِجالٌ رِجالاً فَلَوْ أَنَّ الْباطِلَ خَلَصَ لَمْ يَخْفَ عَلى ذِي حِجىً وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ لَمْ يَكُنْ اِخْتِلافٌ وَلٰكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هٰذا ضِغْثٌ وَمِنْ هٰذا ضِغْثٌ فَيُمْزَجانِ فَيَجِيئانِ مَعاً فَهُنالِكَ اسْتَحْوَذَ الشَّيْطانُ عَلى أَوْلِيائِهِ وَنَجّى الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللهِ الْحُسْنى.

(١٥٨ — ١) موثق كالصحيح اسناده؛ وهومكرر الاسناد كما سبق وسيأتي

---

(١) الآية ٩/٣١ .

. . . . . .

لقد دل تأريخ الأديان على بعثة الله في كل زمان نبياً حتى اذا عبثت يد الهوى بما جاء به قفى عليه نبي آخر وهكذا سار طائفاً ركب الأنبياء حتى انتهى بنبوة نبينا صلى الله عليه وآله ، والدين متى دخل فيـــه التحريف يكون غيرصالح لسد حاجة الناس على اختلاف الازمان بل الذى يصلح لهم — وان توالت الاجيال — هو الدين السماوي المحض لأن الدين من صنع الله وكل شيء من صنعه فى هذا الكون على تقادم عهده جديد طريف ، فهذه البحار وهذه الشمس والقمر والرياح كل اولئك قـد تقادم عهده ولاتزال وافية بحاجات الانسان وكذلك الدين لذلك لايقبل تبديلا ولاتنقيحاً ولا يستطيع الانسان مهما بلغ من الفكر والعلم يعيد سيرته الاولى .

ولما خشى النبي ان يصيب دينه من التحريف من البدع والاهواء التي توجب تدهوره كما أصاب قبله من الأديان الاخرى التي عبثت يد البشرية بما أعطى معلومات كافية لأمته ونصب لهم أعلاماً تحذر الامة من مهاوي الفتن اذا هم اهتدوا بتعاليمهم وهم أمان لأهل الارض من الفتن وكل قبيلة خالفتهم فهم من حزب الشيطان ويوقع الفتن فيما بينهم الى يوم القيامة — كما أن النجوم أمان لأهل السماء — ولما انحاز الجانب الكبير من امته عنهم أدى ما أدى به حتى بلغ الحال الذي هو اليوم عليه وظهرت الخوارج والنواصب والمرجئة وغيرها وأصحاب الهوى اذاعوا بدعهم ومن البدع فى دورها الاول كانت نعمة (١) ثم بلغت حد السنة هكذا مصير البدع التي كان يخشى منها رسول الله وتأثيرها على الوجهة الدينية .

---

(١) اخرج البخارى فى كتاب صلاة التراويح من الصحيح عن عبد الرحمن بن عبد القارى قال : خرجت مع عمر ليلة فى رمضان الى المسجد فاذا الناس أوزاع متفرقون إلى أن قال : فقال عمر : أني أرى لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد كان أمثل ، ثم عزم فجمعهم على أبى بن كعب (قال) : ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم . قال عمر : نعمت البدعة هذه . . الحديث ص ٢٢٣ من الجزء الاول . وصحيح مسلم باب الترغيب ٣٨٣ / ١ قال العلامة القسطلاني : سماها بدعة لأن رسول الله (ص) لم يسن لهم الاجتماع لها ولا كانت فى زمن الصديق (رض) ولا أول الليل ، ولا هذا العدد الخ . انظر ارشاد الساري فى شرح صحيح البخارى ٤ / ٥ . وفى تحفة البارى وغيره من شروح البخارى مثله .

١٥٩ ـ٢ـ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّيِّ، يَرْفَعُهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدَعُ فِي أُمَّتِي فَلْيُظْهِرِ الْعَالِمُ عِلْمَهُ فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ.

١٦٠ ـ٣ـ وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ رَفَعَهُ قَالَ : مَنْ أَتَى ذَا بِدْعَةٍ فَعَظَّمَهُ فَإِنَّمَا يَسْعَى فِي هَدْمِ الْإِسْلَامِ.

١٦١ ـ٤ـ وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ رَفَعَهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَبَى اللهُ لِصَاحِبِ الْبِدْعَةِ بِالتَّوْبَةِ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ ذٰلِكَ ؟ قَالَ : إِنَّهُ قَدْ أُشْرِبَ قَلْبُهُ حُبَّهَا .

(١٥٩ — ٢) ضعيف اسناده : وهو مكرر الاسناد كما سبق وسيأتي برقم ١٦٠ و ١٦١ .

(١٦٠ ٣) ضعيف اسناده : وهو أيضاً مكرر الاسناد كما سبق وسيأتي .

لأنك قد عرفت مما سبق ان الدين هو صنع الله وليس بمقدور البشر ان يقيم الدين فاذا زاد في الدين أو أنقص فقد عبث بالدين لا ن الدين يقوم بالعقائد الحقة الثابتة فى النفوس المؤمنة العارفة والذي يقوله المبتدع من عند نفسه وهواه التي تناقض عمايد الاسلام والمناقض للشيء هادم له .

(١٦١ — ٤) ضعيف اسناده : والحديث مكرر الاسناد كما سبق برقم ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ .

اشرب في قلبه حب . كذا بصيغة المجهول أي خالطه ومنه قوله تعالى: « واشربوا في قلوبهم العجل » ومعنى ذلك ان صاحب البدعة بعيد عن التوبة لأن حبها تمكن فى قلبه وخصوصاً اذا تبعه جماعة وانقادوا لفكرته فلا يمكنه بعد ذلك الرجوع عنها لأنه يستدعي الرجوع عنها ان يرجع الى ما كان قبل ابتداعه البدع من ساير الناس وتفوته =

١٦٢ ـ٥ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إِنَّ عِنْدَ كُلِّ بِدْعَةٍ تَكُونُ مِنْ بَعْدِي يُكَادُ بِهَا الْإِيمَانُ وَلِيّاً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مُوَكَّلاً بِهِ يَذُبُّ عَنْهُ ، يَنْطِقُ بِإِلْهَامٍ مِنَ اللهِ وَيُعْلِنُ الْحَقَّ وَيُنَوِّرُهُ وَيَرُدُّ كَيْدَ الْكَائِدِينَ يُعَبِّرُ عَنِ الضُّعَفَاءِ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللهِ .

١٦٣ ـ٦ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ رَفَعَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

الرياسة فيصعب عليه ترك البدعة وتكون له عادة والعادة الراسخة طبيعة ثانية .

(١٦٢ - ٥) صحيح اسناده : والحديث اسناده مكرر كما سبق وسيأتي .

لولا الاولياء المؤيدون بالالهام والكرامات لدفع حيل المنافقين ورد كيد الكائدين والذب عن الايمان بحل عقد الفاسدين وازالة شبههم المضلة وتنوير قلوب المؤمنين باعلان الحق واعلام الصدق وكشف حقائق الدين لعبثت أيادي أصحاب الاهواء والبدع وأصبح الناس فى بعد عنه ولم يستقم كما هو اليوم قايم ولولا الحجج والادلة التي أقاموها الاولياء لرفع اعلام الدين لما استقاموا الضعفاء على عقائدهم متمسكين بها ولذلك عقب كلامه بالاعتبار بما ذكره .

(١٦٣ — ٦) سنده الأول ضعيف والثاني مرفوع اسناده : محمد وعلي وابن محبوب سبق الحديث من طريقهم كثير وسيأتي اكثر . هارون بن مسلم بن سعدان الكاتب الانباري من أهل سر من رأى ، عده الشيخ من أصحاب العسكري وقال أصله كوفي ثم تحول الى البصرة ثم انتقل الى بغداد ومات بها وقال النجاشي أصله

أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ مِنْ أَبْغَضِ الْخَلْقِ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ لِرَجُلَيْنِ : رَجُلٌ وَكَلَهُ اللهُ إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ مَشْغُوفٌ بِكَلَامِ بِدْعَةٍ قَدْ لَهِجَ بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنِ افْتَتَنَ بِهِ ، ضَالٌّ عَنْ هُدَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، مُضِلٌّ لِمَنِ اقْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ ، حَمَّالُ خَطَايَا غَيْرِهِ ، رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ . وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا فِي جُهَّالِ النَّاسِ عَانٍ بِأَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ ، قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِمًا وَلَمْ يَغْنَ فِيهِ يَوْمًا سَالِمًا ، بَكَّرَ فَاسْتَكْثَرَ ، مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ ، حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ ، وَاكْتَنَزَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ ، جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا [مَاضِيًا] ضَامِنًا لِتَخْلِيصِ مَا الْتَبَسَ عَلَى غَيْرِهِ ، وَإِنْ خَالَفَ قَاضِيًا سَبَقَهُ لَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَنْقُضَ حُكْمَهُ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ كَفِعْلِهِ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، وَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ الْمُعْضَلَاتِ هَيَّأَ لَهَا حَشْوًا مِنْ رَأْيِهِ ثُمَّ قَطَعَ بِهِ ، فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ غَزْلِ الْعَنْكَبُوتِ لَا يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ ، لَا يَحْسَبُ الْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَ ، وَلَا يَرَى أَنَّ وَرَاءَ مَا بَلَغَ فِيهِ مَذْهَبًا ، إِنْ قَاسَ شَيْئًا بِشَيْءٍ لَمْ يُكَذِّبْ نَظَرَهُ ، وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اكْتَتَمَ بِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ لِكَيْلَا يُقَالَ لَهُ : لَا يَعْلَمُ ثُمَّ جَسَرَ فَقَضَى ، فَهُوَ مِفْتَاحُ عَشَوَاتٍ ، رَكَّابُ شُبُهَاتٍ ،

= أنباري وسكن سامراء وقال يكنى أبو القاسم ثقة له كتب منها كتب التوحيد له روايات عن رجال ابي عبدالله ومنها ما رواه البغدادي عن طريقه أيضاً ، مسعدة بن صدقة قال سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق يحدث عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده علي (ع) : قال: قال رسول الله (ص) : « المجالس بالامانة ، ولا يحل لمن أن يأثر على مؤمن =

خَبَّاطُ جَهَالَاتٍ ، لَا يَعْتَذِرُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فَيَسْلَمَ ، وَلَا يَعَضُّ فِي الْعِلْمِ بِضِرْسٍ

= أو قال عن أخيه المؤمن قبيحاً » قال أبو عبد الله : ليس لأحد ان يتحدث بحديث أخيه إلا ان يستأذنه ، إلا أن يكون فقهاً أو ذكراً بخير . انظر تأريخ بغداد ٢٣ / ١٣ رقم ٣٥ / ٩ مسعدة بن صدقة مشترك بين جماعة أحدهما يروي عن الباقر عليه السلام وهو العامي البتري والآخر عن الصادق والكاظم وهو المكنى بابي محمد وابن بشر وقيل هناك ثالث وهو مسعدة بن صدقة بن ربعي روى الشيخ في باب الوصية وجوبها عنه . وفي باب فضل المساجد عن هارون بن مسلم عنه انظر التهذيب . وقد روى ابن حجر عنه الحديث رقم ١٤٦ . باب رواية الكتب في الكافي الذي جاء من طريق السكوني ولفظه هكذا « قال : اذا حدثتم بحديث فاسندوه الى الذي حدثكم فان كان حقاً فلكم وان كان كذبا فعليه . انظر لسان الميزان ٢٣ / ٦ .

هذا الحديث من خطب أمير المؤمنين في شرح النهج وارشاد المفيد والاحتجاج بادنى اختلاف . يذكرنا قوله (ع) فهو فتنة لمن افتتن بقول عبد الرحمن بن مهدي قال : ما أعلم في الاسلام فتنة بعد فتنة الدجال أعظم من رأي أبي حنيفة وقال أنس : « كانت فتنة أبي حنيفة أضر على هذه الامة من فتنة ابليس في الوجهين جميعاً » وأيضاً يذكرنا بقوله (ع) ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن افترى — الخ . يقول جماعة منهم هشام بن عروة عن أبيه : — لم يزل أمر بني اسرائيل معتدلا حتى ظهر فيهم المولدون أبناء سبايا الامم فقالوا فيهم في الرأي فضلوا وأضلوا قال سفيان ولم يزل أمر الناس معتدلا حتى غير ذلك أبو حنيفة بالكوفة وعثمان البتي بالبصرة وربيعة بن عبدالرحمن بالمدينة فنظرنا فوجدناهم من أبناء سبايا الامم رواه الخطيب عن عدة طرق .

يلفت نظرنا الحديث الى كثير من الناس في اشتباههم لتسمية من ليسوا علماء بعلماء بل حتى النساء أعلم منهم انظر عزم الخليفة الثاني على النهي عن الغلو في مهر النساء فكان ما قال له في خطابه : لا يبلغني ان امرأة تجاوز صداقها صداق زوجات رسول الله (ص) إلا أرجعت ذلك منها فقامت اليه امرأة فقالت : والله ما جعل ذلك لك إنه يقول : =

قَاطِعٍ فَيَغْنَمَ ، يَذْرِي الرِّوَايَاتِ ذَرْوَ الرِّيحِ الْهَشِيمِ ، تَبْكِي مِنْهُ الْمَوَارِيثُ (*)

= « وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً واثماً مبيناً وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً » فعدل عن حكمه . رواه كثير من حفظة السنن وأرسله ابن ابي الحديد ارسال المسلمات انظر ٩٦ / ٣ شرح النهج . مصر قوله (ع) : لم يأمن ان ينقض حكمه : وقد نقض حكم الخليفة الثاني مراراً : انظر باب لا يرجم المجنون والمجنونة وقول علي : لعمر اما علمت ان القلم رفع عن المجنون حتى يفيق وعن الصبي حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ البخاري ١١٧ / ٤ . وما نقله ابن القيم في المرأة المضطرة التي أراد رجمها وقول علي : الله اكبر « فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم » الآية ١١٥ / النحل . فاطلق سبيلها ٥٣ الطرق الحكمية في السياسة الشرعية وقوله عليه السلام — يذرى الروايات ذرو الريح الهشيم — يلفت نظرنا الى ما أصاب السنة النبوية من احراق وتلف يوم جمعها الخليفة الأول واحرقها أو ترك كتابة السنن بعد عزم الخليفة الثاني على كتبها انظر ما أخرجه عماد الدين بن كثير في مسند الصديق عن الحاكم ابن عبدالله النيسابوري ورواه القاضي أبو امية رقم الحديث ٤٨٤٥ / ٢٣٧ / ٥ كنز العمال ٤٨٦٠ الرقم ٢٣٩ / ٥ نفس المصدر السابق ٣٣ مختصر جامع بيان العلم وفضله وانظر حرق الأحاديث بعد جمعها لما أنشد الناس الخليفة ان يأتوه بها فلما اتوه بها أمر بتحريقها أسوة بالخليفة الأول . أخرجه بن سعد من طبقاته ١٤٠ / ٥ .

(*) لعل الباحث يتذكر بكاء المواريث وأحسب أن المدة طالت عليه ولكن هذه الاشارة سوف تذكره — قالت عائشة : فأبى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منه شيئاً فوجدت فاطمة على ابى بكر فهجرته ولم تكلمه حتى توفيت — باب غزوة خيبر من صحيح البخاري . انظر احتجاجها (ع) على ارثها فكان بايآت محكمات شرح النهج ٨٧ و ١٠ / ١ مسند أحمد ، ٢٣ بلاغات النساء . وازيدك من بكاء المواريث في مواساة الميراث بين بنت الميت واخته لامه وأبيه وبذلك صدر حكم الخليفة الثاني وأول الآية : =

وَتَصْرُخُ مِنْهُ الدِّمَاءُ (*) ، يُسْتَحَلُّ بِقَضَائِهِ الْفَرْجُ الْحَرَامُ وَيُحَرَّمُ بِقَضَائِهِ الْفَرْجُ الْحَلَالُ ، لَا مَلِيءٌ بِإِصْدَارِ مَا عَلَيْهِ وَرَدَ ، وَلَا هُوَ أَهْلٌ لِمَا مِنْهُ فَرَطَ ، مِنِ ادِّعَائِهِ عِلْمَ الْحَقِّ .

= ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد . فحمل الولد على الذكر ، وليس باول تأويل فقد سبق تأويل آخر وآخر كما ستقف عليه انظر كتاب الفرائض ٣٣٩ / ٤ مستدرك الحاكم ، ميراث الجدمع الاخوة وقد اضطرب عمر فى هـذه المسألة أيام خلافته فقضى فيها باحكام كثيرة متناقضة أدت الى مأة قضية مختلفة ١٥ / ٦ كنز العمال ومنها الفريضة المشتركة وتعرف بالحمارية . انظر كنز العمال رقم الحديث ١١٠ / ٧ / ٦ ونقلها أحمد أمين ٢٨٥ / ١ فجر الاسلام .

(*) اما صراخ الدماء السائلات فقد بلغ دويها عنان السماء وهي أكثر من ان تحصى وحسبنا منها دم مالك بن نويرة وأصحابه ومن الفروج فرج زوجة مالك وقد بنى فيها خالد ليلة قتل مالك وبقى يسافحها حتى أخذها معه الى اليمامة وهذه الحادثة ألمت بالمسلمين ومن ذلك كان تأثر عمر شديداً وحاول بكل جهوده أن يقيم الحد بقود خالد فلم يتمكن ، لأن الخليفة مصر على عفوه . أما الخليفة الثاني فقام بدور يماثل صاحبه وزاد عليه بنهيه عن متعة الحج ومتعة النساء وأصدر العقاب على من أتى بها (١) .

(١) ومن ذلك قام القضاة بدور هام فى تصدير الاحكام الهدامة للدين وهنا نكتفى بما نوافقك على قضية المرافعة التى افتى بها أبو يوسف بقود المسلم بالكافر وبوم الاجل حينما هم بأن يقيده واذا برقعة قد قطعت فتناولها القاضي وفتحها واذا فيها قول ابي المضرج شاعر بغداد :

يا قاتل المسلم بالكافر	جرت وما العادل كالجائر
جار على الدين ابو يوسف	اذ يقتل المسلم بالكافر
فاسترجعوا وابكوا على دينكم	واصطبروا فالاجر للصابر

فعدل عن حكمه ، واباحته لفرج الجارية وقف على بعث الرشيد عليه ليلا وكيفية فتواه تشاهد كيف استخدم علمه ولم يفلت من يد الرشيد إلا بعد ما افلت دينه منه . راجع تاريخ بغداد فى ترجمته ٢٥٤ — ٢٥٥ / ١٤ وقد اكتفينا هنا بما اسلفناه وللاطلاع راجع المصادر المذكورة او النص والاجتهاد : لسيدنا سماحة العلامة المجاهد السيد عبد الحسين شرف الدين .

١٦٤ ـ٧ـ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ الْخُرَاسَانِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : إِنَّ أَصْحَابَ الْمَقَايِيسِ طَلَبُوا الْعِلْمَ بِالْمَقَايِيسِ فَلَمْ تَزِدْهُمُ الْمَقَايِيسُ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا بُعْداً وَإِنَّ دِينَ اللهِ لَا يُصَابُ بِالْمَقَايِيسِ .

١٦٥ ـ٨ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا : كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ سَبِيلُهَا إِلَى النَّارِ .

(١٦٤ — ٧) ضعيف اسناده : والحديث مكرر كما سيأتى برقم ١٧٠ و ١٧١ وكذا اسناده سوى ابن شيبه وحاله مجهول وله رواية اخرى في باب ذي اللسانين من طريق عبدالله بن مسكان ، انظر الباب من الكافي .

القياس كما سبقت الاشارة اليه هو عبارة عن معرفة جزئي من الجزئيات بواسطة معرفة جزئي لجامع مشترك بينهما ، والقياس ليس بعلم وإنما يسمى علماً باصطلاح آخر أعني مطلق الصورة الذهنية وإنما يوجب الاشتغال به بعداً عن الحق . لأن صاحبه محتجب عن ادراك الحق مشغول القلب كما نرى هؤلاء الذين انجرفوا بتيار السلطة واستخدمتهم في مصالحها وقد أعوزتهم النصوص أو دفعهم الغرور معرضين عن السنة أوان الشريعة السمحاء لم تسمح لهم بالانخراط فى سلك السياسة ، لذلك اتخذوا القياس آلة يستخدمونها فى أغراضهم ، وقد بلغ بهم الغرور حتى صرح بعضهم وقال : لو أدركني رسول الله (ص) وأدركته لأخذ بكثير من قولي : وهذا تصريح أبي حنيفة حدث به محبوب بن موسى قال : سمع يوسف بن أسباط يقول : ذلك . تاريخ بغداد ١٣/٣٨٧ .

(١٦٥ — ٨) مرفوع اسناده : وهومكرر كما سيأتي برقم ١٦٨ مع تغيير =

١٦٦ ـ٩ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام : جُعِلْتُ فِدَاكَ [فَقِّهْنَا] (*) فِي الدِّينِ وَأَغْنِنَا اللهُ بِكُمْ عَنِ النَّاسِ حَتَّى أَنَّ الْجَمَاعَةَ مِنَّا لَتَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ مَا يَسْأَلُ رَجُلٌ صَاحِبَهُ تَحْضُرُهُ الْمَسْأَلَةُ وَيَحْضُرُهُ جَوَابُهَا فِيمَا مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا بِكُمْ فَرُبَّمَا وَرَدَ عَلَيْنَا الشَّيْءُ لَمْ يَأْتِنَا فِيهِ عَنْكَ وَلَا عَنْ آبَائِكَ شَيْءٌ فَنَظَرْنَا إِلَى أَحْسَنِ مَا يَحْضُرُنَا وَأَوْفَقِ الْأَشْيَاءِ لِمَا جَاءَنَا عَنْكُمْ فَنَأْخُذُ بِهِ؟ فَقَالَ : هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فِي ذٰلِكَ وَاللهِ هَلَكَ مَنْ هَلَكَ يَا ابْنَ حَكِيمٍ . قَالَ : ثُمَّ قَالَ : لَعَنَ اللهُ أَبَا حَنِيفَةَ كَانَ يَقُولُ : قَالَ عَلِيٌّ وَقُلْتُ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَكِيمٍ لِهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ : وَاللهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا أَنْ يُرَخِّصَ لِي فِي الْقِيَاسِ .

= يسير فى اللفظ وكذا اسناده سبق وسيأتي مكرراً .

(١٦٦ — ٩) حسن اسناده : والحديث بعض منه مكرر كما سبق برقم ١٦٤ وسيأتي انظر الحديث رقم ١٧٠ . محمد بن حكيم عنونه فى القسم الاول من الخلاصة . وكان أبو الحسن يرضى كلامه عند ذكر أصحاب الكلام وروى الكشي فيه روايات ثلاثة ويظهر أن الرجل من أصحاب هشام بن الحكم من أهل الكلام والمناظرة ولذلك كان يأمره ابو الحسن (ع) أن يجالس أهل المدينة في مسجد رسول الله وأن يكلمهم ويخاصمهم حتى كلمهم فى صاحب القبر .

قوله اذا اتفق أحدنا . . . الخ قوله يأخذ بما هو أشد موافقة وأحسنه : أراد بذلك الرخصة بالقياس كما صرح في آخر الحديث وقد أشار بقوله الى أحسن ما يحضرنا الى الجهة المشتركة وهو الجامع بين الاصل وما يتفرع عليه أمر مناسب لها مقرر لاشتراك فى اللفظ أوفي معنى عام يعمها وسائر الاشياء أوفي عرض عام لنوعها وغير نوعها أوفى =

(*) [فقهنا] فى النسخة «ج» والصحيح ما أثبتناه .

١٦٧ ـ ١٠ ـ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ رَفَعَهُ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام : بِمَا أُوَحِّدُ اللهَ؟ فَقَالَ : يَا يُونُسُ ! لَا تَكُونَنَّ مُبْتَدِعاً ، مَنْ نَظَرَ بِرَأْيِهِ هَلَكَ وَمَنْ تَرَكَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله ضَلَّ وَمَنْ تَرَكَ كِتَابَ اللهِ وَقَوْلَ نَبِيِّهِ كَفَرَ .

١٦٨ ـ ١١ ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيٰى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْوَشَّاءِ ، عَنْ

= جنس بعيد لها ولذلك لما استشعر (ع) انه يريد الرخصة بالقياس بادره بهيهات للبعد وأكد ذلك بقوله هيهات للمنع البات ثم أكد المنع بتكرار هلك . ولا غرابة في لعن الامام لابي حنيفة أوليس هو الذي محق الدين باستعماله القياس ، ورد السنن والآثار برأيه كما عن الاوزاعي يقول : اننا لا ننقم على ابي حنيفة انه رأى كلنا يرى ولكننا ننقم عليه أن يجيئه الحديث عن النبي (ص) فيخالفه الى غيره ورد على رسول الله صلى الله عليه وآله أربعمائة حديث أو أكثر حدث بذلك ابو صالح الفراء وسأله يوسف ابن أسباط فقال له : يا أبا محمد تعرفها؟ قال : نعم . قلت : أخبرني بشيء منها . فقال : قال رسول الله (ص) : « للفرس سهمان وللرجل سهم » قال أبو حنيفة : أنا لا أجعل سهم بهيمة أكثر من سهم مؤمن وكثير من ذلك . راجع تاريخ بغداد مجلد ١٣ وسنوفيك ببعض من مؤاخذاته في الحديث رقم ٦٩ .

(١٦٧ — ١٠) مرفوع اسناده : والحديث مكرر سنده كما سبق مكرراً وسيأتي

يحذرنا (ع) من الاستدلال بالرأي على توحيده سبحانه وما يستحقه من النعوت خشية من الرأي أن يهفو فيؤدي الى التمثيل والتشبيه ، ولقد أشار (ع) بهذه المقارنة بين أهل بيت النبوة والكتاب وما يلزمه من هجرهما من الكفر والضلالة الى قوله (ص) « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان تمسكتم بهما فلن تضلوا بعدي أبداً » .

(١٦٨ ١١) حسن اسناده : والحديث بعض مما سبق برقم ١٦٦ وسيأتي برقم ١٧٠ .

مُثَنَّى الْحَنَّاطِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام : تَرِدُ عَلَيْنَا أَشْيَاءُ لَيْسَ نَعْرِفُهَا فِي كِتَابِ اللهِ وَلَا سُنَّةٍ فَنَنْظُرُ فِيهَا ؟ [فَقَالَ] (*) : لَا ؛ أَمَا إِنَّكَ إِنْ أَصَبْتَ لَمْ تُؤْجَرْ وَإِنْ أَخْطَأْتَ كَذَبْتَ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

١٦٩ ـ١٢ـ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

١٧٠ ـ١٣ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ : قُلْتُ : أَصْلَحَكَ اللهُ إِنَّا نَجْتَمِعُ فَنَتَذَاكَرُ مَا عِنْدَنَا فَلَا يَرِدُ عَلَيْنَا شَيْءٌ إِلَّا وَعِنْدَنَا فِيهِ شَيْءٌ [مَسْطُورٌ] (**) وَذٰلِكَ مِمَّا أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَيْنَا بِكُمْ ثُمَّ يَرِدُ عَلَيْنَا الشَّيْءُ الصَّغِيرُ لَيْسَ عِنْدَنَا فِيهِ شَيْءٌ فَيَنْظُرُ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ وَعِنْدَنَا مَا يُشْبِهُهُ فَنَقِيسُ عَلَى أَحْسَنِهِ فَقَالَ : وَمَا لَكُمْ وَلِلْقِيَاسِ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ هَلَكَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِالْقِيَاسِ .

(١٦٩ — ١٢) مجهول اسناده : والحديث مكرر كما سبق برقم ١٦٥ .

أحمد وعلي سبق ترجمتهما غير مرة وستأتي مكرراً الرواية من طريقهم . عمر ابن ابان هو : ابو حفص الكوفي ثقة روى عن أبي عبد الله (ع) وله كتاب . عبد الرحمن القصير عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق (ع) وهو مجهول الحال .

(١٧٠ — ١٣) موثق اسناده : وهو مكرر كما سبق بعض منه في الحديث =

(*) في النسخة «ج» [قال] .

(**) في النسخة «ج» [مسطر] .

ثُمَّ قَالَ : إِذَا جَاءَكُمْ مَا تَعْلَمُونَ فَقُولُوا بِهِ ، وَإِنْ جَاءَكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ فَهَا « وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ » ثُمَّ قَالَ : لَعَنَ اللهُ أَبَا حَنِيفَةَ كَانَ يَقُولُ : قَالَ عَلِيٌّ وَقُلْتُ أَنَا وَقَالَتِ الصَّحَابَةُ وَقُلْتُ ، ثُمَّ قَالَ : أَكُنْتَ تَجْلِسُ إِلَيْهِ؟ فَقُلْتُ : لَا ، وَلَكِنْ هٰذَا كَلَامُهُ . فَقُلْتُ : أَصْلَحَكَ اللهُ أَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ بِمَا يَكْتَفُونَ بِهِ فِي عَهْدِهِ؟ قَالَ : نَعَمْ! وَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقُلْتُ : فَضَاعَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْءٌ؟ فَقَالَ : لَا ، هُوَ عِنْدَ أَهْلِهِ .

— رقم ١٦٦ و ١٦٨ وكذا اسناده مكرر .

غرض السائل يتعلق في القياس ، ويستشعر من كلامه انه يريد الرخصة من الامام (ع) ولقد سبق البحث فيما يتعلق في هذا الحديث .

ومما تجدر الاشارة اليه في هذه الاحاديث التي جاءت في هذا الباب والغاية التي من أجلها دونت هو خطورة القياس على الدين وخشية الأئمة (ع) بل العالم الاسلامي أجمع ماعدى شرذمة قليلة من أصحاب الرأي — من تغيير الوجهة الدينية منه خصوصاً اذا استخدمته السياسة لاغراضها كما ستعرف من هذا البحث كيف اتخذته السياسة ذريعة لمهاتها وكيف بلبلت الفكرة الاسلامية به وشقت الوحدة العامية الدينية التي كانت يجمعها الكتاب والسنة ولعل الباحث لا تخفى عليه من الاسباب المقومة للسيادة التفرقة — كما قيل « فرق تسد » .

لما طوحت الدولة الاموية وقامت على انقاضها الدولة العباسية وهي تزهو في أول أدوارها وبدء حياتها وريعان شبابها وكان العراق موطنها وحيث ان نهضتها كانت باسم الدين وانتصاراً للعلويين الذين هم أهله وحملته فكانت سياستهم مضطرة أن تكون منطبعة بطابع ديني ومسحتها مسحة دينية والمركز الديني في ذلك العصر هو الحجاز وخصوصاً المدينة هي منبع الدين لأنه موطن أهل البيت فالكوفة وان كانت تضم علماء أخذوا عن أهل البيت لكن تضعف عن مقابلة الحجاز وكانت تحاول الدولة ان تقضي على المركز —

. . . . . .

= الديني في الحجاز وذلك بأن يقوي جانب الدين في العراق حتى هي تسيره ما شاءت الى ما تشاء ولما كانت النصوص التي عند أهل العراق لا تفي فى حاجتهم وأغراضهم اضطرت السياسة ان تفتح الباب للرأي والقياس وانضمت الى جانب أصحاب الرأي وشجعوهم على ذلك ومهدوا لهم الطرق واستخدموا لهم كل الوسائل التي تفي في حاجتهم وأسندوا لهم مناصب الفتوى والقضاء فعم نفوذهم جوانب العراق وسرى الى البلدان الاخرى وهكذا كان القياس مفتاحه ابراهيم النخعي المتوفى سنة ٩٥ ثم تلقى منه حماد وأخذ عنه أبو حنيفة وانضم الى جانب ابي حنيفة تلامذته وأصحابه وكانوا أنصاره وأعوانه في نشر رأيه وإقامته مقام السنة والاعراض عن الكتاب ذلك مما حدى بعلماء الحديث ان يصدوا تيار القياس والرأي الذي كان يخشى منه القضاء على السنة بل على الشريعة نفسها ولولم تصمدوا لأصحاب الرأي ويحملوا عليهم ويرموهم بالطعون التي هددت موقفهم بالنسبة للقياس والرأي وتحديهم على الشريعة السمحاء لانهار الدين وقد بلغ بهم الغرور درجة أن يقول أحدهم قال النبي وأنا أقول وقال أصحابه وأنا أقول وحيث أن هذه العجالة لاتسع ان تحصى طرفا من تلك الطعون لتوفر أقسامها كالزندقة وفساد العقيدة ومخالفة الكتاب والسنة والخروج عن الدين وغير ذلك أوكلنا مراجعتها الى الكتب (١) التي دونت تراجم أصحاب الرأي والقياس وقد اكتفينا بذكرهذه النبذالتي لووقف الباحث على ضوئها لكان على بصيرة من الأسباب التي حدت بالامام بان يكرر اللعن على ابي حنيفة .

قال نعيم بن حماد : حدثنا يحيى بن سعيدومعاذ بن معاذ سمعنا سفيان الثوري يقول : استتيب ابو حنيفة من الكفر مرتين . وقال نعيم الفزاري : كنت عند سفيان بن عيينة فجاء نعي ابي حنيفة فقال لعنه الله كان يهدم الاسلام عروة عروة ، وما ولد في الاسلام مولود أشر منه هذا ما ذكره البخاري (٢) قيل لشريك استتيب =

(١) راجع تاريخ بغداد ٢٧٠ — ١٣/٢٨٤ ، ميزان الشعراني ١/٥٩ تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ٦٣ ، الخيرات الحسان ٧٦ .

(٢) الانتقاء لابن عمر ١٤٨ — ١٥٠ .

١٧١ -١٤- عَنْهُ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ أَبَانٍ ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَاعَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ : ضَلَّ عِلْمُ ابْنِ شُبْرُمَةَ (*) عِنْدَ الْجَامِعَةِ إِمْلاءُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَخَطِّ عَلِيٍّ عليه السلام بِيَدِهِ ، إِنَّ الْجَامِعَةَ لَمْ تَدَعْ لِأَحَدٍ كَلاماً فِيهَا عِلْمُ الْحَلالِ وَالْحَرَامِ . إِنَّ أَصْحَابَ الْقِيَاسِ طَلَبُوا الْعِلْمَ بِالْقِيَاسِ فَلَمْ يَزْدَادُوا مِنَ الْحَقِّ إِلَّا بُعداً ، إِنَّ دِينَ اللهِ لَا يُصَابُ بِالْقِيَاسِ .

= أبو حنيفة ؟ قال قد علم ذلك العواتق في خدورهن قال سفيان الثوري : قال لي حماد بن ابي سليمان : ابلغ أبا حنيفة اني بريء منه حتى يرجع عن قوله في القرآن . وقيل ان ابن ليلى كان يتمثل بهذه الابيات :

إلى شنآن المرجئين ورأيهم　　عمر بن ذر وابن قيس الماصر
وعتيبة الدباب لا يرضى به　　وابا حنيفة شيخ سوء كافر

(١٧١ — ١٤) مجهول اسناده : والحديث مكرر بعض منه مع تغيير يسير كما سبق انظر الحديث رقم ٦٤ وسيأتي برقم ١٧٢ . واسناده أيضاً مكرر أبو شيبة أيضاً سبق فى الحديث رقم ٦٤ .

(*) ابن شبرمة الضبي الكوفي كان قاضياً على سواد العراق وكان من اصحاب ابى حنيفة ودخل هو وابو حنيفة وابن ابى ليلى على جعفر بن محمد الصادق (ع) فقال لابى ليلى من هذا معك ؟ قال : هذا رجل له بصر ونفاذ فى الدين . قال : لعله يقيس امر الدين برأيه ؟ قال نعم ! فقال جعفر لابى حنيفة ما اسمك ؟ قال نعمان قال : هل قست رأسك بعد ؟ قال : كيف أقيس رأسى ؟ قال : قال . ما اراك تحسن شيئاً ثم جعل يوجه اليه أسئلة فكان جواب ابى حنيفة العجز عن الجواب والامام اخذ يجيب عنها ثم قال : يا نعمان حدثنى ابى عن جدى ، إن رسول الله (ص) قال : « اول من قاس امر الدين برأيه ابليس » قال الله تعالى له : اسجد لآدم فقال : (انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين) فمن قاس الدين برأيه قرنه الله يوم القيامة بابليس لأنه « تبعه بالقياس » . قال ابن شبرمة ثم قال جعفر ايهما اعظم قتل النفس او الزنا ؟ قال — ابو حنيفة — قتل النفس . قال — الصادق — فان الله عز وجل قبل فى قتل النفس شاهدين ولم يقبل فى الزنا إلا اربعة . ثم قال ايهما اعظم الصلاة أم الصوم ؟ قال ابو حنيفة الصلاة قال الصادق : فما بال الحائض تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة . فكيف يحك يقوم قياسك ؟ اتق الله ولا تقس الدين برأيك . انظر حلية الاولياء ١٩٧ / ٣

١٧٢ ـ١٥ـ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحَجَّاجِ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قَالَ : إِنَّ السُّنَّةَ لَا تُقَاسُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَرْأَةَ تَقْضِي صَوْمَهَا وَلَا تَقْضِي صَلَاتَهَا ؟ يَا أَبَانُ ! إِنَّ السُّنَّةَ إِذَا قِيسَتْ مُحِقَ الدِّينُ .

يشير (ع) بقوله عن الجامعة — الى كتاب الجامعة — الذي أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي (ع) وتلقوه الأئمة واحداً بعد واحد وأخذوا منه أصحابهم العلماء ولذلك الشيعة كانوا غنيين بمراجعته لأنه كان مفعما بالعلوم وخصوصاً الفقه الديني والشيعة اليوم أثرى طائفة اسلامية بالفقه وهذه كتبهم قد ملئت الآفاق وقد رسمت على صفحاتها السنة التي هذبت أحاديثها من قبل العلماء الذين قامت بحوثهم العلمية طوال القرون السابقة منذ عصر أئمتهم (ع) ولا زال ولم يزل والحركة العلمية وخصوصاً الفقهية منها تسير مع الايام جنباً الى جنب وعلى الرغم من الظروف القاسية التي لاقتها لم تستطع ان تشل حركتها نعم ضعفت فى ظروف خاصة ثم عادت نشاطها كما هي الحالة التي عليها فى هذا العصر .

(١٧٢ ١٥) مجهول كالصحيح اسناده : وهو مكرر مما سبق برقم ٦٤ و ١٧١ .

يشير (ع) الى بطلان القياس بانه لو كان صحيحاً لاقتضى ان تقضي المرأة صلواتها كما تقضي صومها فان العقل البشري لا يجد فرق محسوس بينهما ولعله يرجح جانب الصلوة على الصوم لأن الصلوة هي محور العبادة ولولاها لم يقبل عمل لأنها عمود الدين فاذن القياس هو استيصال للدين وهدم لكيانه وذلك لأن كل أحد يرى بعقله وهواه مناسبة وشبهاً بين الشيء وما يقيس عليه فيحكم بحكمه وهكذا تكون الاحكام حتى يؤدي الى بطلان الدين بالكلية إذ مامن شيء من الممكنات إلا بينه وبين شيء آخر مجانسة أومشاركة في كم وكيف أونسبة فاذا قيس بعض الى بعض في الأحكام الشرعية =

١٧٣ ـ١٦ـ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام عَنِ الْقِيَاسِ فَقَالَ : مَا لَكُمْ وَالْقِيَاسُ ، إِنَّ اللهَ لَا يُسْأَلُ كَيْفَ أَحَلَّ وَكَيْفَ حَرَّمَ .

١٧٤ ـ١٧ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْعَدَةَ ابْنِ صَدَقَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرٌ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام قَالَ : مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلْقِيَاسِ لَمْ يَزَلْ دَهْرُهُ فِي الْتِبَاسٍ ، وَمَنْ دَانَ اللهَ بِالرَّأْيِ لَمْ يَزَلْ

= صار الحلال حراماً والحرام حلالا فلم يبق شيء من الدين .

(١٧٣　١٦) موثق اسناده : والحديث مكرر الاسناد كما سبق مكرراً وسيأتي .

حسبما يرى سبحانه وتعالى بمقتضى علمه وعنايته من المصلحة فيحرم أشياء ويحل أشياء اخرى والعقول البشرية قاصرة عن ادراك ذلك فليس لها إلا السمع والطاعة والتسليم فيما اختاره الله لها دون السؤال عن كيفية حليـة ما أحل الله وتحريمه كما ليس لأحد ان يسأله تعالى عما يفعل لقوله تعالى « لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون » ومن ذلك يظهر بطلان القياس في أحكامه كما فى أفعاله وليس يلزم من ذلك ان لا داعي ولا مرجح في الأحكام والافعال كما زعمته الأشاعرة ومن يحذو حذوهم من المتكلمين بل ما من ممكن فعلا كان أوقولا أوحكما إلا وله غاية وحكمة نعم الفعل المطلق أوالذي لاواسطة بينه وبين فاعله الأول الحق لا غاية له غير ذاته تعالى لا انه لا غاية له أصلا فذاته تعالى كما أنه مبدأ كل شيء مجعول فكذلك غاية كل شيء موضوع (١) .

(١٧٤ — ١٧) ضعيف اسناده : وهو مكرر الاسناد كما سبق في الحديث رقم ١٦٣ .

لقد علمت مما سبق أن العمل بالرأي قديؤدي الى بلبلة في الفكر وذلك حيث أن

---

(١) مقتطف من شرح الفيلسوف ملا صدرى لهذا الحديث .

دَهْرَهُ فِي ارْتِمَاسٍ . قَالَ : وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِرَأْيِهِ فَقَدْ دَانَ اللهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ وَمَنْ دَانَ اللهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فَقَدْ ضَادَّ اللهَ حَيْثُ أَحَلَّ وَحَرَّمَ فِيمَا لَا يَعْلَمُ .

١٧٥ - ١٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ يَقْطِينٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيَّاحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قَالَ : إِنَّ إِبْلِيسَ قَاسَ نَفْسَهُ بِآدَمَ فَقَالَ : خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ . وَلَوْ قَاسَ الْجَوْهَرَ الَّذِي خَلَقَ اللهُ مِنْهُ آدَمَ بِالنَّارِ كَانَ ذٰلِكَ أَكْثَرَ نُوراً وَضِيَاءً مِنَ النَّارِ .

= صاحب الرأي دائماً يعتمد في استخراج الحكم على ما يؤدي نظره ويعمله رأيه فيلتبس عليه كل حكم استخرجه بالقياس بما هو يخالفه ويفساده فلا يميز بعـــد ذلك بين الحق والباطل ولذلك يرتمس في الهوى وينغمس في الشهوات والذي يفتي الناس برأيه فقد عبد الله وتدين بغير دين الله بل دان بهوى نفسه لأنه أحل أشياء وحرم أشياء ولا يعلم ان حلاله حلال أحله الله ولا حرامه حرام حرمه الله فلا شك انه اتبع هوى نفسه ولم يتبع أمر الله ورسوله وكل من لم يتبع الله ورسوله واتبع هواه فقد ضاد الله .

(١٧٥ — ١٨) ضعيف اسناده : محمد واحمد والحسين سبقت ترجمتهم مكرراً . الحسين بن مياح المدايني قال ابن الغضايري ضعيف . والحديث مكرر كما سيأتي برقم ١٧٧ . مع تغيير يسير في اللفظ .

يشير الحديث الى الأسباب التي أدت بابليس أن يهوى من العالم العلوي الى هوة النيران ، وذلك لما نظر الى مادة آدم المكون منها جسمه رآها مركبة من عناصر متضادة أغلبها من الارض ثم نظر نظرة اخرى الى نفسه فوجدها تتوهج بعنصرها الناري فتخيل من ذلك أنه فوق مستوى آدم بكثير ، فلم يتمكن من الخضوع لمن هو دونه وارتفع متكبراً عن الهوي الى السجود وكيف يخضع لعنصر بحيث من الضعف لو وضع الى =

١٧٦ - ١٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنْ زُرَارَةَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ عليه السلام عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فَقَالَ : حَلَالُ مُحَمَّدٍ حَلَالٌ أَبَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَحَرَامُهُ حَرَامٌ أَبَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، لَا يَكُونُ غَيْرُهُ وَلَا يَجِيءُ غَيْرُهُ . وَقَالَ : قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام : مَا أَحَدٌ ابْتَدَعَ بِدْعَةً إِلَّا تُرِكَ بِهَا سُنَّةٌ .

= جانب عنصره الناري لذهبت كل مواده وتحجر هذا كله ما كان في حسبانه وبلغ به الغرور والتكبر بحيث لم يتصور ان لهذه المادة صورة قد جمعت عالم الملك والملكوت وانطوت على أسرار مبدعها والصورة هي العلة الأخيرة التي بها كمال كل موجود وهي التي أشارت الى مبدعها فكان أن صورها بأحسن صورها وكيف لا تكون كذلك اوليست هي مثاله سبحانه ؟

ولما شعر بزلل قدمه واذا هو يهوى فعند ذلك التفت الى الخطر الذي أحدق به وصحى من نشوة الهوى التي سخى بكأسها التكبر ورأى تلك الصورة ماثلة أمامه ولما أمعن النظر وجدها ترسل أشعتها من مكان بعيد وشاهد تلك العظمة التي تمثلت بها وحاول أن يلفق أعذاراً واهية لعله يسدد بها خطأه — فكان عذره أقبح من فعله — بنصبه ميزان القياس وقيامه بالكيل حيث وضع نفسه في كفه ودني ليضع تلك الطينة فى كفة اخرى — فتصور منها قاب قوسين أو أدنى — واذا شعاع نورها يتدفق من جبينها فوقع على ناره فاخمدته ، ورمادها قد هوى الى حفرة سحيقة من النار فكان هذا نصيبه ولذلك يحذر عليه السلام اصحاب القياس أن يصيبهم مثل الذي أصابه باستعمالهم للقياس .

(١٧٦ — ١٩) صحيح اسناده : والحديث اسناده مكرر .

يبطل القياس (ع) بقوله : « لا يجيء غيره » وذلك فان كل ما فى الكتاب والسنة هو يفي فى حاجة الناس ، فالقياس ان كان مطابقاً لما فى الكتاب والسنة فوجوده =

١٧٧ -٢٠- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْعَقِيلِيِّ ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِاللهِ الْقُرَشِيِّ قَالَ : دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى أَبِي عَبْدِاللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا حَنِيفَةَ ! بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقِيسُ !؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : لَا تَقِسْ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ حِينَ قَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ، فَقَاسَ مَا بَيْنَ النَّارِ وَالطِّينِ ، وَلَوْ قَاسَ نُورِيَّةَ آدَمَ بِنُورِيَّةِ النَّارِ عَرَفَ فَضْلَ مَا بَيْنَ النُّورَيْنِ وَصَفَاءَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ .

= لغوٌ ، إذ هو كعدمه وإن كان مخالفاً للسنة فهو باطل . والى هذا يشير قوله (ع) : « ما أحدث بدعة إلا ترك بها سنة » إذ لو لم يكن مخالفة للسنة لم تكن بدعة وكان من اتيانها أيضاً ترك سنة هي في مقابلها .

(١٧٧ ٢٠) صحيح اسناده : علي بن ابراهيم سبق وسيأتي مكرراً : أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عقيل بن ابي طالب وهو يروي عن عيسى بن عبد الله القرشي في الكافي ولم نقف فيه على غير ذلك ورواية علي بن ابراهيم عنه تشعر بحسن حاله والحديث مكرر كما سبق انظر الحديث رقم ١٧٥ مع تغيير يسير باللفظ والحديث مستفيض رواه الشعراني ٢٨ / ١ في الطبقات الكبرى ونقله ١٩٣ / ٣ في الحلية بهذا اللفظ بلغني انك تقيس الدين برأيك لا تفعل فان أول من قاس ابليس . ونقل الدميري دخول ابن شبرمة وابي حنيفة على الامام ، قال ابن شبرمة دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق (ع) فقلت هذا رجل فقيه من العراق فقال لعله الذي يقيس الدين برأيه أهو النعمان بن ثابت قال : ولم أعلم اسمه قبل ذلك اليوم فقال له ابو حنيفة نعم انا ذلك أصلحك الله فقال له جعفر (ع) اتق الله ولا تقس الدين برأيك فان أول من قاس برأيه ابليس إذ قال أنا خير منه فاخطأ بقياسه فضل ثم قال له أتحسن أن تقيس رأسك من جسدك قال : لا قال : جعفر فاخبرني لم جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والماء في المنخر والعذوبة في الشفتين لأي شيء جعل الله ذلك قال لا أدري قال =

١٧٨ -٢١- عَلِيٌّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ قُتَيْبَةَ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَهُ فِيهَا ، فَقَالَ الرَّجُلُ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا مَا يَكُونُ الْقَوْلُ فِيهَا ؟ فَقَالَ لَهُ : مَهْ ! مَا أَجَبْتُكَ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم لَسْنَا مِنْ أَرَأَيْتَ فِي شَيْءٍ .

= جعفر : ان الله تعالى حلق العينين فجعلها شحمتين وخلق الملوحة فيها مناً منه على ابن آدم ولولا ذلك لذابتا فذهبتا وجعل المرارة في الاذنين مناً منه عليه ولولا ذلك لهجمت الدواب فاكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الريح الرديئة وجعل العذوبة على الشفتين ليجد ابن آدم لذة المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة اخبرني عن كلمة أولها شرك وآخرها ايمان قال لا أدري قال جعفر هي كلمة لا إله إلا الله فلو قال لا إله ثم سكت كان شركا ثم قال ويحك أيما أعظم عند الله قتل النفس التي حرم الله بغير حق أو الزنا قال : بل قتل النفس قال جعفر إن الله تعالى قد قبل في قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا شهادة أربعة فاني يقوم لك القياس ثم قال أيما أعظم عند الله الصوم أو الصلاة قال الصلاة قال فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة اتق الله ياعبد الله ولا تقس الدين برأيك فانا نقف غداً ومن خالفنا بين يدي الله فنقول قال الله وقال رسول الله وتقول أنت وأصحابك سمعنا ورأينا فيفعل الله بنا وبكم مايشاء (١)

(١٧٨ -- ٢١) صحيح اسناده : وهومكرر الاسناد كما سبق غير مرة وسيأتي =

(١) قال الدميري بعد ذكرهذا الحديث وذكر نسبه الشريف ـ جعفر احد الأئمة الاثني عشر -- من سادات اهل البيت ولقب الصادق لصدقه في مقالته وله مقالة في صنعة الكيمياء والزجر والفأل والجفر — ونقل ذلك عن ابن قتيبة في كتابه ادب الكاتب — ان كتاب الجفر جلد جفرة كتب فيه الامام الصادق (ع) لاهل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيامة وكذا حكاه ابن خلكان عنه أيضاً وكثير من الناس ينسبون كتاب الجفر الى علي بن ابي طالب (ع) انظر ٣ / ١٠٣ حياة الحيوان مطبعة الاستقامة بالقاهرة . وسيأتي ما يشير الى كتاب الجفر وهو قوله (ع) ولدى رسول الله (ص) وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق وما هو كائن الى يوم القيامة انظر الحديث رقم ١٨٧ .

١٧٩ -٢٢- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلاً قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيجَةً فَلَا تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ فَإِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ وَقَرَابَةٍ وَوَلِيجَةٍ وَبِدْعَةٍ وَشُبْهَةٍ مُنْقَطِعٌ إِلَّا مَا أَثْبَتَهُ الْقُرْآنُ .

= وهكذا نقف من قول السائل — أرأيت كذا وكذا — الخ على رأي الامام في القياس فى المسألة بقوله (ع) له اكفف وقال له انما اجبتك به فيما سألت عنه من المسألة ليس صادراً عن الرأي حتى تقول كذا وكذا إنما أجبت عن الذي بلغني عن رسول الله (ص) آخذاً عن آبائي (ع) منتهياً الى رسول الله صلى الله عليه وآله الى جبرئيل الى الله سبحانه .

(١٧٩ ٢٢) مرسل اسناده : مكرر الاسناد كما سبق وسيأتي .

لما كان الدين من صنع الله فكل شيء يعتمد عليه في الدين وهو من غير الله ويتخذه وليجة سواء كان نسباً أو قرابة أو بدعة منقطعة لا تبق ولا ينتفع بها في الآخرة انما الذي ينتفع به هو الاعتماد على الله فكل ما يتعلق بالدين اذا لم يثبته القرآن لا ينتفع به .

٢١

بَابُ

(الرَّدِّ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ)
وَجَمِيعِ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ إِلَّا وَقَدْ جَاءَ فِيهِ كِتَابٌ أَوْ سُنَّةٌ

١٨٠ ـ ١ ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ حَدِيدٍ ، عَنْ مُرَازِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قَالَ : إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ تِبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى وَاللهِ مَا تَرَكَ اللهُ شَيْئاً يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ عَبْدٌ يَقُولُ : لَوْ كَانَ هٰذَا أُنْزِلَ فِي الْقُرْآنِ ، إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَهُ اللهُ فِيهِ .

(١٨٠ — ١) ضعيف اسناده : محمد وأحمد سبقت ترجمتها مكرراً وأيضاً علي ابن حديد انظر الحديث رقم ١٤ . مرازم هو : ابن حكيم الازدي المدائني مولى ثقة واخواه محمد وحريز وفى نسخة اخرى حديد ولدي حكيم ويكنى مرازم بابي محمد روى عن ابي عبد الله (ع) وابى الحسن (ع) ومات فى أيام الرضا وهو أحد من ابلي باستدعاء الرشيد له واخوه احضرهما مع عبد الحميد بن عواض فقتله وسلما ولهم حديث ليس هذا موضعه ، له كتاب ويظهر في خبر غير هذا رواه فى الكافي عنه انه من خدم ابي عبد الله (ع) وقد كان ومولاه مصادف معه في الحيرة لما كان الامام معتقلا فيها عند أبي جعفر المنصور والحديث مكرر مع تغيير باللفظ انظر الحديث رقم ١٨١ و ١٨٣ و ١٨٨ و ١٨٩ .

لقد خص الله محمداً (ص) بمعجزة عقلية خالدة . وهي انزال القرآن فيه تبيان كل

١٨١ -٢- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَدَعْ شَيْئاً تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ وَبَيَّنَهُ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدّاً وَجَعَلَ عَلَيْهِ دَلِيلاً يَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَجَعَلَ عَلَى مَنْ تَعَدَّى ذَلِكَ الْحَدَّ حَدّاً .

= شيء إذ لو اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثله لم يستطيعوا ولم يقاربوا ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً فكيف يأتون بمثله وقد جمع علوم الاولين والآخرين فلم يغادر كبيرة ولا صغيرة — إلا وقد أحصاها وقد أنزل فيه بيان كل شيء وبرهان كل علم ونور كل هدى وسبيل كل غاية وشاهد كل غايب ومهيمن كل كتاب وجامع كل خطاب ما من علم إلا وفيه أصله ودليله وما من حكم إلا ومنه بيانه وسبيله ولم يترك شيئاً يحتاج اليه العباد إذ لا يعزب عن علم القرآن شيء في الارض ولا في السماء إلا وانزله الله فيه حتى لا يستطيع عبد أن يقول لو كان هذا الحكم الجزئي فى المسألة الفرعية فى القرآن .

(١٨١ — ٢) ضعيف اسناده : علي ، ومحمد ، ويونس سبقت ترجمتهم مكرراً وستأتي حسين بن المنذر هو ابن ابي طريفة البجلي كوفي من أصحاب الصادق (ع) ثم ابن المنذر أخو ابي حسان وذكر ان الحسن والحسين ابني المنذر من أصحاب الباقر (ع) ولا يبعد اتحادهما : عمر بن قيس الماصري ويقال عمرو بالواو . وهو من أصحاب الباقر (ع) والحديث مكرر كما سبق برقم ١٨٠ . وسيأتي بعض منه برقم ١٨٣ و ١٨٨ و ١٨٩ .

لقد سبق شرح هذا الحديث مايغني عن البيان هنا بقي شيء لابد من الاشارة اليه ، وهو أن جميع ما انزله فى القرآن قد أوضح جميعه لنبيه بحيث لا يخفى عليه شيء من ذلك ، وجعل لكل شيء من الحقايق العلمية والاحكام حداً أي معرفاً تاماً يوجب تصوره بكنهه أو بوجه يمتاز عمن سواه ، وجعل له دليلا يوجب التصديق بوجوده ، وجعل على من تعدى الحد الى غيره حداً من العقوبة ولنضرب مثلا في العبادات مثال =

١٨٢ -٣- عَلِيٌّ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ أَبَانٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ هَارُونَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ : مَا خَلَقَ اللهُ حَلَالاً وَلَا حَرَاماً إِلَّا وَلَهُ حَدٌّ كَحَدِّ الدَّارِ ، فَمَا كَانَ مِنَ الطَّرِيقِ فَهُوَ مِنَ الطَّرِيقِ ، وَمَا كَانَ مِنَ الدَّارِ فَهُوَ مِنَ الدَّارِ حَتَّى أَرْشِ الْخَدْشِ فَمَا سِوَاهُ وَالْجَلْدَةِ وَنِصْفِ الْجَلْدَةِ .

= ذلك جعل للصوم حداً وهو الكف عن الاكل والشرب والمباشرة في النهار وجعل عليه دليلا وهو قوله سبحانه — الآن باشروهن - ثم أتموا الصيام الى الليل — ثم جعل على من تعدى ذلك الحد حداً وهي العقوبة على الأكل والشرب والمباشرة وهي الكفارة .

(١٨٢ — ٣) مجهول اسناده : والحديث اسناده مكرر كما سبق وسيأتي سوى سليمان بن هارون .

سليمان بن هارون مشترك بين ثلاثة أحدهما العجلي والثاني الازدي والثالث النخعي وكلهم من أصحاب الصادق (ع) والشيخ عده من أصحاب الباقر (ع) باضافة الكوفي الى العجلي والثاني الازدي الكوفي والثالث النخعي وهو مرمى بالكذب ويعرف الازدي والنخعي برواية سيف بن عميرة ويعرف الازدي برواية ثعلبة بن ميمون وابان ولكن لا فائدة في تميزهم بعد ما كان بعضهم كذابا والآخر مجهول .

يشير الحديث بالحد الى عدم التصرف في المسائل الشرعية بالرأي والقياس حيث كل حرام وحلال له حداً يحيطه كحدود الدار وله طريقاً يؤتى منه ليس لأحد التعدي عنه ولا عن حده في باب التحديد والتصور ولا عن طريقه في باب السبيل والدليل وألا يعد متجاوز الحدود ومنحرف عن الطريق . فليس لاحد تغيير الحد ولا الدخول من غير طريقه كما في قوله تعالى — فاتوا البيوت من أبوابها - فكان لكل حكم صغير أو كبير حد واشار (ع) الى رأس الخدش فهو حكم من أحكام الله تعالى جزئي مع ذلك له حكم وارش الخدش هو قشر الجلدة بعود ونحوه يقال خدشه يخدشه خدشاً =

١٨٣ ـ٤ـ عَلِيٌّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَفِيهِ كِتَابٌ أَوْ سُنَّةٌ .

١٨٤ ـ٥ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : إِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَاسْأَلُونِي مِنْ كِتَابِ اللهِ . ثُمَّ قَالَ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله نَهَى عَنِ الْقِيلِ وَالْقَالَ وَفَسَادِ الْمَالِ ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ فَقِيلَ لَهُ : يَابْنَ رَسُولِ اللهِ أَيْنَ هٰذَا مِنْ كِتَابِ اللهِ ؟ قَالَ : إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ : « لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ » (*) . وَقَالَ : « وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَاماً » (**) . وَقَالَ : « لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ » (***) .

- والارش ما يأخذه المشتري من البايع اذا اطلع على عيب فى المبيع واروش الجنايات والجراحات من ذلك لانها جابرة عما حصل فيها من النقص وما سواه مما هو مثله أو دونه عما تدل عليه الفاء وقوله الجلدة ونصف الجلدة عطف على ارش الخدش وهي الضربة بالسوط ونصفها وهو يتحقق اما بكون السوط الذي يضرب به الجاني في نصف السياط المتعارفة أو بضرب على وجه يكون ايلامه نصف ايلام الجلدة الواحدة والامام يعلمه بنور القرآن .

(١٨٣ — ٤) صحيح اسناده : وهو مكرر بعض مما سبق برقم ١٨٠ و١٨١ وسيأتي برقم ١٨٥ و ١٨٨ و ١٨٩ .

(١٨٤ — ٥) ضعيف اسناده : والحديث اسناده مكرر كما سبق وسيأتي .

(*) الآية ١١٤ / ٤ .

(**) الآية ٥ / ٤ .

(***) الآية ١٠١ / ٥ .

. . . . . .

يحث (ع) أصحابه أن يسألوه عن أدلة الاحاديث التي يحدثهم بها لتكون عندهم معلومات كافية عندما يشير الى أمكنتها من كتاب الله وبعد الاحاطة بالدليل لا يعولوا بعد ذلك على شيء آخر من الاجماع والقياس وغرضه (ع) ان يبعد أصحابه عن الرأي والقياس وذلك بارشاداته وتعاليمه التي تغنيهم كما انه يحذرهم عن المناظرة في العلم والمهادات التي لا طائل فيها ولا تعود عليهم بالنفع فان رسول الله (ص) نهى عن ثلاثة عن القيل والقال (١) فى البحث وهي المجادلة كما أشارت الآية الاولى التي استشهد بها الامام « لا خير فى كثير من نجواكم » نهت عن كثير من النجوى والمناجاة المخاطبة والمحادثة والمناجي المخاطب ومنه حديث علي (ع) دعاه رسول الله (ص) يوم الطايف فانتجاه فقال الناس لقدطال نجواه فقال (ص) ما انتجيته ولكن الله انتجاه يعني اذا حدثتكم فالكلام ينبغي ان يصدره الانسان من فيه ويصرفه في موارد يحسن للانسان بها صرفه كما اشارت الآية الى موارد النجوى وكذا المال ينبغي حفظه ولا يعرضه الانسان للتلف باعطائه السفهاء الذين لا يرون حرمة للمال أو الذين يصرفوه فى المحرمات حيث لا راد لهم ولا مانع من دين وعقل . لأن المال ذريعة يتخذها الانسان لقضاء كثير من مهماته وشؤونه والقيام بلوازمه ، وكثرة السؤال تؤدي الى كثير من الشكوك والاوهام ونتيجة ذلك الكفر لأن كثرة السؤال يعقبه الخيال والوهم في مخيلة النفس فيتصور انه بلغ من العلم مرتبة فوق مستواه ان كان هو من أهل العلم واذا كان جاهلا فيتخيل أكثر وكلا الطرفين يتصوران انهما في مرتبة من العلم وتلك المرتبه تخول لهما ان يتداولا فى البحوث التي تناسب تلك المرتبة وهم بعيدون عنها لجهلهم بها فاما ان يؤدي الى الكفر والالحاد لاسيما الذي يتعلق بالله وصفاته أو كالذي سئل به

(١) قيل هما فعلان ماضيان خاليان من الضمير جاريان مجرى الاسماء مستعقان للاعراب وادخال حرف التعريف عليهما وقيل هما مصدران وقال الفيروزابادي القول فى الخير والقال والقيل والقالة فى الشر او القول مصدر والقال والقيل اسمان له ثم قال والقال للابتداء والقيل بالكسر الجواب ، وعلى التقادير المراد به فضول الكلام .

١٨٥ ـ٦ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا مِنْ أَمْرٍ يَخْتَلِفُ فِيهِ اثْنَانِ إِلَّا وَلَهُ أَصْلٌ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَكِنْ لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُ الرِّجَالِ .

١٨٦ ـ٧ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

رسول الله — كما رواه أنس — حتى اكثروا عليه وأغضبوه فصعد للمنبر فقال سلوني فاني لا تسألوني عن شيء إلا وانبأتكم به فقام اليه رجل فقال يارسول الله في الجنة أنا أوفي النار قال بل في النار وقام اليه شابان اخوان فقالا يارسول الله من ابونا فقال ابوكما الذي تدعيان اليه فقام اليه رجل فقال من ابي فقال أبوك حذافة وكان يدعى لغيره فلما رأى الناس غضب رسول الله أمسكوا فنزلت هذه الآية « لا تسئلوا عن أشياء » .

(١٨٥ ٦) مرسل اسناده : محمد ، وأحمد ، وابن فضال سبقت ترجمتهم وستأتي الأحاديث من طريقهم كثيرة فى هذا الكتاب . ثعلبة بن ميمون مولى بني أسد ثم مولى بني سلامة كان وجهاً في أصحابنا قارياً فقيهاً نحويا لغويا راوية وكان حسن العمل كثير العبادة والزهد روى عن الصادق والكاظم (ع) وكان فاضلا متقدماً ممدوداً في العلماء والفقهاء والاجلة سمعه هارون الرشيد يدعو فى الوتر فاعجبه وهو ثقة . وترجمه بذلك ابن حجر ناقلا عن الشيخ والنجاشي انظر لسان للميزان ٨٣/١ . معلى بن خنيس المدني مولى ابي عبد الله (ع) له كتاب والنجاشي نسب له الضعف وهو كوفي بزاز وجاء فيه مدح كثير وذم انظر تنقيح المقال ٢٣٠/٣ والحديث بعض مما سبق انظر الحديث رقم ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٣ وسيأتي برقم ١٨٨ و ١٨٩ . مع تغيير في اللفظ .

(١٨٦ — ٧) ضعيف اسناده : وهو مكرر الاسناد كما سبق غير مرة .

الحديث غني عن الشرح لوضوحه لذلك اقتصرنا على شرح بعض كلماته اللغوية =

أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَرْسَلَ إِلَيْكُمُ الرَّسُولَ ﷺ وَأَنْزَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ أُمِّيُّونَ عَنِ الْكِتَابِ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَعَنِ الرَّسُولِ وَمَنْ أَرْسَلَهُ عَلَىٰ حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَطُولِ هَجْعَةٍ (١) مِنَ الْأُمَمِ وَانْبِسَاطٍ مِنَ الْجَهْلِ وَاعْتِرَاضٍ مِنَ الْفِتْنَةِ وَانْتِقَاضٍ مِنَ الْمُبْرَمِ (٢) وَعَمًى عَنِ الْحَقِّ وَاعْتِسَافٍ (٣) مِنَ الْجَوْرِ وَامْتِحَاقٍ (٤) مِنَ الدِّينِ وَتَلَظٍّ مِنَ الْحُرُوبِ عَلَىٰ حِينِ اصْفِرَارٍ (٥) مِنْ رِيَاضِ جَنَّاتِ الدُّنْيَا وَيُبْسٍ مِنْ اغْصَانِهَا وَانْتِثَارٍ مِنْ وَرَقِهَا وَيَأْسٍ مِنْ ثَمَرِهَا وَاغْوِرَارٍ (٦) مِنْ مَائِهَا قَدْ دَرَسَتْ أَعْلَامُ الْهُدَىٰ فَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَىٰ فَالدُّنْيَا [مُتَهَجِّمَةٌ] (*) فِي وُجُوهِ اَهْلِهَا مُكْفَهِرَّةٌ (٧) مُدْبِرَةٌ غَيْرُ مُقْبِلَةٍ ثَمَرَتُهَا الْفِتْنَةُ وَطَعَامُهَا الْجِيفَةُ وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ وَدِثَارُهَا السَّيْفُ ، مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ وَقَدْ أَعْمَتْ عُيُونُ اَهْلِهَا وَاَظْلَمَتْ عَلَيْهَا أَيَّامُهَا وَقَدْ قَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ وَسَفَكُوا

= والحديث بعض منه جاء فى خطبة الزهراء (ع) لما دخلن نساء المهاجرين والانصار لعيادتها في مرضها الذي توفيت به وكانت غضبي على أزواجهن حين قعدوا عن نصرتها وقد جئن يعتذرن عن أزواجهن فالقت تلك الخطبة العصماء عليهن وقد نقل ابن ابي الحديد قسما منها انظر شرح النهج ٨٧/٤ .

---

(١) بالفتح والتسكين نومة خفيفة من اول الليل وهى هنا بمعنى الغفلة والجهالة .

(٢) المبرم المحكم .

(٣) العسف بالتحريك الاخذ على غير الطريق . وعسف وتعسف مال وعدل .

(٤) المحو .

(٥) أراد من كلامه هذا (ع) خلو الدنيا من العلم وآثاره وهى استعارة لذلك .

(٦) غور الماء ذهابه فى باطن الارض .

(*) فى بعض النسخ بتقديم الجيم على الهاء يقال فلان يتجهمنى أي يلقانى بوجه عبس و بغلظة وفى اكثرها يتقدم الهاء كما هنا فيكون معناها الدخول بغتة .

(٧) الوجه القليل اللحم الغليظ الذي لا يستحى والمتعبس .

دِمائَهُمْ وَدَفَنُوا فِي التُّرابِ الْمَوْؤُدَةَ (١) بَيْنَهُمْ مِنْ أَوْلادٍ [يَخْتارُ] (*) دُونَهُمْ طِيبُ الْعَيْشِ وَرَفاهِيَةُ خُفُوضِ الدُّنْيا لا يَرْجُونَ مِنَ اللهِ ثَواباً وَلا يَخافُونَ وَاللهِ مِنْهُ عِقاباً ، حَيَّهُمْ أَعْمى نَجِسٌ وَمَيِّتُهُمْ فِي النّارِ مُبْلَسٌ (٢) فَجاءَهُمْ بِنُسْخَةِ ما فِي الصُّحُفِ الأُولى وَتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلِ الْحَلالِ مِنْ رَيْبِ الْحَرامِ ذلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ لَكُمْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ إِنَّ فِيهِ عِلْمَ ما مَضى وَعِلْمَ ما يَأْتِي إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ وَحُكْمَ ما بَيْنَكُمْ وَبَيانَ ما أَصْبَحْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ فَلَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ لَعَلَّمْتُكُمْ .

١٨٧ ـ ٨ ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبّارِ ، عَنِ ابْنِ فَضّالٍ عَنْ حَمّادِ بْنِ عُثْمانَ ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلى بْنِ أَعْيَنَ قالَ : سَمِعْتُ أَبا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ : قَدْ وَلَدَّنِي (**) رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَأَنا أَعْلَمُ كِتابَ اللهِ وَفِيهِ بَدْءُ الْخَلْقِ وَما هُوَ كائِنٌ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ ، وَفِيهِ خَبَرُ السَّماءِ وَخَبَرُ الأَرْضِ وَخَبَرُ الْجَنَّةِ وَخَبَرُ النّارِ وَخَبَرُ ما كانَ وَ [خَبَرُ] ما هُوَ كائِنٌ ، أَعْلَمُ ذلِكَ كَما أَنْظُرُ إِلى كَفِّي إِنَّ اللهَ يَقُولُ فِيهِ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ .

(١٨٧ — ٧) مجهول اسناده : والحديث اسناده مكرر سوى عبد الأعلى ابن أعين هو : العجلي مولاهم الكوفي وهو من أصحاب الصادق وقال الشيخ المفيد انه -

---

(١) البنت المدفونة حية وكانوا يفعلون ذلك فى الجاهلية ببناتهم خشية العار والاملاق

(*) فى بعض النسخ بالحاء المهملة والزاء المعجمة من الحيازة وفى بعضها بالخاء والراء المهملة ومعناه من كان يختار طيب العيش والرفاهية يجتنبهم .

(٢) الإبلاس : الغم والانكسار والحزن والاياس من رحمة الله كما اشارت اليه الآية : « فابلسوا والفاوون » .

(**) يدل على ما ذهب اليه السيد المرتضى (ره) من أن ولد البنت ولد حقيقة .

. . . . . .

- من فقهاء أصحاب الصادق (ع) والظاهر كونه امامياً .

مهمة نبينا (ص) ان يوثق العلاقة بين الانسانية والبشرية وتكون الروابط وثيقة مركزة على دعائم متينة غير قابلة للانحلال فى كل أدوار حياة الانسان مادام هو في مسرحيتها هذا ماجاءت به الشريعة الاسلامية الحقة وهذه هي مهمتها وطابعها الديني التي تلزم الامة المعتنقة للمبادىء الاسلامية ان تتطبع به . وحيث ان هذه المهمة لا يستطيع أن يقوم بها بعده (ص) إلا من يمثل شخصيته (ص) بما هي ولا نشاهد أحداً ان يمثلها غير — علي — (ع) وأولاده الأئمة المعصومين (ع) كما شاهدناه مما سجله التاريخ فى ضد ما هو مفروض عليه وماهو مرغم وما هو خاضع له — فقد أخفى فى زوايا الخمول حقايق دينية غفلت عنها السلطة ومن تلك الشذرات التي سجلها عرف كثير من الحقايق الاسلامية التي قاموا بنشرها الأئمة (ع) وهم أجمع من منبع واحد وشجرة واحدة — تؤتي ثمرها كل حين — واذا شاهدنا طلعة بعضهم تبعث باشعتها فى افق الكون فذاك هو للظروف التي سنحت بها الفرص وفى وقت تمكنت الاقدار على تبديد تلك الريطة التي أسدلتها الايادي الاثيمة — وهي من صنع عملائها — ومزقتها كل ممزق كما يمزق الريح السحاب ويصير اليوم ضاحي . ومن ذلك بزغت شمس جعفر الصادق (ع) فزهت محافل العلم بضوء شمسه واينعت حقوله بانواره وزهى الكون كله ولم نشاهد الايام ضحى سوى تلك العشية وضحاها — ولكن العالم مهما كان جوه ملبداً بالغيوم فلا يؤثر السحاب على التيار الذي يستمد منه العالم الفوائد الشمسية فكذلك أئمتنا (ع) فقد حاول أعداؤهم بشتى المحاولات من اضطهادهم ومطاردة أصحابهم وسلب أموالهم وزهق أرواحهم ومع ذلك لم يتمكنوا أن يقطعوا امداداتهم للعالم الاسلامي مما انطوت عليه جوانحهم من رسالة جدهم (ص) التي فيها علم ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة ولقد سجلت بصحيفة كانت لها عدة من الاسماء ومن اسمائها الجامعة (١)

---

(١) انظر الحديث رقم ١٧٢ ، وانظر ص ١٣٨ .

١٨٨ ـ٩ـ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنِ اسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قَالَ : كِتَابُ اللهِ فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَفَصْلُ مَا بَيْنَكُمْ وَنَحْنُ نَعْلَمُهُ .

١٨٩ ـ١٠ـ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَا ، عَنْ سَمَاعَةَ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ : قُلْتُ لَهُ : أَكُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله أَوْ تَقُولُونَ فِيهِ ؟ قَالَ : بَلْ كُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

= وسميت بكتاب الجفر كما ذكره الدميري (١) ونقله ابن قتيبة في أدب الكاتب وابن خلكان . وكان بيته الذي هو بمثابة جامعة يقيم فيه البحوث العلمية بجميع أقسامها من الحديث والتفسير وعلم الكلام والكيمياء (٢) والزجر وغيرها مما يعسر عده وكان اقبال الناس عليه اقبالا عظيما حتى عدّ تلامذته أربعة آلاف رجل (٣) وكانوا بدافع الشوق والرغبة والتلهف للعلم وأهله ووجدوا تلك فرصة ولولاها لانطمست آثار النبوة ومعالم الدين .

(١٨٨ — ٩) صحيح اسناده : والحديث مكرر كما سبق بعض منه برقم ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٣ و ١٨٥ ، وسيأتي برقم ١٨٩ . واسناده أيضاً مكرر .

(١٨٩ — ١٠) موثق اسناده : وهو مكرر السند كما سبق في الحديث رقم ١٨٠ و١٨١ و ١٨٥ و ١٨٨ . وسنده مكرر سوى أبي المغرا وهو : حميد بن زياد من أهل نينوى قرية الى جانب الحاير — وهو مرقد سيد شباب أهل الجنة الامام أبو عبدالله =

---

(١) انظر حياة الحيوان ٢/١٠٣ مطبعة الإستقامة .

(٢) نفس المصدر السابق .

(٣) انظر مجلة الإسلام العدد ٤ السنة ٦ .

٢٢

بابُ
(اختلافِ الحديثِ)

١٩٠ ـ ١ ـ عَلِيُّ بْنُ إبْراهِيمَ بْنَ هاشِمٍ ، عَنْ أبيهِ ، عَنْ حَمّادِ بْنِ عيسى ، عَنْ إبْراهِيمَ بْنِ عُمَرَ اليَمانِيِّ ، عَنْ أبانِ بْنِ أبي عَيّاشٍ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الهِلالِيِّ قالَ : قُلْتُ لأمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام : إنِّي سَمِعْتُ مِنْ سَلْمانَ وَالمِقْدادِ وَأبي ذَرٍّ شَيْئاً مِنْ تَفْسِيرِ القُرْآنِ وَأحادِيثَ عَنْ نَبِيِّ اللهِ صلى الله عليه وآله غَيْرَ ما في أيْدِي النّاسِ ثُمَّ سَمِعْتُ مِنْكَ تَصْدِيقَ ما سَمِعْتُ مِنْهُمْ وَرَأيْتُ في أيْدِي النّاسِ أشْياءَ كَثِيرَةً مِنْ تَفْسِيرِ القُرْآنِ وَمِنَ الأحادِيثِ عَنْ نَبِيِّ اللهِ صلى الله عليه وآله أنْتُمْ تُخالِفُونَهُمْ فِيها وَتَزْعُمُونَ أنَّ ذلِكَ كُلَّهُ باطِلٌ أفَتَرَى النّاسَ يَكْذِبُونَ عَلى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مُتَعَمِّدِينَ وَيُفَسِّرُونَ القُرْآنَ بِآرائِهِمْ ؟ قالَ : فَأقْبَلَ عَلَيَّ فَقالَ : قَدْ سَألْتَ فافْهَمِ الجَوابَ : إنَّ في أيْدِي النّاسِ حَقّاً وَباطِلاً وَصِدْقاً وَكَذِباً وَناسِخاً وَمَنْسُوخاً وَعامّاً وَخاصّاً وَمُحْكَماً وَمُتَشابِهاً وَحِفْظاً وَوَهْماً ، وَقَدْ كُذِبَ عَلى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلى عَهْدِهِ حَتّى قامَ خَطِيباً فَقالَ : أيُّها النّاسُ !!

= الحسين (ع) — عالم جليل ثقة واسع العلم كثير التصانيف وكان واقفاً مات سنة ٣٢٠ هـ وروايته ظاهراً مقبولة اذا خلت عن المعارض .

(١٩٠ — ١) ضعيف على المشهور اسناده : والحديث اسناده مكرر إلا ابراهيم لم تسبق له رواية ، هو : شيخ من أصحابنا روى عن ابى جعفر والصادق (ع) =

قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكَذَّابَةُ ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ كُذِبَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَإِنَّمَا أَتَاكُمُ الْحَدِيثُ مِنْ أَرْبَعَةٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ : رَجُلٌ مُنَافِقٌ يُظْهِرُ الْإِيمَانَ مُتَصَنِّعٌ بِالْإِسْلَامِ لَا يَتَأَثَّمُ وَلَا يَتَحَرَّجُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مُتَعَمِّدًا ، فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَذَّابٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُ ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا هٰذَا قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَرَآهُ وَسَمِعَ مِنْهُ وَأَخَذُوا عَنْهُ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ حَالَهُ ، وَقَدْ أَخْبَرَهُ اللهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَهُ وَوَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ » ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ فَتَقَرَّبُوا إِلَى أَئِمَّةِ الضَّلَالِ وَالدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَالْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ فَوَلَّوْهُمُ الْأَعْمَالَ وَحَمَلُوهُمْ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ وَأَكَلُوا

= ثقة وله كتاب وقال الشيخ له اصول .

والغرض من ايراد هذا الحديث هو بيان السبب في اختلاف الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فى الاحاديث المروية واختلافهم في تفسير الكتاب وما يترتب على ذلك من اختلاف المذاهب والآراء وتشتت الأقوال وحدوث البدع والأهواء فاجاب (ع) عما سأل سليم .

الصدق والكذب هما من صفات الخبر والحق والباطل يعم الاعمال فالصدق للخبر هو مطابقته للواقع والاعتبار يسمى حقاً وكذا القياس فى اتصافه بالكاذب والباطل باعتبارين ، والنسخ هو : عبارة عن الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتاً فيقال للمتقدم منسوخا ويقال للاحق ناسخاً ، والعام هو اللفظ الواحد الدال من جهة واحدة على شيئين فصاعداً ويقابله الخاص والمحكم هو الخطاب الدال على معنى لا يحتمل غيره والمتشابه بخلافه واما الحفظ فالمراد به ههنا ، ماحفظ عن رسول الله كما هو والوهم هو الغلط والاشتباه مثلاقولهم انه =

بِهِمُ الدُّنْيَا ، وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالدُّنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللهُ ، فَهٰذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ . وَرَجُلٍ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ شَيْئًا لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى وَجْهِهِ وَوَهِمَ فِيهِ وَلَمْ يَتَعَمَّدْ كِذْبًا فَهُوَ فِي يَدِهِ يَقُولُ بِهِ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيَرْوِيهِ فَيَقُولُ : أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهِمَ لَمْ يَقْبَلُوهُ ، وَلَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ وَهِمَ لَرَفَضَهُ . وَرَجُلٍ ثَالِثٍ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئًا أَمَرَ بِهِ ثُمَّ نَهَى عَنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ فَحَفِظَ مَنْسُوخَهُ وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ وَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ . وَآخَرَ رَابِعٍ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مُبْغِضٌ لِلْكِذْبِ خَوْفًا مِنَ اللهِ وَتَعْظِيمًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ لَمْ يَنْسَهُ بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ فَجَاءَ بِهِ كَمَا سَمِعَ لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ وَعَلِمَ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ فَعَمِلَ بِالنَّاسِخِ وَرَفَضَ الْمَنْسُوخَ فَإِنَّ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلُ الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ [وَخَاصٌّ وَعَامٌّ] وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ قَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ : كَلَامٌ عَامٌّ وَكَلَامٌ خَاصٌّ مِثْلُ الْقُرْآنِ ، وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ

عام وهو خاص أوبالعكس أوتوهم انه ثابت وهو منسوخ أو بالعكس الى غيرذلك من وجوه الاشتباه ولقد استعمل الكذب في عهده (ص) وبعد وفاته ولما بلغه انه كذب عليه اهتم لذلك اهتماماً شديداً أدى ان يقوم خطيباً ليلفت الناس ليأخذوا الحيطة ولا يقبلوا الاحاديث المروية عنه إلا بعد الفحص عن صحتها ومعرفة الراوي من كونه عدلا حفوظاً غير واهم . ولذلك أشار (ع) الى أقسام الرواة وهم أربعة وذكر صفاتهم .

المنافق هو الذي يظهر الأسلام ويبطن الكفر وهذا خطره أكثر على الاسلام من الكافر وهم قسم كبير اندسوا في الاسلام فكانت مظاهرهم اسلامية كالصحبة

فِي كِتَابِهِ : « مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » (*) فَيَشْتَبِهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَعْرِفْ وَمَنْ لَمْ يَدْرِ مَا عَنَى اللهُ بِهِ وَرَسُولُهُ ﷺ ، وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْأَلُهُ عَنِ الشَّيْءِ فَيَفْهَمُ وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْأَلُهُ وَلَا يَسْتَفْهِمُهُ حَتَّى أَنْ كَانُوا لَيُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ وَالطَّارِئُ فَيَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى يَسْمَعُوا ، وَقَدْ كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلَّ يَوْمٍ دَخْلَةً وَكُلَّ لَيْلَةٍ دَخْلَةً فَيُخَلِّينِي فِيهَا أَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ ، وَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ غَيْرِي ، فَرُبَّمَا كَانَ فِي بَيْتِي يَأْتِينِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَكْثَرَ ذَلِكَ فِي بَيْتِي وَكُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ مَنَازِلِهِ أَخْلَانِي وَأَقَامَ عَنِّي نِسَاءَهُ فَلَا يَبْقَى عِنْدَهُ غَيْرِي ، وَإِذَا أَتَانِي لِلْخَلْوَةِ مَعِي فِي مَنْزِلِي لَمْ تَقُمْ عَنِّي فَاطِمَةُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي ، وَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُهُ أَجَابَنِي وَإِذَا سَكَتُّ عَنْهُ وَفَنِيَتْ مَسَائِلِي ابْتَدَأَنِي ، فَمَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَقْرَأَنِيهَا وَأَمْلَاهَا عَلَيَّ فَكَتَبْتُهَا بِخَطِّي وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وَتَفْسِيرَهَا وَنَاسِخَهَا وَمَنْسُوخَهَا وَمُحْكَمَهَا وَمُتَشَابِهَهَا وَخَاصَّهَا وَعَامَّهَا وَدَعَا اللهَ أَنْ يُعْطِيَنِي فَهْمَهَا وَحِفْظَهَا ، فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ

لرسول الله (ص) واستقامة الظاهر وحسن الاقوال والاحوال وحسن الشمايل كما أشارت اليه الآية « واذا رأيتهم تعجبك الخ » الآية ٣ / ٦٣ فكل الوسائل المغرية اتصفوا بها أمثال عبد الله بن ابي وهو رأس المنافقين وكان رجلا جسيما صبيحاً فصيحاً ذلق اللسان ومثله رؤساء المدينة كانوا يحضرون مجلس رسول الله (ص) وكثير ممن —

(*) الآية ٧ / ٥٩ .

وَلا عِلماً أَمْلاهُ عَلَيَّ وَكَتَبْتُهُ مُنْذُ دَعَا اللهَ لِي بِمَا دَعَا وَمَا تَرَكَ شَيْئاً عَلَّمَهُ اللهُ مِنْ حَلالٍ وَلا حَرَامٍ وَلا أَمْرٍ وَلا نَهْيٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ وَلا كِتَابٍ مُنْزَلٍ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَهُ مِنْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ إِلاَّ عَلَّمَنِيهِ وَحَفِظْتُهُ فَلَمْ أَنْسَ حَرْفاً وَاحِداً ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَدَعَا اللهَ لِي أَنْ يَمْلأَ قَلْبِي عِلْماً وَفَهْماً وَحُكْماً وَنُوراً ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مُنْذُ دَعَوْتَ اللهَ لِي بِمَا دَعَوْتَ لَمْ أَنْسَ شَيْئاً وَلَمْ يَفُتْنِي شَيْءٌ لَمْ أَكْتُبْهُ أَفَتَخَوَّفُ عَلَيَّ النِّسْيَانَ فِيمَا بَعْدُ ؟ فَقَالَ : لا لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ النِّسْيَانَ وَالْجَهْلَ .

= اتخذوا صحبة رسول الله وسيلة وبعده انحازوا الى جانب أئمة الكفر واتخذوهم بطانة للتضليل كما سبقت الاشارة غير مرة وحيث ان هذه العجالة لا تسع عد بعضهم لكن نشير الى المصادر التي تكفلت ترجمتهم (١) ليقف الباحث ذاهلا مما مني الاسلام من أعمالهم وأضاليلهم وافترائهم وهم قسم كبير من حملة الحديث ورواته والاقسام الثلاثة يوجد بينهم من ساء حفظه أو من كثر نسيانه وبينهم الحافظ المتقن فيرجع ذلك كله الى مواهبهم وملكاتهم ومكانتهم العلمية وعلماء الحديث قاموا بالجرح والتعديل كل ذلك لمعرفة الحديث وقد أسلفنا البحث في ذلك انظر ٨/١ المقدمة .

---

(١) بعد مراجعة المصادر التالية تكون عند الباحث معلومات واسعة عن الكذابين الذين اتخذوا من كذبهم تجارة يساومون بها في وضع الأحاديث :

١ — مناقشة رجال الصحاح : دلائل الصدق ٨ — ١/٧١ المقدمة . تأليف الفقيه المرحوم آية الله العظمى العلامة المغفور له الشيخ محمد حسن المظفر .

٢ — أبو هريرة : تأليف سماحة العلامة المجاهد السيد عبد الحسين شرف الدين .

٣ — ١ — سلسلة الكذابين والوضاعين : وهم ستمائة وعشرون نسمة . ٢ — لفت نظر حول الكذابين . ٣ — فاتحة الموضوعات والمقلوبات . ٤ — مشكلة الثقة والثقات . ٥ — سلسلة الموضوعات وفيها مائة حديث . ٦ — سلسلة الموضوعات في الخلافة ١٨٥ — ٥/٣٠٧ . الغدير للعلامة الجليل والبحاثة الكبير الشيخ عبد الحسين الأميني النجفي .

١٩١ -٢- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : قُلْتُ لَهُ : مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْوُونَ عَنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لَا يُتَّهَمُونَ بِالْكَذِبِ فَيَجِيءُ مِنْكُمْ خِلَافُهُ ؟ قَالَ : إِنَّ الْحَدِيثَ يُنْسَخُ كَمَا يُنْسَخُ الْقُرْآنُ .

١٩٢ -٣- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام : مَا بَالِي أَسْأَلُكَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَتُجِيبُنِي فِيهَا بِالْجَوَابِ ثُمَّ يَجِيئُكَ غَيْرِي فَتُجِيبُهُ فِيهَا بِجَوَابٍ آخَرَ ؟ فَقَالَ : إِنَّا نُجِيبُ النَّاسَ عَلَى الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ . قَالَ : قُلْتُ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله صَدَقُوا عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَمْ كَذَبُوا ؟ قَالَ : بَلْ صَدَقُوا ، قَالَ : قُلْتُ : فَمَا بَالُهُمْ قَدِ اخْتَلَفُوا ؟ فَقَالَ : أَمَا تَعْلَمُ إِنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِي رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فَيَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَيُجِيبُهُ فِيهَا بِالْجَوَابِ ثُمَّ يُجِيبُهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا يَنْسَخُ ذَلِكَ الْجَوَابَ فَنَسَخَتِ الْأَحَادِيثُ بَعْضُهَا بَعْضًا ؟

(١٩١ — ٢) موثق اسناده : وهومكرر بعض منه كما سبق برقم ١٩٠ وسيأتى برقم ١٩٢ . واسناده سبق مكرراً .

لما علم الامام (ع) انه يسئل عن غير المنافقين وغير من وقع منه الخطأ لسوء فهمه أجاب بالنسخ .

(١٩٢ — ٣) حسن اسناده : والحديث بعض مما سبق فى الحديث رقم ١٩٠ و ١٩١ واسناده أيضاً مكرر .

سبقت الاشارة الى قوله (ع) انا نجيبه الخ وذلك حيث قال(ص) : انا معاشر

١٩٣ ـ ٤ ـ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : قَالَ لِي : يَا زِيَادُ ! مَا تَقُولُ لَوْ أَفْتَيْنَا رَجُلاً مِمَّنْ يَتَوَلَّانَا بِشَيْءٍ مِنَ التَّقِيَّةِ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : أَنْتَ أَعْلَمُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ، قَالَ : إِنْ أَخَذَ بِهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَعْظَمُ أَجْراً . وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : إِنْ أَخَذَ بِهِ أُوجِرَ وَإِنْ تَرَكَهُ وَاللهُ أَثِمَ .

١٩٤ ـ ٥ ـ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَنِي ثُمَّ جَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَأَجَابَهُ بِخِلَافِ مَا أَجَابَنِي ثُمَّ جَاءَ آخَرُ[1] فَأَجَابَهُ بِخِلَافِ مَا أَجَابَنِي وَأَجَابَ صَاحِبِي ، فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلاَنِ قُلْتُ : يَابْنَ رَسُولِ اللهِ رَجُلاَنِ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَمِنْ شِيعَتِكُمْ قَدِمَا

الأنبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم فهو في الواقع ليس فيه اختلاف وانما هو اختلاف الافهام ومدارك العقول تختلف فكل واحد يفهم حسب استعداده فيقع في الأوهام الاختلاف .

(١٩٣ ٤) ضعيف وآخره مرسل اسناده : وهو مكرر سنده كما سبق وسيأتي مكرراً .

سبق البحث في التقية في الحديث رقم ١٢/٥٣/١ . وانها ضرورية من ضروريات الاسلام كما استدل عليها الامام بهذه الآية « وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم أيمانه أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله » فلذلك من لم يعمل بها في مورد التقية فلا يحصل على خير ويأثم بتركها لأنه عرض نفسه أوماله أو عرضه للضرر أو الهلاك .

(١٩٤ — ٥) موثق كالصحيح اسناده : والحديث سنده مكرر سبق غير مرة وسيأتي مكرراً .

(١) عن رجل آخر .

يَسْئَلانِ فَأَجَبْتَ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما بِغَيْرِ ما أَجَبْتَ بِهِ صاحِبَهُ؟ فَقالَ : يا زُرارَةُ إِنَّ هٰذا خَيْرٌ لَنا وَلَكُمْ وَأَبْقى لَنا وَلَكُمْ وَلَوِ [اجْتَمَعْتُمْ] (*) عَلى أَمْرٍ واحِدٍ لَصَدَّقَكُمُ النّاسُ عَلَيْنا وَلَكانَ أَقَلَّ لِبَقائِنا وَ[لِبَقائِكُمْ] (**) قالَ : ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : شِيعَتُكُمْ لَوْ حَمَلْتُمُوهُمْ عَلَى الأَسِنَّةِ أَوْ عَلَى النّارِ لَمَضَوْا وَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِكُمْ مُخْتَلِفِينَ . قالَ : فَأَجابَنِي بِمِثْلِ جَوابِ أَبِيهِ .

١٩٥ ـ ٦ ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنانٍ ، عَنْ نَصْرٍ الْخَثْعَمِيِّ قالَ : سَمِعْتُ أَبا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ : مَنْ عَرَفَ أَنّا لا نَقُولُ إِلّا حَقّاً فَلْيَكْتَفِ بِما يَعْلَمُ مِنّا فَإِنْ سَمِعَ مِنّا خِلافَ ما يَعْلَمُ فَلْيَعْلَمْ إِنَّ ذٰلِكَ دِفاعٌ مِنّا عَنْهُ .

= علل (ع) اختلاف الجواب في المسألة الواحدة : لئلا يتفقوا على أمر واحد فيصدقونهم الناس ويتابعوهم فى عقائدهم ومذاهبهم فتستفز السلطة وحينئذ تشتد فى مطاردتها لشيعة آل محمد وعلى الرغم من التكتم الشديد والتقية التي اكثر أعمالهم تقوم عليها مع ذلك الأئمة (ع) لاقوا من المحن والشدائد والأحكام القاسية وشيعتهم أيضاً لم تلاق قبل ذلك طائفة مثلها ولم يسجل التاريخ قبل ذلك مثل ما سجل لهم من الحوادث والكوارث . وابى الله لهم إلاالنصر والتأييد ولابد ان الاجوبة مع اختلافها وكونها في مسألة واحدة كلها حق وصواب لعصمتهم (ع) عن الخطأ وذلك لأن الأمر الواحد قد يكون له جهات وحيثيات وله بكل جهة وحيثية حكم آخر مخالف للحكم الذي له جهة وحيثية اخرى .

(١٩٥ — ٦) ضعيف اسناده : وهو مكرر الاسناد سوى نصر الخثعمي =

(*) [اجتمعوا] فى النسخة «ح» .

(**) [بقائكم] فى النسخة «ح» ايضاً .

١٩٦ ـ٧ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى وَالْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، جَمِيعاً ، عَنْ سَمَاعَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ اخْتَلَفَ عَلَيْهِ رَجُلاَنِ مِنْ أَهْلِ دِينِهِ فِي أَمْرٍ كِلاَهُمَا يَرْوِيهِ أَحَدُهُمَا يَأْمُرُ بِأَخْذِهِ وَالآخَرُ [يَنْهَى] (*) عَنْهُ كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ قَالَ : يُرْجِئُهُ حَتَّى يَلْقَى مَنْ يُخْبِرُهُ فَهُوَ فِي سَعَةٍ حَتَّى يَلْقَاهُ . وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : بِأَيِّهِمَا أَخَذْتَ مِنْ بَابِ التَّسْلِيمِ وَسِعَكَ .

١٩٧ ـ٨ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى ، عَنِ الْحُسَيْنِ

= وهو : أبو الحكم حاله مجهول وله رواية اخرى يرويها أيضاً عن ابي عبد الله (ع) ويرويها عنه محمد بن سنان .

بعدما علمت الطائفة الشيعية ان أئمتهم معصومون فيجب عليهم ان يكتفوا فى الفروع والاصول بما علموا منهم أخذاً باليقين فان سمعوا منهم (ع) خلاف ما اعتقدوا وعلموه فيجب عليهم ان يحملوا ذلك على التقية صيانة لشيعتهم ودفاعاً منهم عليهم السلام للفتنة والفرار عنها .

(١٩٦ — ٧) حسن أو موثق اسناده : مكرر السند سبق مكرراً .

(١٩٧ — ٨) مرسل إسناده : علي ، وعثمان . سبقت ترجمتها مكرراً . =

(*) [ينهاه] في النسخة «ع» . قوله فى سعة وذلك (فما وردكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فما كان فى كتاب الله موجوداً حلالا كان أو حراماً فاتبعوا ما وافق الكتاب وما لم يكن فى الكتاب فاعرضوه على سنن رسول الله فما كان فى السنة موجوداً منهما عنه نهى حرام أو مأموراً به عن رسول الله (ص) امر الزام فاتبعوا ما وافق نهى رسول الله وامره وما كان فى السنة نهى اعافه أو كراهة ثم كان اخبر الآخر خلافه فذلك رخصة فيما عافه رسول الله (ص) وكرهه ولم يحرمه فذلك الذى يسع الاخذ بهما جميعاً أو بأيهما شئت وسعك من باب التسليم والاتباع والرد الى رسول الله (ص) وما لم يحذوه فى شىء من هذه الوجوه فردوا الينا علمه فنحن اولى بذلك ولا تقولوا فيه برأيكم وعليكم بالكف والثبت والوقوف وانتم طالبون باحثون حتى يأتيكم منا البيان من عندنا)

هذه بعض من رواية فى كتاب عيون اخبار الرضا (ع) .

ابْنِ الْمُخْتَارِ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : أَرَأَيْتَكَ لَوْ حَدَّثْتُكَ بِحَدِيثٍ الْعَامَ ثُمَّ جِئْتَنِي مِنْ قَابِلٍ فَحَدَّثْتُكَ بِخِلَافِهِ بِأَيِّهِمَا كُنْتَ تَأْخُذُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : كُنْتُ آخُذُ بِالْأَخِيرِ ، فَقَالَ لِي : رَحِمَكَ اللهُ .

١٩٨ ـ٩ـ وَعَنْهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ ، عَنْ يُونُسَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام : إِذَا جَاءَ حَدِيثٌ عَنْ أَوَّلِكُمْ وَحَدِيثٌ عَنْ آخِرِكُمْ بِأَيِّهِمَا نَأْخُذُ ؟ فَقَالَ : خُذُوا بِهِ حَتَّى يَبْلُغَكُمْ عَنِ الْحَيِّ ، فَإِنْ بَلَغَكُمْ عَنِ الْحَيِّ فَخُذُوا بِقَوْلِهِ . قَالَ : ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام : أَنَا وَاللهِ لَا نُدْخِلُكُمْ إِلَّا فِيمَا يَسَعُكُمْ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : خُذُوا بِالْأَحْدَثِ .

الحسين بن المختار هو القلانسي الكوفي وعده الشيخ تارة من أصحاب الصادق (ع) واخرى من أصحاب الكاظم (ع) مبدلا الكوفي بقوله واقفي . وقال ابن عقدة : انه ثقة . واختلف فى حاله .

يدل هذا الحديث على وجوب العمل بالحكم المتأخر مع التعارض .

(١٩٨ — ٩) مجهول اسناده : اسماعيل بن مرار عده الشيخ فى باب من لم يرو عنهم وقال روى عن يونس وعبد الرحمن روى عنه ابراهيم بن هاشم . يونس وداود ومعلى سبق مكرراً ترجمتهم .

يستفيد العلامة المجلسي (ره) لزوم العمل بقول الامام الحي مع تعارض قول الامام السابق بل بقول الامام المتأخر مطلقاً واستدل على ذلك بقوله (ع) — خذوا بالأحدث — معللا بان الامام الحي إنما يحكم بما يعلمه صلاحاً فى زمانه فيجب العمل به واما الثاني الذي كان بحكم الامام الثاني علم تغير المصلحة الاولى ولم يعلم بعد تغير المصلحة المتجددة إلا اذا علم تغيرها نزوالها تقية مع العلم يكون الحكم الثاني تقية واما الفيلسوف =

١٩٩ ـ ١٠ ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عِيسَى ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ [الْحُصَيْنِ] (*) ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ عليه السلام عَنْ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِنَا يَيْنَهُمَا مُنَازَعَةٌ فِي دَيْنٍ أَوْ مِيرَاثٍ فَتَحَاكَمَا إِلَى السُّلْطَانِ أَوْ إِلَى الْقُضَاةِ أَيَحِلُّ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مَنْ تَحَاكَمَ إِلَيْهِمْ فِي حَقٍّ أَوْ بَاطِلٍ فَإِنَّمَا تَحَاكَمَ إِلَى الطَّاغُوتِ وَمَا يُحْكَمُ لَهُ فَإِنَّمَا يَأْخُذُ سُحْتاً وَإِنْ كَانَ حَقّاً ثَابِتاً لَهُ لِأَنَّهُ أَخَذَهُ بِحُكْمِ الطَّاغُوتِ وَقَدْ أَمَرَ اللهُ أَنْ يُكْفَرَ بِهِ . قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ » (**) فَقُلْتُ : فَكَيْفَ يَصْنَعَانِ ؟ قَالَ : يَنْظُرَانِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مِمَّنْ قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا وَنَظَرَ فِي حَلَالِنَا وَحَرَامِنَا وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا

ملا صدرا فيذهب الى التخيير ويحمل قوله خذوا بالاحدث على الاستحباب ، وذلك حيث قال (ع) — انا والله لا ندخلكم إلا فيما يسعكم — بقرينة قوله عليه السلام فى الحديث السابق « بايهما أخذت من باب التسليم وسعك » فلذلك جاز الأخذ بكل واحد من حديثى السابق واللاحق . ولابد ان يعلم ان هذه الاختلافات الواقعة في الاحاديث الواردة عن أهل البيت (ع) اكثرها فى العلوم الفرعية .

(١٩٩ = ١٠) موثق اسناده تلقاه الاصحاب بالقبول : المحامدة جميعاً وصفوان معهم سبقت ترجمتهم مكرراً .

داود بن الحصين عده الشيخ تارة من أصحاب الصادق (ع) الكوفى واخرى من أصحاب الكاظم (ع) واقفي له كتاب وقال النجاشي انه ثقة . عمر بن حنظلة هو : ابو صخر العجلي كوفى وكان من أصحاب الباقر (ع) وقال الشيخ يعد أيضاً من =

(*) [الحسين] فى النسخة «ح» والصحيح ما أثبتناه .

(**) الآية ٥٩/٤

فَلْيَرْضَوْا بِهِ حَكَماً فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ عَلَيْكُمْ حَاكِماً ، فَإِذَا حَكَمَ بِحُكْمِنَا فَلَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُ فَإِنَّمَا اسْتَخَفَّ بِحُكْمِ اللهِ وَعَلَيْنَا رَدَّ وَالرَّادُّ عَلَيْنَا [رادٌّ] (*) عَلَى اللهِ [وَهُوَ] (**) عَلَى حَدِّ الشِّرْكِ بِاللهِ . قُلْتُ : فَإِنْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ إِخْتَارَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِنَا فَرَضِيَا أَنْ يَكُونَا النَّاظِرَيْنِ فِي حَقِّهِمَا وَاخْتَلَفَا فِيمَا حَكَمَا فِيهِ وَكِلاهُمَا اخْتَلَفَا فِي حَدِيثِكُمْ ؟ قَالَ : اَلْحُكْمُ مَا حَكَمَ بِهِ أَعْدَلُهُمَا وَأَفْقَهُهُمَا وَأَصْدَقُهُمَا فِي الْحَدِيثِ وَأَوْرَعُهُمَا ، وَلا يَلْتَفِتُ إِلَى مَا يَحْكُمُ بِهِ الآخَرُ . قَالَ : قُلْتُ : فَإِنَّهُمَا عَدْلانِ مَرْضِيَّانِ عِنْدَ أَصْحَابِنَا لا يُفَضَّلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ الآخَرِ . قَالَ : فَقَالَ : يُنْظَرُ إِلَى مَا كَانَ مِنْ رِوَايَتِهِمْ عَنَّا فِي ذَلِكَ الَّذِي حَكَمَا بِهِ الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِكَ فَيُؤْخَذُ بِهِ مِنْ حُكْمِنَا وَيُتْرَكُ الشَّاذُّ الَّذِي لَيْسَ بِمَشْهُورٍ عِنْدَ أَصْحَابِكَ فَإِنَّ الْمُجْمَعَ عَلَيْهِ لا رَيْبَ فِيهِ ، وَإِنَّمَا الأُمُورُ ثَلاثَةٌ : أَمْرٌ بَيِّنٌ رُشْدُهُ فَيُتَّبَعُ ، وَأَمْرٌ بَيِّنٌ غَيُّهُ فَيُجْتَنَبُ ، وَأَمْرٌ مُشْكِلٌ يُرَدُّ عِلْمُهُ إِلَى اللهِ وَإِلَى الرَّسُولِ ﷺ . قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : حَلالٌ بَيِّنٌ وَحَرَامٌ بَيِّنٌ وَشُبُهَاتٌ بَيْنَ ذَلِكَ ، فَمَنْ تَرَكَ الشُّبُهَاتِ نَجَا مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ وَمَنْ أَخَذَ بِالشُّبُهَاتِ(١) إِرْتَكَبَ الْمُحَرَّمَاتِ وَهَلَكَ مِنْ

= أصحاب الصادق (ع) ولم ينص عليه فى التراجم بشيء ولكن روى الكليني فى باب وقت الصلوة عن علي بن ابراهيم عن يزيد بن خليفة قال قلت لابي عبد الله (ع) ان عمر بن حنظلة اتانا عنك بوقت فقال أبو عبد الله (ع) لا يكذب » انظر باب وقت الصلوة من الكافي . وفى باب العمل في ليلة الجمعة فى التهذيب عن ابان عن اسماعيل الجعفى عن عمر بن حنظلة قال : قلت لأبي عبد الله (ع) : القنوت يوم الجمعة قال أنت رسولي =

(*) [الراد] فى النسخة «ح» و «ع» . (**) [وهو] فى النسخة «ع» .

(١) [الباء] بالشبهات زيادة حسنة .

حَيْثُ لَا يَعْلَمُ قُلْتُ : فَإِنْ كَانَ الْخَبَرَانِ (عَنْكُمَا) (*) مَشْهُورَيْنِ قَدْ رَوَاهُمَا الثِّقَاتُ عَنْكُمْ؟ قَالَ : يُنْظَرُ مَا وَافَقَ حُكْمُهُ حُكْمَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَخَالَفَ الْعَامَّةَ فَيُؤْخَذُ بِهِ وَيُتْرَكُ مَا خَالَفَ حُكْمُهُ حُكْمَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَوَافَقَ الْعَامَّةَ . فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْفَقِيهَانِ عَرَفَا حُكْمَهُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَوَجَدْنَا أَحَدَ الْخَبَرَيْنِ مُوَافِقاً لِلْعَامَّةِ وَالْآخَرَ مُخَالِفاً لَهُمْ بِأَيِّ الْخَبَرَيْنِ يُؤْخَذُ ؟ قَالَ : مَا خَالَفَ الْعَامَّةَ فَفِيهِ الرَّشَادُ . فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنْ وَافَقَهُمَا الْخَبَرَانِ جَمِيعاً ؟ قَالَ : يُنْظَرُ إِلَى مَا هُمْ إِلَيْهِ أَمْيَلُ حُكَّامُهُمْ وَقُضَاتُهُمْ فَيُتْرَكُ وَيُؤْخَذُ بِالْآخَرِ . قُلْتُ : فَإِنْ وَافَقَ حُكَّامُهُمُ الْخَبَرَيْنِ جَمِيعاً ؟ قَالَ : إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَأَرْجِهْ حَتَّى تَلْقَى إِمَامَكَ فَإِنَّ الْوُقُوفَ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ خَيْرٌ مِنَ الْاقْتِحَامِ فِي الْهَلَكَاتِ .

اليهم في هذا اذا صليتم ، ومن ذلك وثقه الشهيد (ره) .

لعل ذكر الدين والميراث كان على سبيل التمثيل ، والمنازعة اما في الوراثة أو في قدر الارث أو في ثبوته مع عدم علم المدعي وجميع هذه الصور لا يجوز الأخذ بحكم الجائر ويكون المأخوذ حراماً ولا يجوز التصرف به ولكن المشهور وان حرموا الأخذ بحكم الجائر لكن لا يحرموا المأخوذ من الاعيان مع علم المدعي ولكن الجواب يحتمل العموم والشمول للاعيان والدين والموارث وغيرها ، فانما يأخذه سحتاً أي حراماً وهو الذي يحكم به الطاغوت وهو : مشتق من الطغيان وهو الشيطان أو كل ما يعبد من دون الله ، وقد استُدل على حجية الاجماع من قوله المجمع عليه ، وظاهر السياق ان المراد الاتفاق في النقل لا الفتوى ويدل على ان شهرة الخبر بين الاصحاب وتكرره في الاصول من المرجحات وعليه كان عمل قدماء الاصحاب (ره) وقد استدل على جواز العمل بالخبر الموثق من قوله (ع) — قد رواهما الثقات — وان كان مع انضمام قيد الشهرة .

(*) في النسخة «ح» وفي نسخة أخرى [عنكم]

٢٣

بابُ

(الأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَشَوَاهِدِ الكِتَابِ (*))

٢٠٠ ـ ١ ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ ، عَنِ السَّكُونِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : إِنَّ عَلَى كُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً وَعَلَى كُلِّ صَوَابٍ نُوراً ، فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللهِ فَخُذُوهُ وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللهِ فَدَعُوهُ .

(٢٠٠ — ١) ضعيف اسناده : والحديث مكرر وكذا سنده بل الاحاديث التي فى هذا الباب كلها متحدة اما باللفظ أو بالمعنى فهي مكررة لأنها تؤدي معنى واحد ولأجله دونت فاختلافها اليسير من جانب اللفظ لا يغير المعنى المتحدة فيه انظر الحديث رقم ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ .

يشير بقوله (ع) ان على كل حق حقيقة الى ان كل حق هو وجوده الثابت له في نفس الامر والوجود للشيء أما لذاته فهو المبدأ الأعلى الذي هو الحق بحقيقته وهو عين ذاته ، وما سواه حق بحقيقة حاصلة من غيره فهو فى حد نفسه باطل وبغيره حق فالممكنات هالكات الذوات بالنسبة الى نفسها وهي حقايق ثابتة من جهة غيرها الذي هو =

(*) أى السنة المتواترة المعلومة ودلائل الكتاب ، والمراد الإستناد اليهما أو الى أحدهما بواسطة أو بدونها والعمل بأخبار الأئمة عليهم السلام متواترة وأحاداً داخلة فيهما ، إذ الكتاب والسنة دلا على وجوب الأخذ بقولهم والرجوع اليهم وعلى جواز العمل بأخبار الاحاد وجواز العمل بها هو المشهور بين طوائف المسلمين ، ومنعه السيد المرتضى وابن زهرة وابن البواج وابن ادريس وجماعة والأول هو الأقوى لتواتر العمل بها معنى فى اعصار أئمتنا (ع) وعدم انكارهم بل تجويزهم (ع) هذا مما لا يخفى على الباحث !

٢٠١ ـ ٢ ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ : وَحَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ أَنَّهُ حَضَرَ ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ فِي هٰذَا الْمَجْلِسِ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ يَرْوِيهِ مَنْ نَثِقُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا نَثِقُ بِهِ. قَالَ : إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ حَدِيثٌ فَوَجَدْتُمْ لَهُ شَاهِداً مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِلَّا فَالَّذِي جَاءَكُمْ بِهِ أَوْلَى بِهِ.

– سبب وجودها وحقيقتها واليه ينتهي سبب وجودها ومبادىء حقيقتها وهو سبب لا سبب له ومبدأ لا مبدأ قبله دفعاً للتسلسل والدور ، فكل موجود في الخارج وجوده زايد على ذاته فله أصل ينشأ منه وجوده وهو حقيقته الأصلية وبدونه باطل إذ هو المقوم له ولولاه لم يكن شيئاً مذكوراً فذاك الاصل هو حقيقته ، وإنما أتى (ع) بعلي لدلالتها على الاحاطة والاستعلاء التي للعلة بالنسبة الى معلولها . ويشير بقوله عليه السلام — على كل صواب نور — الى ان كل علم حقيقي بشيء وكل خبر صادق عن ثبوته أو عن حال من أحوال وجوده برهانا ولذلك سمي البرهان نوراً إذ به يظهر وجود ما يبرهن به وأحواله .

ولما كان كتاب الله هو ميزان القسط لايحيف عن الحق لسانه ونور هدى لا يطفى برهانه فينبغي ان يوزن به العلوم والأخبار وتستضاء به الأفكار والانظار وهو نسخة من اللوح المحفوظ الذى فيه صور حقايق الاشياء كلها واصول دقايق الامور وجلايلها فما وافق كتاب الله فهو حق وصواب وهدى ونور يجب أخذه والعمل بموجبه ومؤداه وما خالف كتاب الله فهو باطل خطأ وزيغ يجب الاعراض عنه .

(٢٠١ — ٢) مجهول اسناده : وهو مكرر بعض منه في الحديث السابق واسناده أيضاً مكرر إلا الحسين لم تسبق له رواية قبل هذه وهو ابن ابي العلاء الخفاف الزندجي أبو علي الأعور . والشيخ النجاشي لم يتعرضا لمذهبه . وله أصل .

٢٠٢ ـ٣ـ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ : كُلُّ شَيْءٍ مَرْدُودٌ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَكُلُّ حَدِيثٍ لَا يُوَافِقُ كِتَابَ اللهِ فَهُوَ زُخْرُفٌ .

٢٠٣ ـ٤ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : مَا لَمْ يُوَافِقْ مِنَ الْحَدِيثِ الْقُرْآنَ فَهُوَ زُخْرُفٌ .

= يستفاد من ظاهر الحديث جواز العمل بخبر من لا يثق به اذا كان له شاهداً من الكتاب أو لعل المراد ان الذي لا يثق به لا يعمل به وانما اذا وقع الاختلاف والتعارض في مضمون حديث بسبب اختلاف نقل الراوي بان ينقله أحد الراويين بنحو والآخر بنحو آخر ويكون من جهلة رواة أحد الطرفين غير الثقة أيضاً يصلح هذا لترجيح أحد الطرفين فاجاب (ع) بأن هذا لا يصلح للترجيح بل الترجيح بموافقة الكتاب والسنة المتواترة وهما بعيدان . حذف جزاء الشرط من قوله — اذا ورد عليكم — لظهور تقديره وتقديره فخذوه ونحوه وجزاء الشرط الثاني المدلول عليه بقوله ألا وهو قوله فالذي جاءكم أولى به أي باخذه والعمل به دونكم والغرض التأكيد .

(٢٠٢ — ٣) صحيح اسناده : وهو مكرر مما سبق وسيأتي وكذا سنده سوي أيوب بن الحر لم يرو قبل هذا حديثاً في هذا الكتاب وهو : الجعفي مولى ثقة روى عن ابي عبدالله يعرف بأخي أديم له أصل وبذلك ترجمه ابن حجر انظر لسان الميزان ٤٧٨ / ١ رقم ١٤٦٣ .

(٢٠٣ — ٤) مجهول اسناده : والحديث مكرر مما سبق وسيأتي مع تغيير يسير في اللفظ . محمد وأحمد وابن فضال أيضاً سبق مكرراً ترجمتهم . علي بن عقبة =

٢٠٤ ـ٥ـ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ وَغَيْرِهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قَالَ : خَطَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِمِنًى فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ !! مَا جَاءَكُمْ عَنِّي يُوَافِقُ كِتَابَ اللهِ فَأَنَا قُلْتُهُ وَمَا جَاءَكُمْ يُخَالِفُ كِتَابَ اللهِ فَلَمْ أَقُلْهُ .

٢٠٥ ـ٦ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ : مَنْ خَالَفَ كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَقَدْ كَفَرَ .

هو : أبو الحسن الأسدي مولى كوفي ثقة ثقة . روى عن أبي عبد الله . أيوب بن راشد الزاز الكوفي من أصحاب الصادق مجهول الحال . ونقل ترجمته ابن حجر في لسان الميزان ٤٨٠/١ .

(٢٠٤ — ٥) مجهول كالصحيح اسناده : والحديث كسابقه مع تغيير في اللفظ واسناده أيضاً مكرر .

لما كان القرآن أصل جميع العلوم الفرعية والأصولية فالكلام المخالف له هو كاذب لا أصل له ولا واقع له والزخرف هو كل مموه وهي استعارة حسنة تشبيها للمعقول بالمحسوس .

(٢٠٥ — ٦) مجهول كالصحيح اسناده : وهو مكرر السند كما سبق .

المراد بالكفر مخالفة القول للاعتقاد عالماً عامداً . وأما اذا خالف في العمل أو في القول دون الاعتقاد خطأ فليس بكافر ولعل الكفر يعم حتى أصحاب الكبائر كالذين يفتون بخلاف معتقدهم للأغراض الدنيوية كما سبق في القضاة وبعض أصحاب المذاهب .

٢٠٦ ـ٧ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بن عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : إِنَّ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا عُمِلَ بِالسُّنَّةِ وَإِنْ قَلَّ .

٢٠٧ ـ٨ـ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْقَمَّاطِ وَصَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ . عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ فِيهَا قَالَ : فَقَالَ الرَّجُلُ : إِنَّ الْفُقَهَاءَ لَا يَقُولُونَ هٰذَا فَقَالَ : يَا وَيْحَكَ وَهَلْ رَأَيْتَ فَقِيهًا قَطُّ إِنَّ الْفَقِيهَ حَقَّ الْفَقِيهِ الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبُ فِي الْآخِرَةِ الْمُتَمَسِّكُ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(٢٠٦ — ٧) مرفوع اسناده : وهو مكرر السند .

اذا قام الانسان بعمل وكانت نيته خالصة وأتى بذلك العمل بقصد الخضوع والاطاعة والتعبد بما جاء عنه (ص) فهو وان قل فخيره كثير وينضم الى ثواب عمله ثواب آخر وهو احياء السنة وموت البدعة .

(٢٠٧ — ٨) صحيح اسناده : احمد واسماعيل والقماط سبقوا برقم ٦٥ . صالح بن سعيد هو ابو سعيد القماط قال النجاشي : مولى بني أسد الكوفي روى عن أبي عبدالله (ع) ذكره أبو العباس له كتاب روى عنه جماعة منهم عبيس بن هشام . أبان بن تغلب سبق مكرراً .

اذا لم يكن الفقيه بهذا الوصف الذي أشار اليه الامام (ع) فهذا ليس بفقيه ، لأن للفقه ثمرة وهو العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وذلك يستوجب البعد عن الدنيا والزهد فيها والقرب الي الآخرة والتشوق الى لقاء الله .

٢٠٨ ـ٩ـ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَزْدِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَلَا قَوْلَ وَلَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ وَلَا قَوْلَ وَلَا عَمَلَ وَلَا نِيَّةَ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ .

٢٠٩ ـ١٠ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النَّضْرِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : قَالَ : مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَلَهُ شِرَّةٌ وَفَتْرَةٌ ، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى [سُنَّةٍ] (*) فَقَدِ اهْتَدَى ، وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى بِدْعَةٍ فَقَدْ غَوَى .

١٠ ـ١١ـ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ

(٢٠٨ — ٩) مجهول اسناده : احمد سبق ترجمتـــه . ابراهيم بن اسحاق الازدي أبو اسماعيل لم يوقف على ترجمة له . عده الشيخ من أصحاب الصادق (ع) فهو مجهول الحال . أبو عثمان العبـدي : أحسب انه لم يكن له غير هذه الرواية فى الـكتاب كما انه لم يكن له ذكر في التراجم .

(٢٠٩ — ١٠) ضعيف اسناده : والحديث مكرر السند .

الشره غلبة الحرص على الشيء والفترة ضده وهي الضعف والانكسار : فمن كان فتوره الى سنة أي بتلك الفترة يعيد نشاطه ليكون عنده استعداداً وقوة للنهوض اليها والعمل بمقتضاها فقد اهتدى ومن كان فتوره وكلاله لطلب البدعة فقد ضل وغوى .

(٢١٠ — ١١) ضعيف اسناده : علي واحمد سبق مكرراً ترجمتهما . علي بن =

(*) [سنته] فى النسخة «ح» .

مُوسَى بْنِ بَكْرٍ ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : كُلُّ مَنْ تَعَدَّى السُّنَّةَ رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ .

٢١١ - ١٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ ، عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : اَلسُّنَّةُ سُنَّتَانِ : سُنَّةٌ فِي فَرِيضَةٍ الْأَخْذُ بِهَا هُدًى وَتَرْكُهَا ضَلَالَةٌ ، وَسُنَّةٌ فِي غَيْرِ فَرِيضَةٍ الْأَخْذُ بِهَا فَضِيلَةٌ وَتَرْكُهَا إِلَى غَيْرِ خَطِيئَةٍ .

= حسان مشترك بين اثنين أحدهما ابن كثير الهاشمي وهو ضعيف والآخر الواسطي أبو الحسن القصير المعروف بالمنمس لقصره والانماس الاختفاء وهو ثقة وأحسب أنه المراد في هذا الحديث هو الواسطي لأنه من جملة ما تميز روايته بأحمد بن محمد بن خالد وعلي بن ابراهيم وسلمة بن الخطاب . محمد بن يحيى سبقت الرواية من طريقه كثيراً سلمة بن الخطاب أبو الفضل البراوستاني وهذا المكان قرية تقع قريبة من قم له مؤلفات كثيرة وهو ضعيف . موسى بن بكر الواسطي أصله كوفي واقفي له كتاب .

(٢١١ — ١٢) ضعيف اسناده : وسنده مكرر .

السنة اسم عام ومعنى مشترك بين السنة وهي الفريضة التي ما كان الأخذ بها هدى وتركها الضلالة التي توجب العقاب . وفي الحديث القدسي — ما تقرب الى الله تعالى بشيء مثل ما افترضه عليه ولا يزال يتقرب إلي النوافل حتى أحببته الحديث والنفل هو الأخذ به فضيلة زايدة وتركه لا يوجب الخطيئة .

حمداً وشكراً لا حد له ولا منتهى :

على ما أنعم وتفضل باتمام شرح هذا الكتاب المسمى (الشافي) وتصحيحه وتحقيقه وما وفقني الله لبيانه ، وأسأله أن يوفقني لاتمام الكتاب انه هو الحميد الوهاب وأن يسدد قلمي فيما أكتب ويجعل عملي خالصاً له وذخراً وذخيرة عنده « يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم » ويتلوه الجزء الثالث — كتاب التوحيد — .

عن النجف الأشرف :

ضحى يوم الخميس / ١٠ / شهر رمضان المبارك / سنة ١٣٧٦ هـ

بقلم

عبد الحسين

المظفر

شكر وثناء

للأستاذين الفاضلين الشيخ عبد المنعم الشميساوي مدير — مدرسة التحرير الثقافي — والشيخ محمد ابن عمنا العلامة المغفور له الشيخ حسن المظفر على جهودهما التي بذلاها لتصحيح هذا الجزء — وله الحمد — ان تحققت الأماني باخراجه كما هو ماثل على الرغم من سرعة الانجاز وإن زاغ البصر عن الشيء اليسير من الأمل بحيث يدركه الباحث بأدنى التفات ومع ذلك فقد أشرنا اليه في الصفحة المقابلة ، وأما الشروح فقد جاءت خالية من الأخطاء التي لها تأثير في تغيير المعنى ، لذا أوكلناها لفهم الأديب الأريب ؟

فهرست الابواب

الباب	العنوان	الصفحة
٢	فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه	٥
٣	صفة العلم وفضله وفضل العلماء	٢٠
٤	أصناف الناس	٢٨
٥	ثواب العالم والمتعلم	٣١
٦	صفة العلماء	٣٨
٧	حق العالم	٤٢
٨	فقد العلماء	٤٣
٩	مجالسة العلماء	٤٦
١٠	سؤال العالم وتذاكره	٤٩
١١	بذل العلم	٥٥
١٢	النهي عن القول بغير علم	٥٨
١٣	من عمل بغير علم	
١٤	استعمال العلم	٦٧
١٥	المستأكل بعلمه والمباهي به	٧٥
١٦	لزوم الحجة على العالم	٧٩
١٧	النوادر	٨٢
١٨	رواية الكتب والحديث	٩٥
١٩	التقليد	١٠٤
٢٠	البدع والرأي والمقاييس	١٠٨
٢١	الرد الى الكتاب والسنة	١٣٠
٢٢	اختلاف الحديث	١٤٠
٢٣	الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب	١٥٣

استدراك

ص	٢	س	٨	(على) صوابه	(حسين على)
»	٤١	»	٩	(للعلم) »	(للعالم)
»	٥٥	»	٤	(عهد الله) »	(عهداً)
»	٧٨	»	٣	(رسو الله) »	(رسول الله)
»	٨٦	»	١	(فيتحدث) »	(فيحدث)
»	١٤٧	»	٢	(لو) »	(ولو)

فهرست أعلام السند

(حرف الألف)

أحمد بن محمد بن عيسى ١٠ و٢١ و٢٤ و٢٦ و ٢٨ و ٣١ و ٣٣ و ٣٨ و ٤٢و٤٤ و ٤٥ و٤٧ و ٥٠ و ٥٣ و ٥٥ و٥٨ و٦١ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٧٠ و ٧٢ و ٧٩و٨١ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٩ و ٩٧ و ٩٨ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١١١ و ١١٨ و ١١٩ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٣٠ و ١٣٥ و ١٣٩ و ١٤٥ و ١٤٧ .

أحمد بن ادريس ٢٥ و ١٤٦

أحمد بن محمد السياري ٢٠

أحمد بن محمد بن عاصم ابو عبد الله العاصمي ٣٢

أحمد بن محمد بن خالد ٧ و ٤٠ و ٧١

أحمد بن عمر الحلبي ٣٩

أحمد بن محمد البرقي ١٣ و ٣٣ و ٣٩ و ٤٠ و ٤٣ و ٤٧و٥٤ و ٥٦ و ٦١ و ٦٣ و٧٠ و ٧٢ و ٧٤ و٨٩و ١٠٠و١٠١و١٠٣ و ١٠٤ و ١٢٩ و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٨

أحمد بن اسحاق ٢٧

أحمد بن محمد بن ابي نصر ٨٤ و١٠٢

احمد بن عايذ ٥ و٢٩ و٧٦

أحمد بن عيسى العلوي ٨٧

أحمد بن عبد الله ٦٧

احمد بن عبد الله العقيلي ١٢٧

أحمد بن النظر ٥٧ و ٩٣ و ١٥٨

أحمد بن عمر الحلال ٩٩

إبراهيم بن اسحاق الاحمر ٨

ابراهيم بن عبد الحميد ٣٠ و ٤٧

ابراهيم بن عيسى أبو ايوب الخزاز ٤٣ و ٤٤ و ١٤٥

ابراهيم بن محمد الهمداني ١٠٦

ابراهيم بن عمر اليماني ١٤٠

ابراهيم بن اسحاق الازدي ابواسماعيل ١٥٨

اسحاق بن عبد الله ابو يعقوب ٦٣

اسماعيل بن زياد السكوني ٢٦ و ٥١ و ٧٨ و ١٠٠ و ١٥٣ و ١٥٩

اسماعيل بن جابر ٢٤ و ٧٠ و ١٣٩ و ١٥٣

اسماعيل بن مهران ١٤٩

اسماعيل بن مهران ٣٩ و ١٣٩ و ١٥٧
ادريس بن الحسن ٢٥
ايوب بن الحر ١٥٥
ايوب بن راشد ١٥٥
ابان بن تغلب ١٢٣ و ١٥٧
ابان بن عثمان الاحمر ٦١ و ٦٣ و٩٤ و ١١٦ و١٥٤
ابان بن ابي عياش ٦٧ و ٧٥

(الكنى)

ابو عبد الله ١٣
ابو سعيد الزهري ٩٠
أبو سعيد المكاري ٨١
أبو اسحاق الكندي ٢٥
أبو ايوب المدني الانباري ١٠٠
أبو شيبة الخراساني ١١٦ و١٢٢
أبو عثمان العبدي ١٥٨
أبو سعيد الخيبري ١٠١
ابن عايشة البصري ٩٣

(حرف الباء)

بشير الدهان ٢٥
بريد العجلي ٥٠

(حرف الثاء)

ثابت بن دينار ابو حمزة الثمالي ١٠
و ٢٨ و ٢٩ و ٣٥
ثعلبة بن ميمون ١٣٥ و ١٤٦

(حرف الجيم)

الامام جعفر بن محمد الصادق ٥ و ٨ و ١٣ و١٩ و٢١ و٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و٢٧ و ٢٩ و ٣١ و ٣٣ و ٣٦ و ٣٨و٣٩ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٧ و ٤٨و٤٩ ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٦٥ و ٦٦ و ٧٠ ٧٢ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ ٧٩ و ٨٠ و٨٣ و٨٤ و٨٥ و٨٦و٨٧ و٨٨ و٩٠و٩١ و٩٢ و٩٥و٩٦و٩٧و٩٨ و١٠٠ و١٠١ و١١١و١٠٢ و١٠٣ و١٠٤ و١٠٧ و١١١ و١١٦و١١٩و١٢٢ ـ ١٢٨و١٣٠ و ١٣٢و١٣٣ و١٣٧ و١٣٩ و١٤٥ و١٤٧ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥٣ ـ ١٥٦ و ١٥٨ و ١٥٩
جعفر بن محمدالاشعري ٣١ و٥١و٨٥
جميل بن دراج ٨٠ و ١٠٢
جميل بن صالح ٣٣
جابر الجعفي ٤٦ و ٥٧ و ١٥٨
جعفر بن سماعة و٦٣
جعفر بن محمد الصيقل بقزوين ٨٧

(حرف الحاء)

الحسن بن محبوب ١٠ و ٢٨ و ٣٣ و ٣٨ و ٤٤ و ٤٦ و ٦٠ و ١١١ و ١٤٨

الحسين بن مياح ١٢٥

الحسن بن علي بن يقطين ١٢٥

الحسن بن علي بن فضال ٦٦ و ٩٠ و ١٠١ و ١٠٨ و ١٣٥ و ١٣٧ و ١٤٦

الحسن بن علي الوشاء ٢٣ و ٢٩ و ٦١ و ٧٦ و ٩٤ و ١٠٠ و ١٠٨ و ١١٦ و ١١٨

الحسن بن ابى الحسين الفارسي ٥

الحسن بن زيد النوفلي ٢٦ و ٥١ و ٧٨

الحسين بن محمد الاشعري ٢٣ و ٢٧ و ٢٩ و ٣٥ و ٦٣ و ٨٨ و ٩٤ و ١٠٠ و ١٠٨ و ١١٠ و ١١٦

الحسين بن المنذر ١٣١

حسين الصيقل ٦٥

الحسين بن محمد بن عامر ٧٥

الحسين بن سعيد ٨١ و ٩٧

الحسين بن الحسن البصري ٩٣

حسين الاحمسي ١٠٠

الحسين بن المختار ١٤٨

حسين بن أبي العلاء ١٥٤

حماد بن عثمان ٢٣ و ٣٨ و ٨٤ و ١٠٣ و ١٣٧

حماد بن عيسى ٢٣ و ٣١ و ٥٠ و ٦٢ و ٦٧ و ٧٩ و ١٠٧ و ١٣٣ و ١٤٠

حفص بن غياث ٣٦ و ٧٧ و ٧٩

حفص بن البختري ٨٢

الحرث بن المغيرة النصري ٣٨

حريز بن عبد الله ٥٠ و ٦٢ و ١٢٦

حمزة بن الطيار ٩٠

حميد بن زياد المعروف بابي المغرا ١٣٩

(حرف الخاء)

خالد بن سعيد ابو سعيد القماط ٣٩ و ١٥٧

(حرف الدال)

داود بن فرقد ٤٥ و ٧١ و ٩٠ و ٩٧ و ١٤٩

درست بن ابي منصور ٤٦ و ٨٣

درست الواسطي ٢٠

(حرف الراء)

ربعي بن عبد الله ٢٣ و ٦٢ و ٧٩ و ١٠٧

(حرف الزاي)

زياد بن المنذر أبو الجارود ٥٣ و ١٣٣

زياد بن ابي رجاء ٦١

زياد بن عيسى الكوفي ابو عبيدة الحذاء ٣٤ و ١١١ و ١٤٦

زيد الشحام ابو اسامة ٢٨ و ٨٩
زرارة بن أعين ٥٠ و٦٣ و١٢٦ و١٥٩

(حرف السين)

سهل بن زياد ٩ و ١٠ و ٢٠ و ٢٦ و ٢٨ و ٣١ و٤٥ و ٥١ و ٨٥ و ٩٢ و١٠٣ و ١٠٦ و ١٤٧
سيف بن عميرة ٢٦ و ٥٨ و ١٣٩
سماعة بن مهران ١١٩ و ١٣٩ و١٤٨
سالم بن مكرم ابو خديجة ٢٩ و ٧٦
سليم بن قيس الهلالي ٦٧ و ٧٥ و ١٤٠
سعدان بن مسلم ٢٧
سليمان بن جعفر الجعفري ٤٢
سليمان بن خالد الواسطي ٤٣ و ٤٤
سليمان بن هارون ١٣٢
سليمان بن داود المنقري ٣٦ و ٤٩ و ٧١ و ٧٧ و ٧٩ و ٩١
سليمان بن خالد الأقطع ٤٣ و ٤٤
سفيان بن عيينة ٤٩ و ٩١
سلمة بن الخطاب ١٥٨

(حرف الشين)

شريف بن سابق ٤٧
شعيب العقرقوفي ٨٣

(حرف الصاد)

صفوان بن يحيى ٤٠ و ١٢٣ و ١٥٠
صالح بن سعيد أبو سعيد القماط ١٧٥

(حرف الطاء)

طلحة بن زيد ٥٥ و ٥٦ و ٨٧

(حرف العين)

علي بن محمد بن عيسى بن عبدالله ١٠ و ١٩ و٢٠ و ٢٦ و ٢٨ و٣١ و ٤٢ و ٤٥ و ٥١ و ٥٢ و ٨٥ و١٠٠ و ١٠٣ و ١٠٦ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٤٧ و ١٥٨
الامام علي أمير المؤمنين ١٠ و ٢٨ و ٤٠ و ٦٧ و ٧٥ و ٨٢ و ٩٣
علي بن موسى الرضا الامام ابوالحسن عليه السلام ٩ و ٢٠ و ٤٠ و ٩٩ و ١٠٦
علي بن الحسين الامام زين العابدين عليه السلام ٣٥ و ٧١
علي بن ابراهيم ٥ و ٩ و ٢٦ و ٣٠ و ٣١ و ٣٣ و ٣٦ و ٤١ و ٤٣ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٩ و ٥١ و ٥٣ و ٥٧ و ٥٩ و ٦٢ و ٦٣ و ٧١ و ٧٥ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٢ و ٨٦ و ٨٧ و ٩١ و ٨٢ و ٩٥ و ١١١ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٩

و ١٢٢ و ١٢٤ و ١٢٦ ـ ١٢٨ و ١٣١
و١٣٣ و ١٤٠ و١٤٨ و١٥٣ و١٥٧ و١٥٨
علي بن الحكم ٢٩ و ٣٣ و ٥٨
و ١١٩ و ١٥٤
علي بن محمد القاساني ٧٠
علي بن رباب ٦٠ و١٤٦
علي بن هاشم بن بريد ٧١
علي بن النعمان ٨٩ و ١٣٩
علي بن حنظلة ٩٢
علي بن حسان ١٥٨
علي بن عقبة ١٥٥
علي بن ابي حمزة ٣٣ و ٤٤ و ٩٧
علي بن معبد ٤١
علي بن محمد بن سعد ٣٥
علي بن أسباط ٤٥ و ٦٢
علي بن حديد ١٣٠
عبد الله بن يحيى ١٠٤
عبد الله بن سنان ٥٣ و ٩٨ و ١٣٣
عبد الله بن ميمون القداح ٣١ و ٥١
و ٨٥
عبد الله بن محمد الحجال ٥٣
عبد الله بن المغيرة ٥٦
عبدالله بن محمد بن عيسى ٢٩ و٥٨ و١٥٤
عبد الله بن مسكان ٦٥ و ٩٠ و ١٠٤
عبد الله بن سليمان ٩٤
عبد الله بن بكير المعروف بكنيته ٩٠
١٠١
عبد الله بن أبي يعفور ١٥٤
عبد الله بن شبرمة ٦٤
عبيد الله الدهقان ٢٠ و ٨٣
عبد الله القاسم الجعفري ٧٠
عبيد بن زرارة ١٠١
عبد الرحمن بن حجاج ٥٩ و ١٢٣
عبد الرحمن بن ابي نجران ٨٨ و١٤٥
عبد الرحمن بن زيد التنوخي ٥
عبد الأعلى بن أعين ١٣٧
عمر بن عبد الله ابو اسحاق السبيعي
١٠ و ٢٨
عمر بن حنظلة ١٥٠
عمر بن ابان ٥٤ و ١١٩
عمر بن قيس ١٣١
عمر بن شمر ٥٧ و ١٥٨
عمر بن عبدالعزيز الخليفة الاموي ١٠٣
عمر بن اذينه ٦٧ و ٧٥ و ٩٦
عباد بن صهيب البصري ٨٧
عيسى بن عبد الله العمري ٨
عيسى بن عبد الله القرشي ١٢٧
عثمان بن عيسى ٤٣ و ١٢٤ و ١٤٥

عبد الرحيم القصير ١١٩ و ١٤٨
عروة بن أخي شعيب العقرقوفي ٨٣
عاصم بن حميد ١٠١ و ١٠٨ و ١٤٥
العلاء بن رزين ٢٩ و ٣٤ ٤٠

(حرف الفاء)

الفضل بن شاذان ٢٣ و ٤٠ و ٤٨ و ٧٢ و ٧٩ و ٨٠ و ١٠٧ و ١١٦ و ١٢٣ و ١٥٦
الفضل بن ابي قرة ٤٧
فضالة بن ابي ايوب ٥٤

(حرف القاف)

القاسم بن الربيع ١٥
القاسم بن محمد ٣٦ و ٤٩ و ٧١ و ٧٧ و ٧٩ و ٩١ و ٩٧
قتيبة الاعشى ١٢٨

(حرف اللام)

ليث بن البختري أبو بصير ٣٣ و ٨١ و ٩٥ و ٩٧ و ١٠١ و ١٠٤ و ١٠٧ و ١١٩

(حرف الميم)

محمد بن يعقوب مؤلف الكتاب ٥
محمد بن يحيى العطار ٨ و ١٠ و ٢١ و ٢٤ و ٢٦ و ٢٨ و ٢٩ و ٣١ و ٣٣ و ٣٨ و ٤٠ و ٤٤ و ٤٧ و ٥٠ و ٥٣ و ٥٥ و ٥٨ و ٦٠ و ٦٥ و ٦٧ و ٧٠ و ٧٢ و ٧٥ و ٨١ و ٨٤ و ٨٧ و ٨٩ و ٩٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠١ و ١٠٢ و ١١١ و ١١٨ و ١٢٥ و ١٣٠ و ١٣٥ ـ ١٤٧ و ١٥٠ و ١٥٤ و ١٥٥
محمد بن عبد الجبار ١٣٧ و ١٤٦
محمد بن حسان ٢٥
محمد بن سنان ٢٤ و ٤٠ و ٥٦ و ٦٥ و ٧٠ و ٧٢ و ٩٢ و ٩٧ و ١٤٧
محمد بن الحسين ٨ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ١٥٠
محمد الجواد الامام ١٠٣
محمد بن الحسن ٢٠ و ٣١ و ٩٢
محمد بن زياد بن عيسى المعروف بابن ابي عمير ٢٦ و ٤٣ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٣ و ٦٣ و ٨٠ و ٨٢ و ٠٢ و ٩٥ و ٩٦ و ١٠٠ و ١١٧ و ١٥٦
محمد بن مسلم ٢٩ و ٣٣ و ٥٠ و ٦٢ و ٩٦ و ١٠٨ و ١٤٥
محمد ابو جعفر الاحول مؤمن الطاق ٥١
محمد بن عبد الله ٨
محمد بن عيسى ٩ و ١٩ و ٢٠ و ٣٠ و ٣٨ و ٤٦ و ٥٧ و ٤٦ و ١١٩ و ١٢٢ و ١٢٨ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٥٠
محمد بن خالد المعروف بالسري ٢١ و ٤٠ و ٤٢

محمد بن عبد الحميد ٣٤
محمد بن علي الباقر أبو جعفر الامام٢٦
و ٣٤ و ٤٦ و ٤٩ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٧و٨٨
٩٠ و ٩٤ و ١٠٨ و ١١٦ و ١٢٩ و ١٣١
و ١٣٣ و ١٤٧ و ١٥٨ و١٥٩
محمد بن اسماعيل٢٣ و ٤٠ و ٤٨و٦٢
و ٧٩ و ٨٠ و١٠٧ و ١١٦ و١٢٣ و ١٥٦
محمد بن عيسى بن عبيد ٥١ و ٥٧
٥٩ و ١٢٦ و ١٥٧
محمد بن اسماعيل بن بزيع ٥٥
محمد بن جمهور العمي ٨٨ و ١١٠
محمد بن مروان العجلي ٩٢
محمد بن الحسن ابن ابي خالد شينوله
١٠٣
محمد بن زكريا الغلابي ٩٣
محمد بن علي الجعفي ٤٥
محمد بن علي ابو سمينه ١٠١
محمد بن قيس بن ابي نصر ١٠٢
محمد بن عبيده ١٠٦
محمد بن عبد الرحمن ٧٤
محمد بن ابي عبد الله ١١٨
محمد بن محمود بن عبدالله القزويني٨٦
محمد بن الحكيم ١١٧
المفضل بن يزيد ٥٨
المفضل بن عمر ٧٢ و ١٠١
معلي بن محمد ٢٣ و ٢٩ و ٦٢ و ٧٥
و ٨٨ و ٩٤ و ١٠٠ و ١٠٨ و ١١٠و١١٦
معلى بن خنيس ١٣٥ و ١٤٩
مثنى الحناط ١١٩
موسى بن جعفر الامام ابو الحسن٤٤
٤٦ و ١١٧ و ١١٩ و ١٢٤ و١٣٩
موسى بن بكر الواسطي١٥٩
معاوية بن عمار ٢٧
معاوية بن وهب ٣٨ و ٤١ ١١١
منصور بن حازم ٤٨ و ٥٥ و١٤٥
منصور الصيقل ٥٤
منصور بن يونس ٩٥
مسعد بن كدأن ٤٩
مسعده بن صدقة ١١١ و ١٢٤و١٣٥
مرازم ١٣٠

(حرف النون)

النظر بن سويد ٨١
نوح بن شعيب النيسابوري ٨٣
نصر الخثعمي ١٤٧

(حرف الواو)

واقد بن ابي يعفور١٥٤
وهب بن وهب أبو البختري ٢١